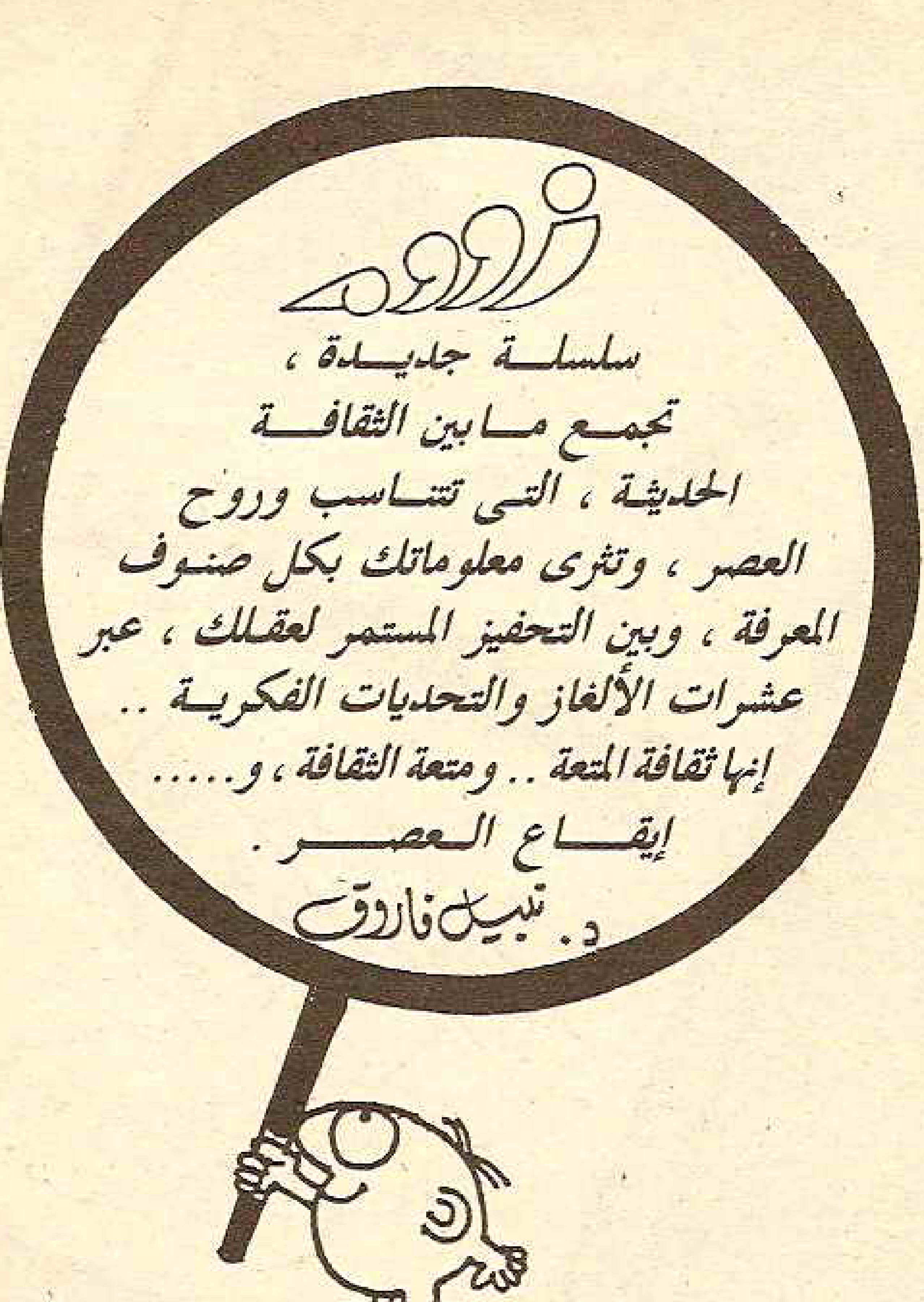


روايات مصرية للجيب
لغز القط الفضي
زووم
٦
عقل من الماضي
(كشفت أمرك)
لقطات من العالم
فكاهات
من الشاشة إلى الورق (الشرطي الآلي)
حرب الجواسيس (وصمة العار)
من ملفات القضاء


زووم
سلسلة جديدة ،
تجمع ما بين الثقافة
الحديثة ، التى تتناسب وروح
العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر
عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..
إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....
إيقاع العصر .
د. نبيل فاروق

روايات مصرية للجيب

٦

روايات مصرية للجيب

زووم

كتب الجيب للأذكياء

بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر

مختارات زووم

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الحليم المصرى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
١٠ [illegible] سكة الفجالة . القاهرة . ت ٩٠٨٤٥٥

(قارىء المستقبل)

لم يسع المدير العام لمؤسسة (راند) إلا أن يرفع حاجبيه فى دهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى ذهول شديد ، وهو يتوغل فى قراءة ذلك التقرير ، الذى قدمه إليه أحد مستشاريه ، حول فكرة جديدة للاستفادة مما أسماه مستشاره بـ (أدب الكوارث) ..

لم يكن مرجع ذهول المدير العام هو استخدام مستشاره لهذه التسمية العجيبة ، ولا حتى ذلك الأسلوب الجاف ، الذى استخدمه فى تقريره ، وإنما إلى وقائع التقرير نفسه ..

ويا لها من وقائع !!..

وقبل أن تعلم فحوى هذا التقرير ، ينبغى أن تعرف أولا ما هية مؤسسة (راند) هذه ..

ان تلك المؤسسة ، ذات الاسم المقتضب القصير ، إنما هى واحدة من أرفع مؤسسات الأبحاث العلمية والعسكرية ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وغالبا ماتعهد إليها الحكومة الأمريكية ببعض الأبحاث والدراسات الشديدة السرية والخطورة ، مما فرض على المؤسسة نمطا خاصًا ، وجدية



يستحيل الحيدة عنها ، والتزام بالحقائق العلمية والعملية والتاريخية ، التزاما لايمكن أن يتطرق إليه الشك ..

هذه هى مؤسسة (راند) ..

ولكن ماذا عن التقرير ؟!..

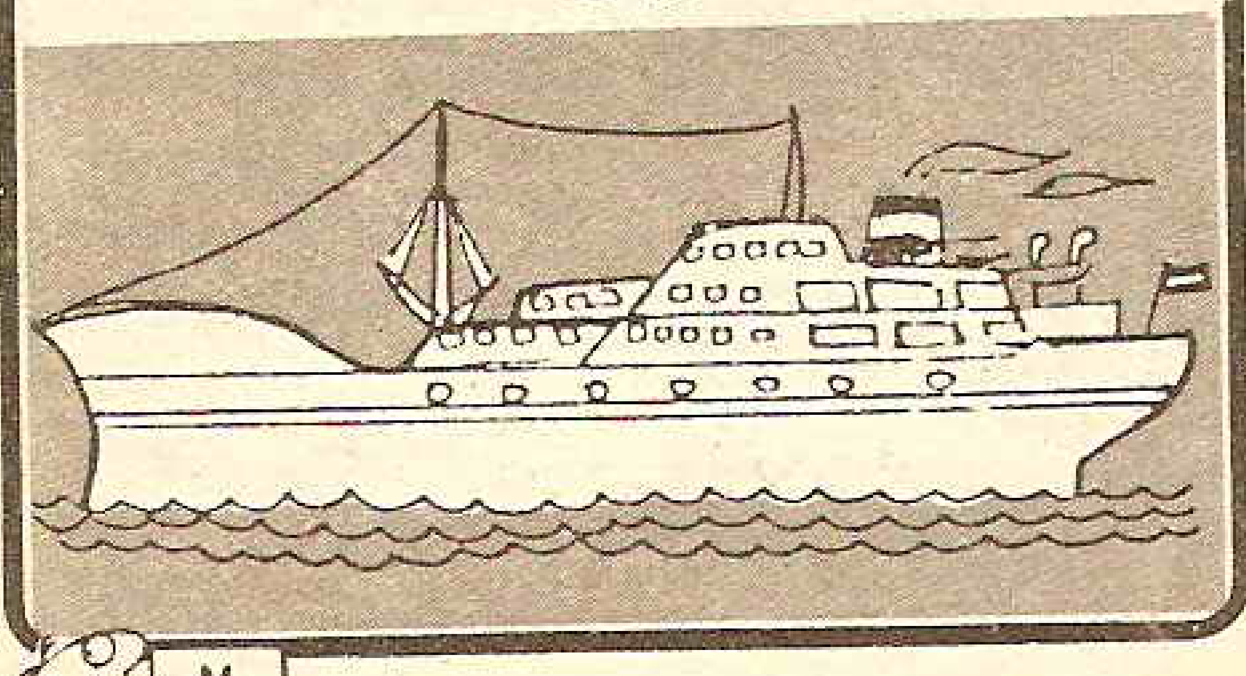
والواقع أن ذلك التقرير لم يكن يحوى أسرارا علمية ، أو عسكرية ..

كان يحوى فقط عدة صفحات من رواية قديمة ..

وتقريراً بحرياً واحداً..

أما الرواية ، فهى واحدة من روايات الكاتب الأمريكى المبدع (مورجان روبرتس) ، وتحمل اسم (فيوتيليتى) ..

ورواية (فيوتيليتى) هذه تتحدث عن سفينة عملاقة ، ابتكرها خيال (مورجان) ، فى عام ١٨٩٨ م ، وتصوّر أن وزن هذه السفينة العملاقة ، التى لم يكن لمثلها وجود فى عصره ، يبلغ سبعين ألف طن ، وأن طولها يصل إلى مائتين وأربعين مترا ، ولها محرك مزوّد بثلاث مراوح قوية ..



وكان هذا التصوّر ، فى نهاية القرن التاسع عشر ، يكفى لرفع اسم (مورجان روبرتس) إلى مصاف أعظم كتاب الخيال ، حيث لم يكن من السهل على العقول ، فى تلك الاونة ، تصوّر وجود مثل هذه السفن العملاقة ، التى صارت اليوم مجرّد سفن عادية ، قد تعجز عن بلوغ مرتبة البواخر الهائلة ، ذات النسق المتطوّر ..

وفى روايته ، منح (مورجان) سفينته العملاقة اسم (تيتان) ، وجعلها تحمل ثلاثة الاف مسافر ، وتنطلق فى أولى رحلاتها ، فى احتفال هائل ، لتشقّ المحيط ، فى أوائل شهر إبريل ..

ولأن قصته كانت تتحدّث عن كارثة ، فقد جعل (مورجان) سفينته العملاقة تتعرض لضباب شديد ، فى رحلتها الأولى ، ثم ترتطم بجبل جليدى ، و ...

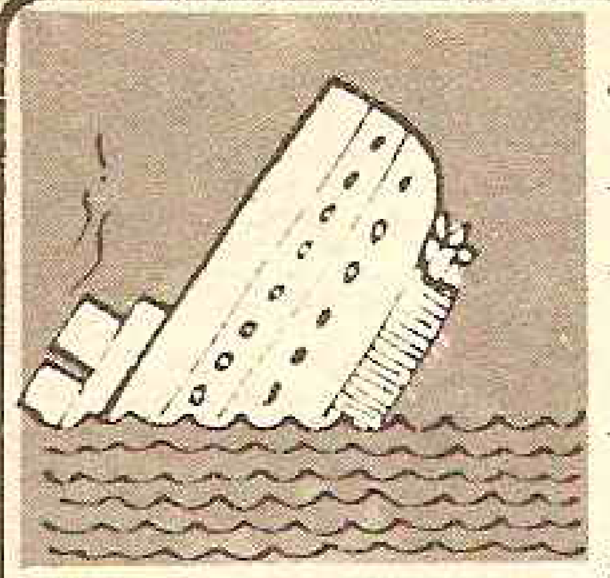
وتغرق ..

وعندما طرحت رواية (مورجان) فى الأسواق ، استقبلتها الجماهير فى مزيج من الدهشة والاعجاب ، فقد بهرتهم فكرة وجود سفينة عملاقة بهذا الحجم ، وأثارهم أن يفشل جبل عائم مثلها فى هزيمة كتلة جليدية واحدة ..



ولكن الرواية لم تستمر طويلا ..

لقد فازت بالانتشار الكافى ، لفترة محدودة ، ثم لم تلبث ان



تراجعت فى سباق النشر ، وأفسحت الطريق لروايات أكثر إثارة ، طوال أربعة عشر عاما ..

وهنا يأتى دور التقرير البحرى ..

إن التقرير يتحدّث عن سفينة عملاقة أخرى ، ولكنها هذه المرة سفينة حقيقية . احتلت صورها وأخبارها صفحات الصحف الأولى طويلا ، منذ انتهى بناؤها ، وحتى نهاية قصتها ..

ومن العجيب أن هذه السفينة العملاقة الحقيقية ، التى بدأت أولى رحلاتها فى المحيط ، فى عام ١٩١٢م ، أى بعد أربعة عشر عامًا من نشر رواية (مورجان) ، كانت تزن أيضا مايقرب من السبعين ألف طن ..

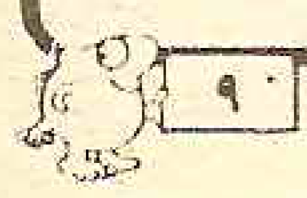
بالتحديد كان وزنها ستة وستين ألف طن ..

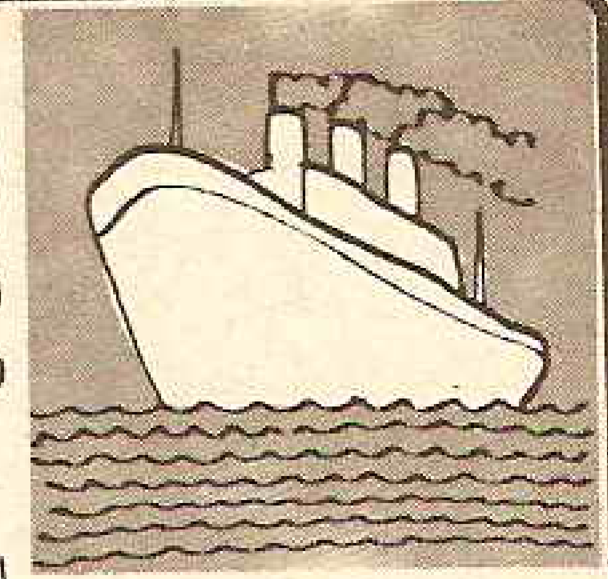
والعجيب أيضًا أن طولها كان يبلغ مائتين وثمانية وأربعين مترا ..

وكان محرّكها يتكوّن أيضًا من ثلاث مراوح قوية ..

ومن العجيب أن أحدًا لم ينتبه إلى التشابه الشديد بين هذه السفينة ، وبين سفينة رواية (مورجان) ..

بل إن السفينة الحقيقية قد حملت اسم (تيتانيك) ، مضيفة حرف الكاف فقط ، إلى اسم سفينة (مورجان) ..





وربما كان تراجع رواية (فيوتيليتى) ، وانحسار الأضواء عنها ، سببًا فى عدم الانتفات إلى التشابه الشديد بينها وبين قصة (تيتانيك) ..

أو هو القدر ..

المهم أن (تيتانيك) أيضًا قد انطلقت فى أولى رحلاتها فى احتفال كبير ، فى أوائل أبريل ، وعلى متنها ثلاثة آلاف مسافر ..

أهى صدفة حقًا ؟..

لاتتخذ قرارك الآن ، بل دعنا نتابع ذلك التشابه المدهش بين السفينتين أولاً ..

لقد انطلقت (تيتانيك) فى رحلتها ، والثقة تملأ قلوب ركابها وقباطنتها وبحارتها ، فى أنه من المستحيل أن تغرق سفينة عظيمة عملاقة كهذه ..

وهذا ما أعلنته الشركة المالكة لـ (تيتانيك) ..

ولكن الضباب أحاط بـ (تيتانيك) ..

تمامًا مثلما حدث لسفينة (مورجان) ..

وعلى الرغم من هذا غادر القبطان كابينة القيادة ، وتناول طعام العشاء فى صالة الركاب ، وهو يوزع ابتساماته وثقته على الجميع ، وترك القيادة لضابطه الأول.

وفجأة ظهر جبل الجليد الضخم ..

وأصيب طاقم السفينة بالذعر ، عندما برز ذلك العملاق الجليدى أمام عيونهم بغتة ..

ثم حدث الارتطام ..

وتماما مثلما حدث فى رواية (مورجان) ، بدأت (تيتانيك) تغرق ..

وكان هذا فى العاشر من أبريل ، عام ١٩١٢م ..

وعندما بدأت محاولات النجاة فى (تيتانيك) الغارقة ، كان الجميع يتصرفون كما لو أنهم يتبعون نفس الوصف ، الذى تضمنته رواية (مورجان) ..

حتى النهاية ، جاءت متطابقة على نحو مذهل ..

وهذا ماتضمنه تقرير مستشار المدير العام لمؤسسة (راند) ..

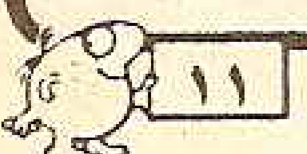
ولقد ظلّ المدير صامتًا مبهوتًا ، مدهوشًا ، بعد انتهائه من قراءة التقرير ، ثم لم يلبث أن هبّ من مقعده ، واندفع إلى حجرة مستشاره ، واقتحمها فى عنف ، وهو يهتف فى وجهه :

- أأنت واثق بكل حرف ورد فى هذا التقرير ؟

لم يكن بحاجة إلى إلقاء مثل هذا السؤال ، فقد كان يعلم أن سمة التعامل فى المؤسسة هى الصدق وتحرى الدقة الشديدة ، وعلى الرغم من هذا ، فقد انتفض جسده فى حماس ، عندما أجابه مستشاره بالإيجاب ..

لقد قرأ معجزة حقيقية فى هذا التقرير ..

وعلى الفور ، أصدر المدير أوامره بشراء كل الروايات ، التى



تحوى أخبار كوارث وهمية . ابتدعتها عقول الأنباء ، ودراستها دراسات جادة مستفيضة ؛ للبحث عن أى تشابه بينها وبين أى أمر حقيقى ، يدور الآن أو مستقبلًا ..

وفى مكتبه ، عاد المدير يقرأ التقرير مرة ثانية ، ويلقى على نفسه عشرات الأسئلة الحائرة ، التى تحتاج إلى أجوبة ...

كيف استطاع عقل (مورجان بيتس) وصف حادثة مستقبلية بهذه الدقة ؟..

كيف أمكنه التنبؤ بكل ما حدث ؟..

هل هذه قدرة خاصة ، يمتلكها (مورجان) وحده ؟..

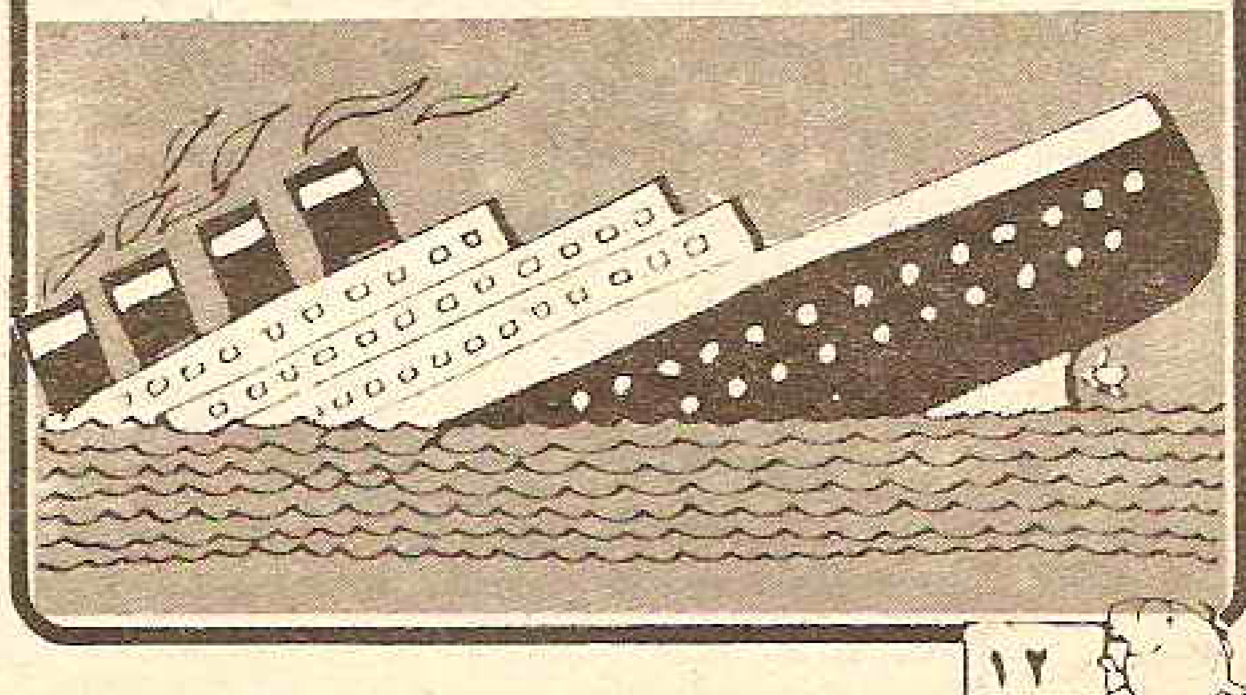
وهل يستطيع الإنسان العادى امتلاك مثل هذه المقدرة ؟..

ولم يحصل المدير على أجوبة شافية حتى الآن ..

لقد استطاع (مورجان) قراءة المستقبل ، وهو يكتب روايته ..

أو أن الوحى الساقط عليه - حينئذ - كان زائرًا من المستقبل ..

أو أنه هناك تفسير آخر ..





لا أحد يدرى ..

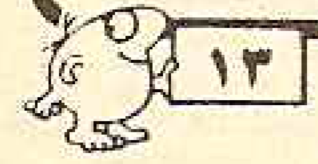
لقد أتى (مورجان) أمرًا يفوق الطبيعة ، وأعلن عن وجود موهبة جديدة بين الأدباء ..

موهبة تكمن فى جزء غامض من أجسامهم ..

وفيما وراء العقل ..

* * *



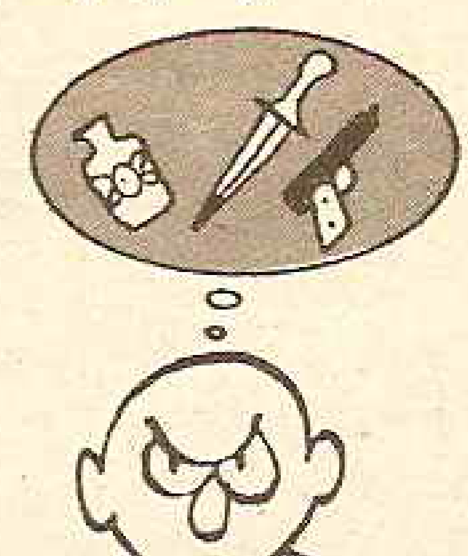


(الطبيب القاتل)

من المؤكّد أن (دوجلاس مور) قد ارتكب جريمته فى إتقان تام ، فهو كطبيب شرعى قديم ، يدرك كل الوسائل الممكنة ، لكشف وقوع جريمة قتل ، وإثباتها ..

و (دوجلاس) يكره زوجته (ألينا) منذ فترة طويلة ، ومنذ بدأت ترفض منحه أى بنس من ثروتها ، بعد أن أدمن القمار ، وصار ينفق فى الأسبوع الواحد دخله فى شهر كامل ..

وعلى الرغم من الصرامة التى اشتهر بها (دوجلاس) فى مضماره ، إلا أنه راح يتوسّل إلى (ألينا) طويلًا ، لكى تمنحه المال الكافى لتعويض خسارته - على حد قوله - ولكن (ألينا) ، التى فاض بها الكيل ، أبت فى إصرار هذه المرة ، وأعلنت زوجها صراحة ، أنها لن تدفع من مالها قرشًا واحدًا ، مادام زوجها يصرّ على تبديد نقوده على هذا النحو ..



وبعد أسبوع متواصل من الرفض والتوسل ، ثارت ثائرة (دوجلاس) ، واتخذ قراره الحاسم ، بأن (ألين) ينبغى أن تموت ..



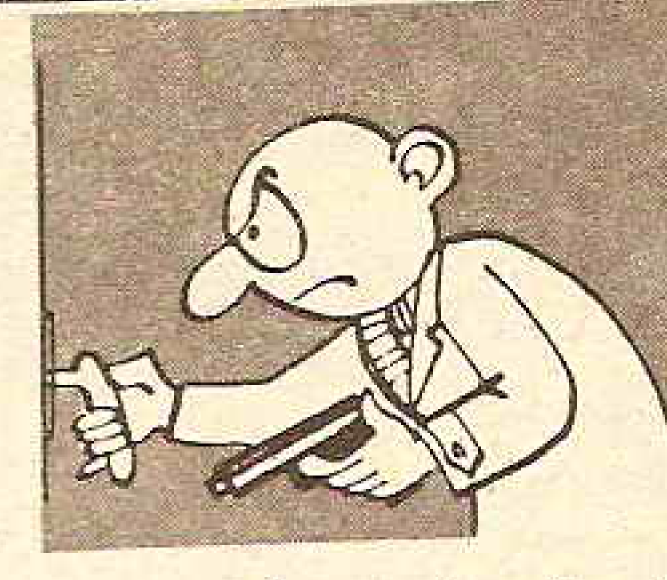


وكطبيب شرعى محنك ، راح (دوجلاس) يدرس خطة قتل زوجته فى عناية ، حتى لايترك خلفه أدنى أثر ، يمكن للطب الشرعى كشفه ..

واستبعد (دوجلاس) القتل بالسم ، لأن تحليل الأمعاء يكشف هذا بسهولة ، وكذلك استبعد دفع (ألين) من فوق السلم ، خشية ألايقتلها هذا على الفور ، فيضطرّ هو لقتلها ، ويكشف فحص الجثة هذا ، وفى نفس الوقت استبعد التخطيط المعقّد والعنيف ، لثقته بأن تعقيدات الخطة تؤدى حتمًا إلى كشف القاتل ..

وهكذا استقرّ رأى (دوجلاس) على خطة بسيطة ومباشرة ..

وفى اليوم التالى استقلّ (دوجلاس) القطار إلى ولاية قريبة ، وابتاع من هناك مسدسًا من نوع (سميث) ، وهو يضع شاربا مستعارًا ، ومنظارا سميكا ، ووقّع على فاتورة البيع باسم وهمى ، ثم عاد إلى بلدته ، وقضى مع أصدقائه سهرة قمار كالمعتاد ، تظاهر خلالها بشرب الخمر فى نهم ، حتى منتصف الليل ، وبعدها خرج مترنحًا ، حتى أن أحد أصدقائه تطوّع بإيصاله إلى منزله ، ثم انصرف على الفور ، وهو يلمح (دوجلاس) مترنحًا أمام باب منزله ..



ولم يكد (دوجلاس) يدلف إلى منزله ، حتى ذهب ترنحه الزائف هذا ، واعتدل فى حزم ، وهو يخلع معطفه ، ويستل مسدسه ، وهتف ينادى زوجته (ألين) فى حدة ، جعلت الزوجة تنهض من فراشها منزعجة ، وتهبط إليه لتهتف فى وجهه غاضبة ، مستنكرة إيقاظها فى هذه الساعة المتأخرة ..

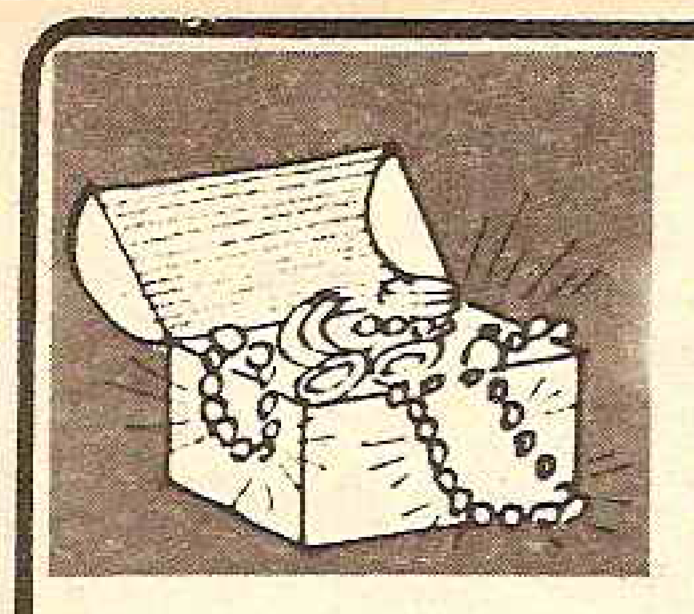
ولكن عينى (ألينا) اتسعتا فى رعب ، عندما وقعتا على المسدس المصوَّب إليها ، وهتفت :

- ما هذا يا (دوجلاس) ؟

ودون أن ينطق (دوجلاس) بحرف واحد ، ضغط زناد مسدسه .. وانطلقت الرصاصة ..

وفى ألم وذهول واستنكار ، جحظت عينا (ألينا) ومدت يدها فى محاولة للتشبث بشىء ما ، فلم تجد أمامها سوى معطف زوجها ، الذى تشبثت به لحظة ، ثم لفظت أنفاسها الأخيرة ..

وحاول (دوجلاس) تخليص معطفه من قبضة زوجته ، ولكنه عجز عن هذا ، بسبب ما يسمى فى الطب الشرعى باسم (التيبس اللحظى) ، الذى يصيب بعض أطراف القتيل ، فى لحظة الموت ، والذى جعل أصابع (ألينا) المنقبضة على المعطف ، أشبه بكلابة من فولاذ ..



ولكـــن هذا لم يزعـــج (دوجلاس) ..

لقد خلــع معطفــه فى هدوء ، وترك زوجته تتشبث به ، ثم أسرع إلى حجـرة نومها ، وبعثر محتوياتها فى عنف ، وأخفى أموالها ومجوهراتها فى مخبأ سرى فى الفراش ، وبعدها عاد يهبط إلى حيث جثة زوجته ، وارتدى معطفه مرة أخرى ، دون أن يزيح قبضتها عنه ، ومسح بصماته عن المسدس ، وألقاه إلى جوارها ، ثم اتصل هاتفيًا بالشرطة ، واصطنع لهجة من قلب الخمر رأسه ولسانه ، وهو يهتف فى جزع :

- النجدة .. أنا دكتور (دوجلاس مور) .. انقذونى .. لقد قتل أحدهم زوجتى .

ولم تمض ربع الساعة ، حتى كان منزله يغص برجال الشرطة ، وبصحبتهم الطبيب الشرعى (آلان روجيه) الفرنسى المنشأ ، وزميل (دوجلاس) فى إدارة الطب الشرعى ..

وبصوت مرتجف ، وأنفاس تفوح برائحة الخمـر ، راح (دوجلاس) يقصّ على رجال الشرطة قصته ، كما ابتكرها خياله :

- لقد بقيت حتى ساعة متأخرة مع رفاقى ، نلعب الورق ، ويبدو أننى أسرفت فى شرب الخمر ، فقد أوصلنى صديقى (توماس) إلى هنا ، ولم أكد أفتح الباب حتى وجدت (آلينا)



أمامى غارقة فى دمائها ، ولم تكن قد لفظت أنفاسها الأخيرة بعد ، فتشبثت بمعطفى ، وهتفت باسمى ، ثم صمتت تمامًا ، فانتابنى الذعر ، واتصلت بكم على الفور .

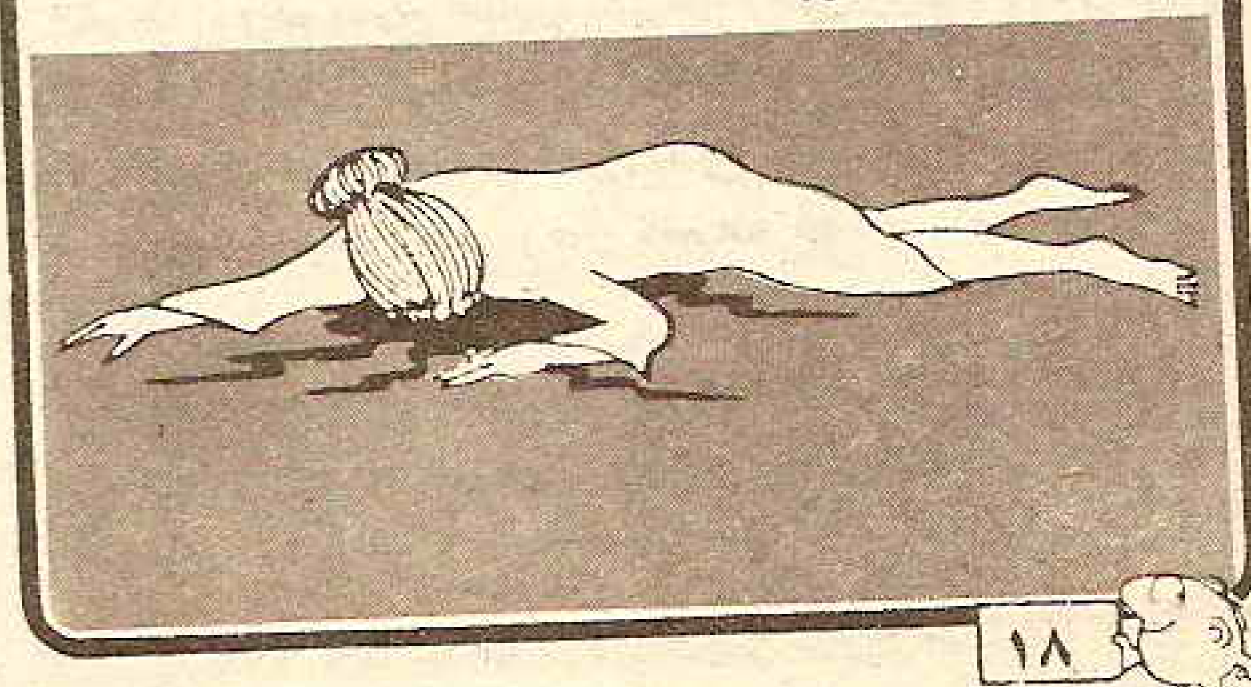
ولم يدع (دوجلاس) فى التحقيقات أنه كان يحب زوجته ، بل أشار فى وضوح إلى أن الخلافات بينهما كانت كثيرة فى الآونة الأخيرة ، مؤكدًا أن هذه الخلافات لايمكن أن تدفعه إلى قتل زوجته ، فكل الأزواج يختلفون مع زوجاتهم بشكل أو بآخر ..

وعثرت الشرطة على المسدس المستخدم فى الجريمة ، وفحصت آثار قلب محتويات حجرة الزوجة ، وسجلت اختفاء نقودها ومجوهراتها ، واعتبرت تشبث قبضتها بمعطف زوجها دليلًا على أنه لم يبرح مكانه ، منذ كشف جثة زوجته ، وحتى وصول رجال الشرطة ..

ولكن (آلان روجيه) لم يهدأ ..

كان هناك شىء ما يقلقه بشأن هذه الجريمة ..

وفى دأب وإصرار ، راح (آلان) يفحص جثة (ألينا) ، وكل الأدلة المتصلة بالجريمة ..



وعند فحص المعطف ، الذى ترك (دوجلاس) زوجته متشبثة به ، حتى يتم فحصها ، عثر (آلان) فى بطانته على تذكرة صغيرة .

تذكرة القطار ، الذى سافر به (دوجلاس) لشراء المسدس ..

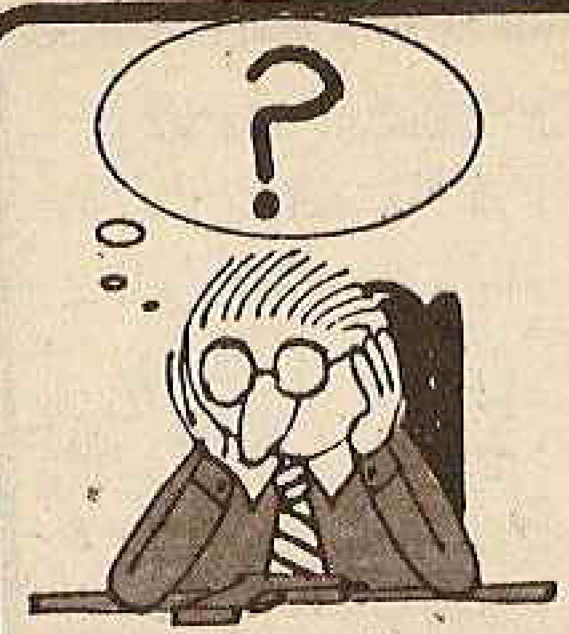
ولما كان (دوجلاس) حريصًا على عدم الإشارة إلى رحلته هذه ، فقد أثار وجود التذكرة شكوك (آلان فى شدة ، خاصة وأنها كانت تحمل نفس تاريخ مقتل (ألينا) ..

ولقطع الشك باليقين ، استقل (آلان) القطار إلى نفس الوجهة ، فى الصباح التالى ، وهو يحمل معه رقم المسدس ، الذى قتل (ألينا) ، وطاف به كل متاجر بيع الأسلحة ، فى الولاية المجاورة ، حتى عثر على المتجر الذى باع المسدس ، فعرض عليه صورة (دوجلاس) ، إلا أن صاحب المتجر عجز عن تعرف (دوجلاس) ، من دون المنظار السميك والشارب المستعار ..

وعاد (آلان) إلى بلدته ، وقد صار واثقًا من أن (دوجلاس) هو الذى قتل زوجته ، ولكن دون دليل مادى يكفى لإدانة هذا الأخير ..



وفى نفس الوقت عاد (دوجلاس) إلى عمله بكل هدوء وثقة ، منتظرًا قرار إدانة لص مجهول بقتل زوجته ، دون أن يدرى أن (آلان) يقضى وقته كله فى فحص جثة (ألينا) ، ودراسة كل ما يتعلق بها ..



وفى مساء اليوم نفسه ، بدأ (دوجلاس) يشعر بالقلق ، بسبب اهتمام (آلان) الشديد بالقضية ، فاتجه إليه فى حجرته ، وسأله :

- هل توصلت إلى شىء ، بخصوص القضية ؟

رفع (آلان) عينيه إليه فى بطء ، وتطلع إليه بشىء من الضيق ، قبل أن يعود إلى عمله ، قائلًا فى هدوء :

- إننى فى طريقى إلى ذلك .

سأله (دوجلاس) فى قلق :

- أتظن أن القاتل المجهول قد ترك دليلًا خلفه ، يمكن أن يقود إليه ؟

أجابه (آلان) فى اقتضاب :

- كل قاتل يترك خلفه شيئًا ما .

ولكن (دوجلاس) سخر من هذا القول فى أعماقه ..

صحيح أن كل قاتل يترك خلفه شيئًا ما ..

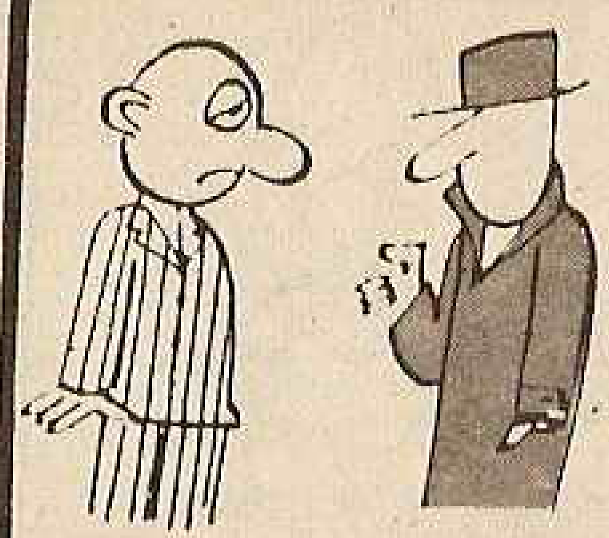
ولكن هذا لاينطبق عليه ..

إنه طبيب شرعى ..

وطبيب شرعى بارع ..

ومن هذا المنطلق ، تجاهل (دوجلاس) أبحاث (آلان) تمامًا ..

وكان هذا هو الخطأ الذى ارتكبه ..



ففى نفس الليلة ، وعندما استعدّ (دوجلاس) للنوم ، دقّ جرس بابه ، فقام ليفتحه فى ضجر ، وفوجىء أمامه برجل ضخم ، يبرز بطاقته ، قائلا :

ـ مساء الخير يادكتور (دوجلاس) .. معذرة للإزعاج .. أنا (أرنولدهير) ، مفتش المباحث الجنائية ، قسم جرائم القتل .

سرى القلق فى نفس (دوجلاس) ، وهو يسأل المفتش :

ـ هل من جديد ، بالنسبة لقضية مصرع زوجتى ياسيادة المفتش ؟

أجابه المفتش فى اقتضاب ، وهو يدعو نفسه للدخول :

ـ بالتأكيد .

ثم سأله فى سرعة ، قبل أن يتمالك نفسه :

ـ قل لى يادكتور (دوجلاس) : أين كنت تقف ، عندما كشفت جثة زوجتك ؟

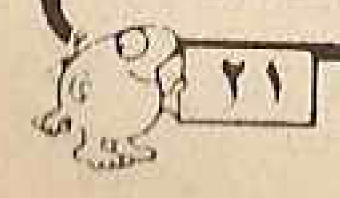
أجابه (دوجلاس) فى حذر :

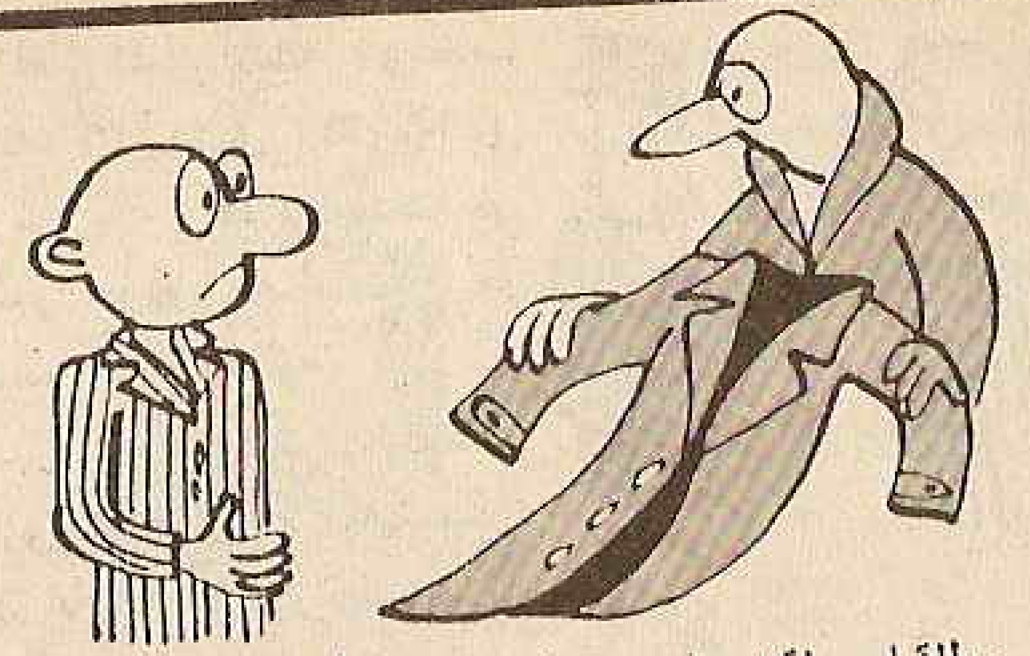
ـ هناك ياسيادة المفتش .. بالقرب من الباب .

تطلع المفتش إلى المكان فى اهتمام ، ثم سأله :

ـ وهل انحنيت لفحص زوجتك ؟

هزّ (دوجلاس) رأسه نفيا ، وقال :





- مطلقا .. لقد علمت على الفور أنها ماتت ، فاتصلت بالشرطة ، دون أن أبارح مكانى .

غمغم المفتش ، فى لهجة لم ترق أبدا لـ (دوجلاس) :

- عظيم .

ثم فرد المعطف الذى يحمله أمام عينى (دوجلاس) ، مستطردا :

- هل هذا معطفك ؟

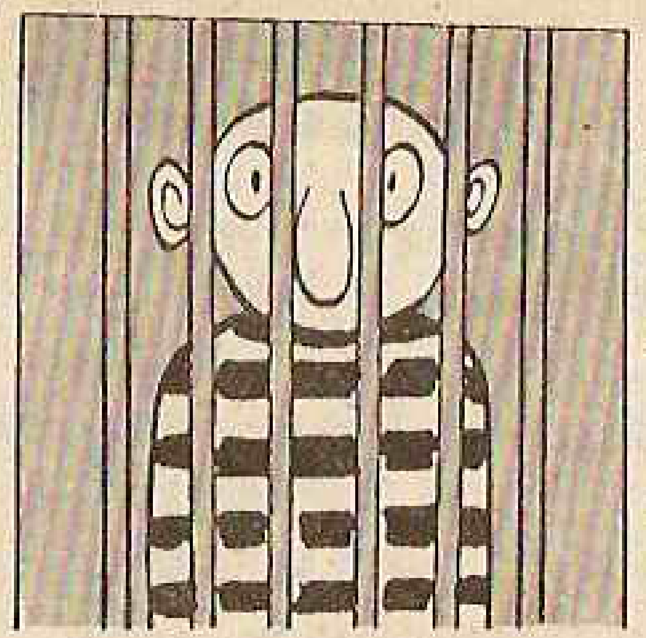
أجابه (دوجلاس) دون تردد :

- نعم .. إنه هو ، ويحمل الحرف الأول من اسمى على ياقته .

وهنا انعقد حاجبا المفتش فى صرامة ، وهو يقول :

- فى هذه الحالة ألقى القبض عليك يا دكتور (دوجلاس) ، بتهمة قتل زوجتك .

وكانت صدمة مذهلة لـ (دوجلاس) ، الذى لم يفق من ذهوله ، ويبدأ فى الاعتراض على الاتهام ، وطلب محاميه الخاص ، إلا بعد أن كانت الأغلال تحيط بمعصميه بالفعل ..



ولكن اعتراضه انهار ، فور لقائه بالدكتور (آلان) ، الذى قال فى ارتياح :

- لقد أوقع بك معطفك يا (دوجلاس) .

ردد (دوجلاس) فى دهشة :

- معطفى ؟!

أجابه (آلان) :

- نعم يا (دوجلاس) .. لقد فحصت معطفك شبرًا شبرًا ، حتى عثرت فى بطانته الداخلية على بقعة من دماء (ألينا) ، كان من المستحيل أن تبلغ هذا المكان ، ما لم تكن قد خلعت معطفك ، بعد أن تشبثت قبضتها به ، ووضعته إلى جوارها ، وانصرفت لعمل ما ، ثم عدت ترتديه مرة أخرى .

ردد (دوجلاس) فى ذهول :

- يا إلهى !.. بقعة من دماء (ألينا) ؟!.. يا إلهى !

ومع إضافة البقعة إلى تذكرة القطار ، توافر الدليل الكافى لإدانة الطبيب الشرعى ..

وانتهت بهذا قضية جديدة ، حقق الطب الشرعى فيها انتصارًا ساحقًا ..

قضية طبيب شرعي ، كشف جريمة طبيب آخر ..

طبيب قاتل .



فكاهات

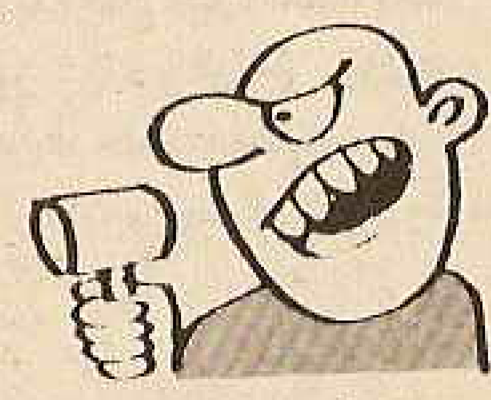
●● انتهى المدرس من شرح أسباب العواصف فى البحار ، ثم سأل تلميذه :

- والآن .. هل توجد فائدة للعواصف ؟

أجابه التلميذ على الفور :

- بالتأكيد ، فلولاها مالقى عمى مصرعه ، وورثنا نحن كل ثروته .

* * *



●● بعد قراءة كل أوراق القضية ، أصدر القاضى حكمه بتغريم زوج متهم بضرب زوجته مبلغ ألف جنيه وستين قرشا ، فسأله الرجل فى دهشة :

- ولماذا هذه القروش الستون ؟

أجابه القاضى فى صرامة :

- ألم تضرب زوجتك فى طريق عام ، وشاهدك جميع المارة ؟

قال الرجل فى حيرة :

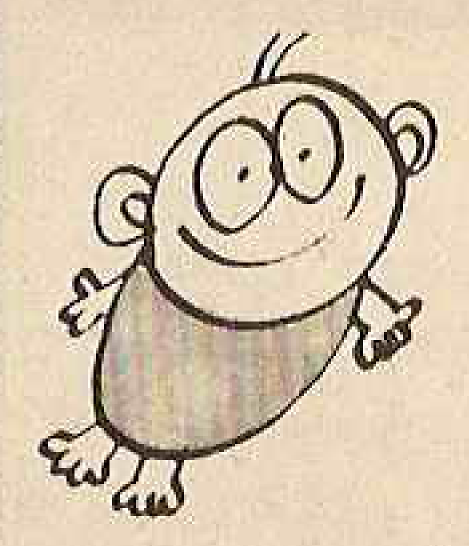
- هذا صحيح ، ولكن ما صلته بالقروش الستين ؟

اعتدل القاضي ، وقال فى رصانة :

- إنها ضريبة ملاهٍ .

* * *

فكاهات



●● لم تكد الأم تلد مولودها الأول ، حتى سألت الطبيب فى لهفة :

- أهو ذكر ؟

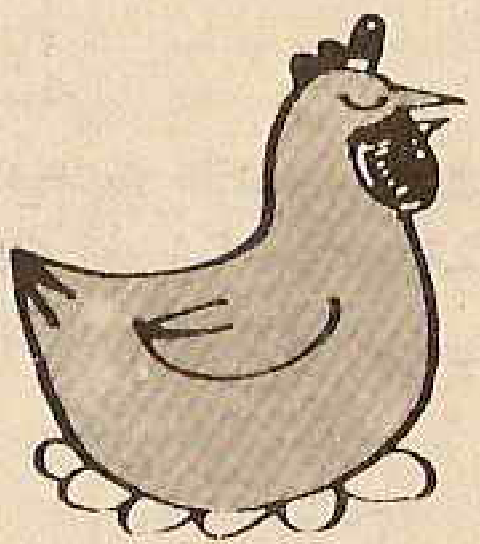
أجابها الطبيب مبتسمًا :

- لا .. إنه ليس ذكرًا .

ظهرت الحيرة على وجهها ، وهى تسأله :

- ما هو إذن ؟





●● ظلّت الزوجة تلحّ على زوجها لتبنّى طفل أو طفلة ، وعندما رأت عناده الشديد سألته :

- هل رأيت فى عمرك كله دجاجة ، يمكنها أن تحيا دون أن ترقد على البيض ؟

أجابها فى حدة :

- وهل رأيت أنت فى عمرك كله دجاجة واحدة ، سعت لتتبنى بيضة ؟

* * *

[٦]

اسمح لى أن أهنئك يارائد الفضاء ..

لقد بلغت فى رحلتك ، للبحث عن الغزاة ، خامس وأكبر كواكب المجموعة الشمسية ..

كوكب (المشترى) ..

وهذا الكوكب هو أضخم كواكب مجموعتنا الشمسية بالفعل ، فقطره يبلغ ١٣٨٧٦٠ كم فى المتوسط ، وكتلته تفوق كتلة الأرض بـ ٣١٦ مرة تقريبا ..

واسمح لى فى الوقت نفسه أن أحذرك ..

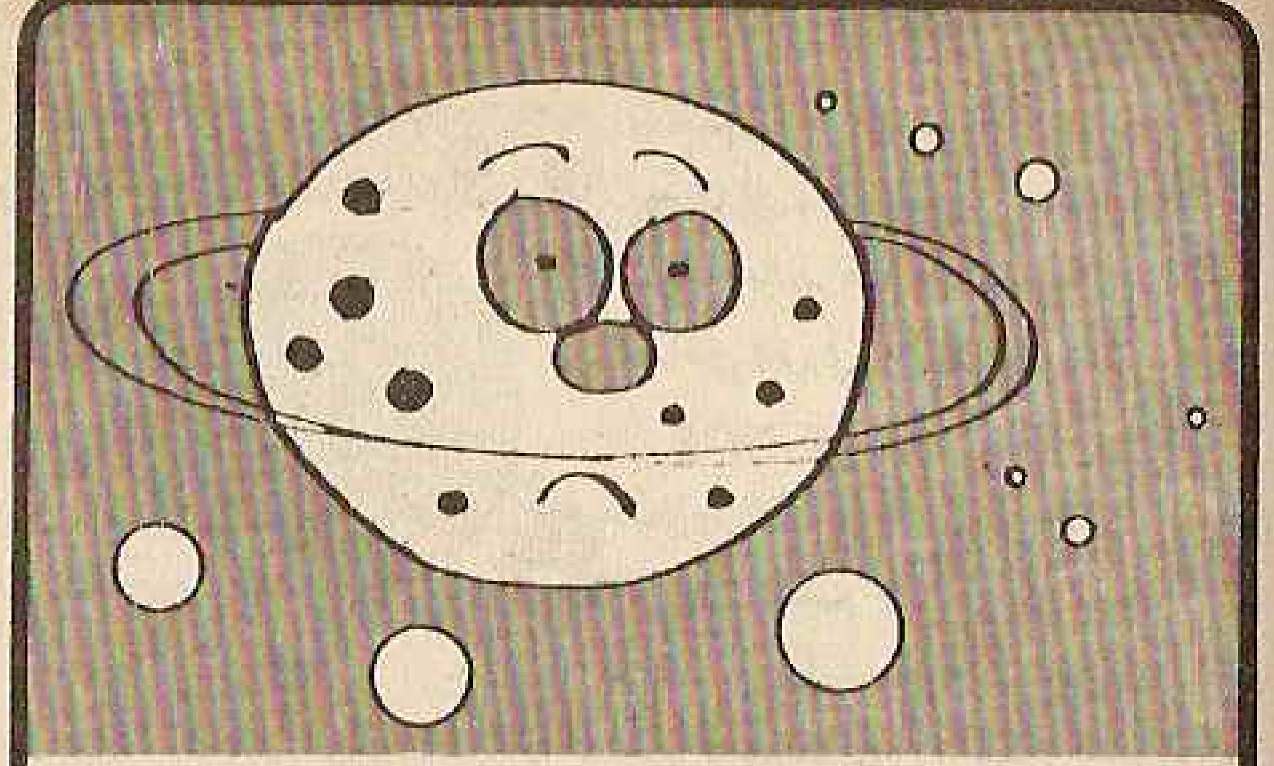
لاتقترب كثيرا من (المشترى) ، فجاذبيته الشديدة ستلتهمك فى لحظة واحدة ، إلا لو كانت مركبتك الفضائية تمتلك طاقة كافية ، تفوق الطاقة اللازمة لخروجها من مجال كوكب الأرض ثلاثين مرة على الأقل ..

وهذا ينطبق أيضا على الغزاة ..

ولكن لامانع من فحص الكوكب كله ، للتأكد من أن الغزاة لم يجدوا وسيلة ما ، لإقامة قواعدهم على سطح (المشترى) ..

هيا ندور حول الكوكب الضخم ..

إننا الآن نبعد عن الشمس بما يساوى فى المتوسط ـ ولاتجزع للرقم ـ ٧٧٣٢٩٠٠٠٠ كيلو متر ، و (المشترى) يحتاج الى



إحدى عشرة سنة ، و ٣١٤,٨ يوما ، ليدور حول الشمس دورة واحدة ، على الرغم من أن يومه أقصر من أيام الأرض ، فهو يدور حول محوره فى تسع ساعات ، وخمسة وخمسين دقيقة ..

ولكن دعنا من هذا الآن ، ولنواصل بحثنا عن الغزاة ..

ما رأيك أن نبحث عنهم عند القطبين ؟..

عجبا !.. انظر معى إلى قطبى (المشترى) .. إنه مفلطح عند القطبين .. أليس كذلك ؟..

ثم هناك تلك الظاهرة العجيبة ، التى ينفرد بها (المشترى) .. ظاهرة البقع المتغيرة ..

فسطح (المشترى) يحوى عدة بقع ، تتغير أحجامها على نحو دائم ، بحيث تثير حيرة العلماء حتى الآن ، ومنذ زمن بعيد ..

وهناك بقعة من تلك البقع ، لها شهرة واسعة فى مجال الفلك ..

إنها البقعة الحمراء الضخمة ، التى تم رصدها عام ١٨٧٨ م ،



واشتهر بها كوكب (المشترى)، بحيث أن رسم دائرة تحوى بقعة حمراء كبيرة ، يشير على نحو مباشر الى (المشترى) ..

والآن هل عثرت على أى أثر للغزاة ؟..

كنت أعلم أن جوابك سيأتى بالنفى ، فكما سبق أن أخبرتك ، من المستحيل أن يضع الغزاة قواعدهم على (المشترى) ، الا لو كان لديهم فائض من الوقود ، يستخدمونه لمغادرة الكوكب الضخم ، بجاذبيته الشديدة ..

ليس هذا فقط ، بل ينبغى أن تكون لديهم أدوات مضادة للجاذبية ، وإلا فإنهم سيزحفون فى صعوبة على سطح الكوكب ، وستتضاعف أوزانهم ثلاثين مرة على الأقل ..

ولكن هذا لايعنى أنهم سيبتعدون تماما عن (المشترى) .. هناك مكان ، مازال بإمكانهم إقامة قواعدهم عليه ..

إنها الأقمار ..

أقمار (المشترى) ..

و (المشترى) ، مع كبر حجمه ، له أكبر عدد من الأقمار ، وسط المجموعة الشمسية ، فهو يمتلك دستة كاملة منها .. اثنى عشر قمرا دفعة واحدة ..

ويقول العلماء إن (جاليليو) هو الذى كشف وجود أول وأكبر

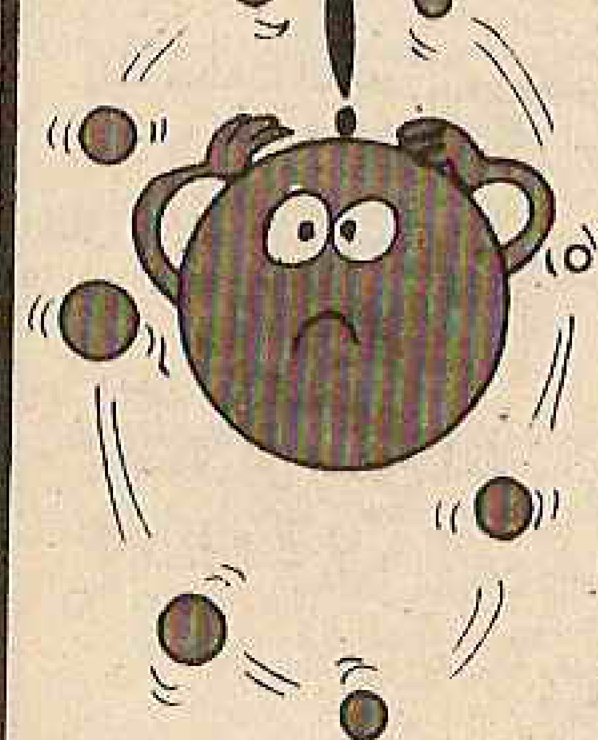
أربعة أقمار من أقمار المشترى ، و (جاليليو) هذا عالم إيطالى ، اشتغل بالرياضة والطبيعة والفلك ، ووضع أسس العلم التجريبى الحديث ، واخترع الميزان المائى ..

وفى عام ١٦٠٩ م ، صنع (جاليليو) أول منظار فلكى معروف ، وراح يراقب به القمر ، ليكشف أن سطحه جبلى غير منتظم ، كما كان الفلكيون يتصوّرون قديمًا ..

وفى عام ١٦١٠م ، كشف (جاليليو) أقمار (المشترى) الأربعة الكبرى ..

وترك لنا مهمة كشف الأقمار الثمانية الأخرى ..

وكل أقمار (المشترى) لها حركة تقليدية عادية ، فيما عدا القمر الثامن والتاسع والحادى عشر ، فهذه الأقمار الثلاثة الأخيرة تسير فى اتجاه عكس اتجاه الأقمار الأخرى ، وباقى الأقمار فى كواكب المجموعة الشمسية كلها ..



ولا أحد يعلم سر هذه الحركة العكسية حتى الآن ..

والآن دعنا نفحص كل الأقمار ..

آه .. لقد صدق تفكيرنا ..

ها هى ذى قاعدة من قواعد الغزاة ، على سطح القمر الرابع ..

لاتخش شيئا ..

انطلق ..

نعم .. انسف تلك المقاتلة إلى يمينك ، ثم ارتفع في سرعة ، ودر حول نفسك دورة رأسية ، حتى يمكنك مهاجمة تلك المقاتلة الخلفية ..

رائع .. لقد تخلصت في براعة من المقاتلتين ، والآن انطلق نحو القاعدة ؛ لتدميرها ..

لاتخش تلك القذائف ، التي تنهال عليك من القاعدة ..

اقترب أكثر .. وأكثر ..

والآن أطلق صواريخك ..

رائع ..

لقد حطمت القاعدة ، وربحت هذه الجولة أيضا من المعركة ..

هيا بنا الآن نواصل رحلتنا ، الى كوكب جديد ، بحثا عن قواعد الغزاة الأخرى ، وتدميرها ..

إلى كوكب (زحل) ..

ولكن لماذا العجلة ؟..

فلننتظر إلى العدد القادم ..

فإلى لقاء هناك .

• • •

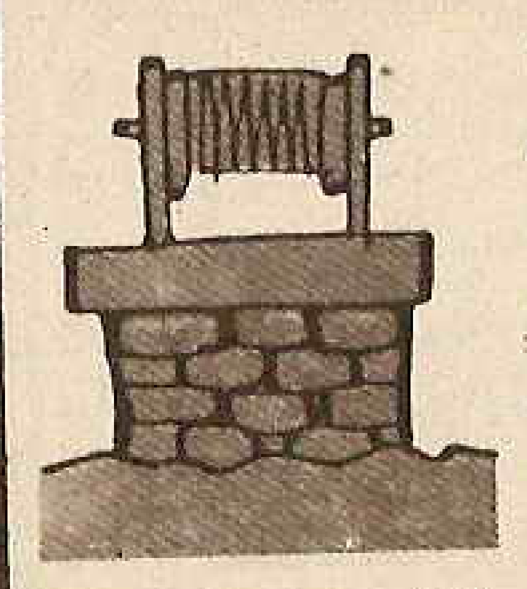
فكاهات

●● كانت سيدة بالغة البدانة تسير فى الشارع ، عندما ارتطمت بها سيارة ، وأسقطتها أرضًا ، فصاحت بسائقها فى حنق :
ـ ألم يمكنك الدوران حولى ؟
أجابها السائق فى حدة :
ـ لا .. فلست أمتلك وقودًا كافيًا لهذا .

* * *

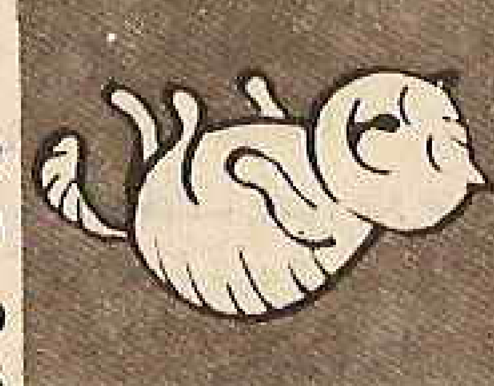
●● جلس اثنان من مندوبى شركات التأمين ، يتباهيان بعظمة شركتيهما ، فقال أحدهما :
ـ لامثيل لشركتنا فى سرعة الإنجاز ، فذات مرة توفى رجل فى المساء ، وعندما أشرقت شمس الصباح ، كانت زوجته تتسلّم قيمة التأمين .
مط الثانى شفتيه وقال :
ـ وماذا فى هذا ؟.. إن شركتنا أكثر سرعة بالتأكيد ، فذات يوم سقط أحد عملائنا من الدور العاشر ، فى نفس البناية ، التى تحتل الشركة طابقها الثانى ، وعندما بلغ الطابق الثانى فى سقوطه ، كنا نسلمه قيمة التأمين ، قبل أن يرتطم بالأرض .

* * *



●● فـــى (الإلـــزاس) بـ (فرنسا) بئر ، تعرف باسم (بيزيل) ، ينطلق منها صفير قوى متصل ، كلما اقتربت عاصفة ، ولهذا يعتبرها سكان المنطقة جهاز إنذار مبكر ضد العواصف .

●● نشر الشاعـر الإيطالـى (دومينيكو بالستريرى) عـام ١٧٤١م ، ديوان شعر من مائتين وثمانيـن صفحـة ، باللغـات اليونانية واللاتينية والفرنسية والإيطالية والعربية ، ليرثى فيه قطه المدلل .

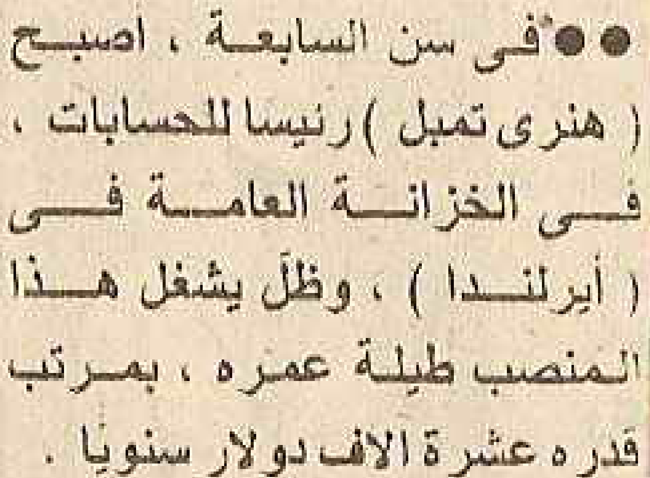




●● قضى الناسك الأب (فوريه) عشرين عاما من عمره ، ليحوّل صخور الصحراء إلى منحوتات لأشكال بشرية ، حتى صنع متحفا رائعا فى الهواء الطلق ، فى مدينة (روتينيوف) فى (فرنسا) .

لقطات من العالم

●● يضطر الصبى الهندى ، الذى يرغب فى أن يصبح رجل دين ، الى أن يغرس فى لسانه دبوسا كبيرا ، يظل يحمله طوال عام كامل ، يدرس خلاله علوم الدين ، قبل أن يصبح أحد رجاله .





●● فى سن السابعة ، اصبح (هنرى تمبل) رئيسا للحسابات ، فى الخزانة العامة فى (أيرلندا) ، وظل يشغل هذا المنصب طيلة عمره ، بمرتب قدره عشرة الاف دولار سنويًا .

●● فى المغرب الاسبانى جزيرة تعرف باسم (الهوكيمس) . بنتها السلطات الأسبانية على شكل بارجة حربية حديثة .

●● فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، أصيب جندى أمريكى برصاصة فى حنجرته ، أفقدته القدرة على النطق ، وبعد عام كامل ، فوجئ الجندى بأنه يستطيع التحدث فى سهولة ، إذا ما رقد على ظهره ، ولم يجد الأطباء أى تعليل علمى لهذا .

«لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج إلى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس» .

[٦] وصمة العار ..

لن تنسى المخابرات البريطانية اسمه أبدًا ..

لن تنسى وصمة العار ، التى وصمها بها ، والتى لم تمحها شهرتها ، أو عملياتها الناجحة حتى الآن ..



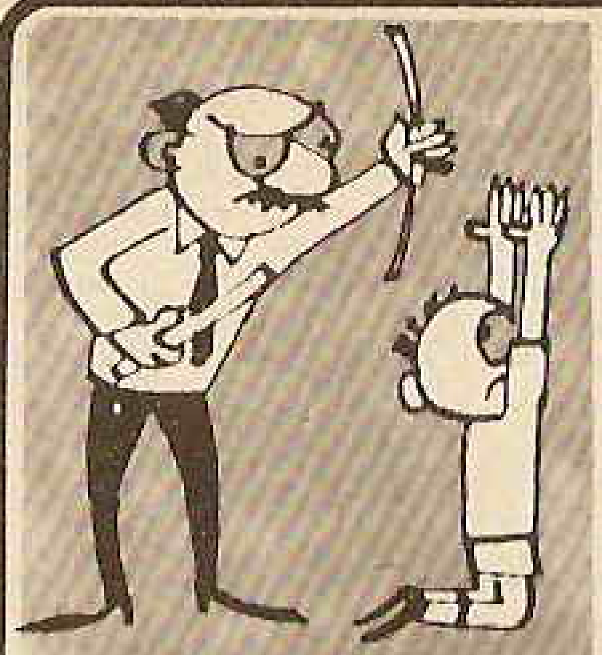
إنه (كيم فيلبى) ، أشهر من خدع المخابرات البريطانية وخانها ، عبر تاريخها الطويل ..

ولكن من (كيم فيلبى) هذا ؟.. وكيف فعل ما فعل ؟..

دعونـــــا نجب هذا السؤال ، بالتوغل فى الماضى بعض الشىء ..

ولنتوقف فى عام ١٩١٢م ..

فى ذلك العام ، وفـى الهنـد بالتحديد ، ولد (كيم فيلبـى) ، الانجليزى الجنسية ، وحمل اسم والده ، الذى كان يعمل كملحق بريطانى هناك ..

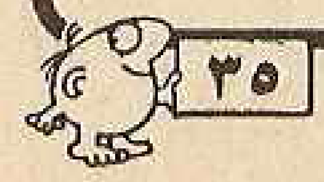


ولم يكن والد (كيم) شخصا حنونا ، أو أبا مثاليا ، بل كان على العكس ، شديد القسوة والصرامة مع ابنه ، حتى أن الصغير (كيم) قضى حياة قاسية معذبة ، ولّدت فى أعماقه كراهية شديدة لوالده ، ولكل مايمثّله من التحفّظ الانجليزى ، والتقاليد البريطانية العريقة ، التى يؤكد بعض الخبراء كونها السبب الحقيقى والفعلى ، فى اشتغال (كيم) بالجاسوسية فيما بعد ، انتقامًا من تلك التقاليد القاسية ، التى حرمته من جمال طفولته وصباه ..

وهذا مجرّد رأى ..

المهم أن (كيم) قد احتمل أسلوب والده الفجّ العنيف ، حتى بلغ مرحلة الشباب ، وعاد إلى (انجلترا) ؛ ليستكمل دراسته ، وهناك بدأ يتابع الصحف والمجلّات ، وانبهر كثيرًا بعالم الصحافة ، وبكل مايحيط به من إثارة وغموض ونشاط ، فالتحق بالجامعة ، واتجه إلى هذا التخصص الإعلامى ، ليحصل فى النهاية على شهادة جامعية للعمل فى الصحافة .

وعمل (كيم) فى الصحافة ، وحقّق فى عمله ماكان يحلم به ، من إثارة ونشاط وشهرة ، حتى أصبح اسمه علمًا من أعلام الصحافة فى عصره ..

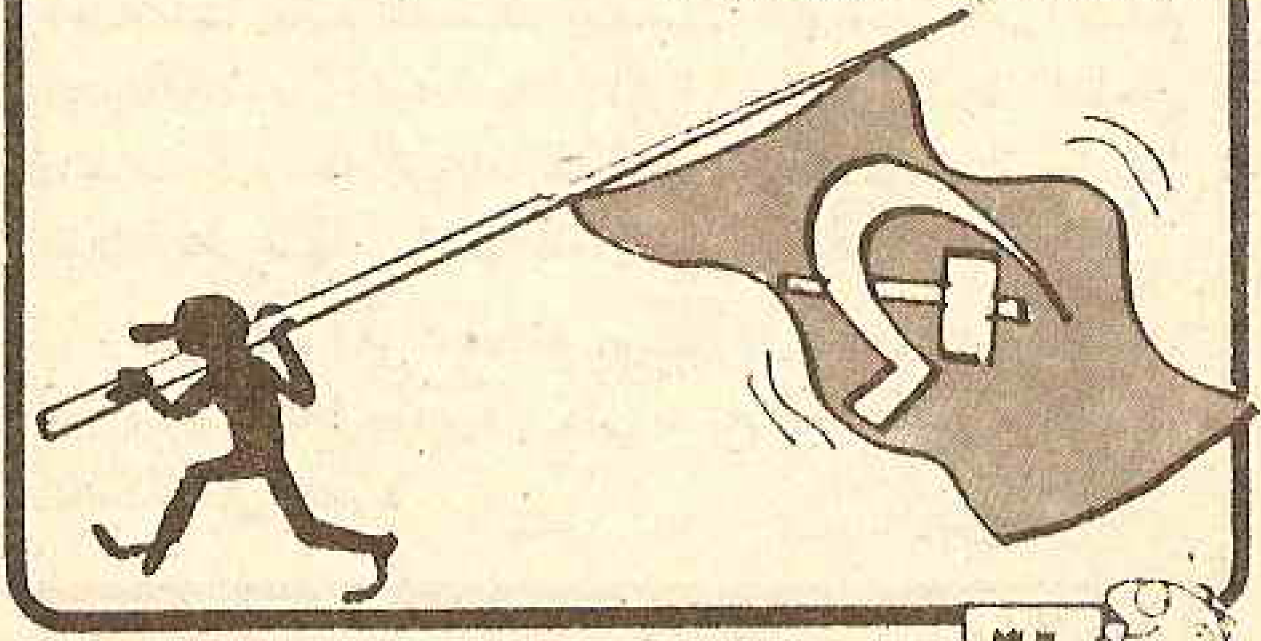


ولكن (كيم) لم يكن يحب وطنه (انجلترا) ، أو يكن له شيئا من الولاء ، وإنما كان يبغض هذه السياسة البريطانية العريقة ، ويفضل عليها النظام الشيوعى ، الذى انتشر انتشارا كبيرا فى تلك الآونة . فاعتنق (كيم) هذا النظام ، وإن ظلّ يتظاهر بحبه لوطنه ، وانتمائه له ..

وفى أثناء رحلة له مع زوجته إلى (باريس) ، عام ١٩٣٥م ، توطدت صلة (كيم) بالمنظمات الشيوعية هناك ، والتقى بعدد من السوفيت ، الذين وجدوا فيه خامة مناسبة لهم ، فعملوا على اجتذابه ، وضمه إلى إحدى منظماتهم ، حتى التقطته المخابرات السوفيتية ، ونسجت شباكها حوله ، واقنعته أخيرا بالعمل لحسابها ..

وعاد (كيم) إلى (انجلترا) ، وهو يعمل لحساب المخابرات السوفيتية ، التى رسمت له طريقا مناسبا ، ساعده على الالتحاق بجهاز المخابرات البريطانى ..

وهكذا أصبح (كيم فيلبى) ، الجاسوس السوفيتى ، واحدا من رجال المخابرات البريطانية ..



وعن طريق عمله ، استطاع (كيم) أن ينقل إلى السوفيت كل مايقع تحت يديه من الوثائق والمعلومات السرية ، وفى نفس الوقت زوده السوفيت ببعض المعلومات ، التى ساعدته على التطور فى عمله ، حتى صار رمزًا للنجاح فى عالم المخابرات البريطانية ، وموضع التقدير والإعجاب ، الأمر الذى رشحه ذات يوم ، لتولى أخطر مناصب المخابرات البريطانية على الإطلاق ..

منصب رئيس جهاز المخابرات ..

ولكن (فيلبى) حصل على منصب آخر ..

ففى عام ١٩٤٩م ، تم الحاق (كيم) بالسفارة البريطانية ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأصبح يشغل منصب السكرتير الأول للسفارة ..

ولكن العمل وسط الأمريكيين يختلف ..

لقد انتبه الأمريكيون إلى صلة (كيم) بالسوفيت ، على الرغم من محاولته إخفاء هذه الصلة ، وراحوا يراقبونه فى قلق ، إلا أنهم لم يتمكنوا من إثبات التهمة عليه ، فاكتفوا بطرده من (أمريكا) ، وإعادته إلى (انجلترا) ..

وكانت هذه بداية النهاية ..



فمع أسباب طرده من الولايات المتحدة الأمريكية ، كان من العسير أن يعود (كيم) إلى منصبه الأول فى



المخابرات البريطانية ، التى حامت شكوكها حوله بالفعل ، فبدات معه تحقيقا واسع النطاق ، لم يسفر عن إدانته بالتجسس ، وإنما احاطه هذا الامر بالشكوك فحسب ..

وهنا قرر رجال المخابرات البريطانية أن يديروا اللعبة بأسلوب اخر ..

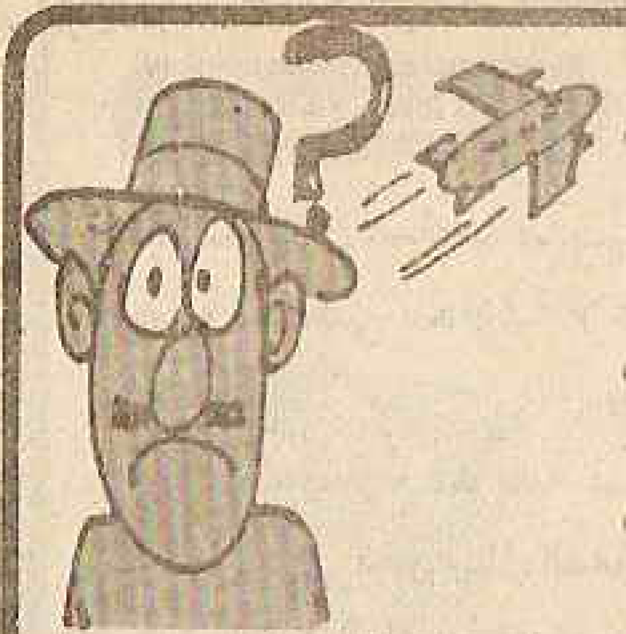
ومن هذا المنطلق ، انتقل (كيم فيلبى) للعمل فى وظيفة صحفية فى الشرق الأوسط ، ذات موقع شديد الحساسية ..

وبدأت المخابرات البريطانية فى مراقبته بكل الحذر ..

وعمل (كيم) كمراسل صحفى فى (لبنان) ، لإحدى الصحف الانجليزية الكبرى ، وراح يعمل ، من خلال منصبه ، فى جمع المعلومات الهامة عن الجيش البريطانى هناك ، حتى جمع قدرا كبيرا من المعلومات السرية ، كان ينسخها بنفسه ، ويقوم بتسليمها إلى أحد العملاء السوفيت فى (بيروت) ..

وانكشف أمر (كيم) ..

وأعلنت المخابرات البريطانية أن (كيم فيلبى) جاسوس سوفيتى ، وطالبت بإلقاء القبض عليه ..



ولكن (كيم) كان أذكى من أن يسقط فى الفخ بهذه البساطة ..

لقد أدرك أن أمره قد انكشف ، فأسرع يقفز من (بيروت) إلى (موسكو) ، دون أن يشعر البريطانيون بهذا ، ولم يكد يضع قدميه على الأرض السوفيتية ، حتى اخرج لسانه لرجال المخابرات البريطانية ، وقهقه ساخرًا منهم ..

ولكن المخابرات البريطانية لم تشعر بسخريته ، ولم تر لسانه الخارج هذا ، فقد بدا لهم اختفاء (كيم) غامضًا ، عندما فقدوا أثره فجأة ، فى قلب (بيروت) ، وظلّوا يبحثون عنه طويلًا ، حتى بلغهم أمر ذهابه إلى (موسكو) ..

وبينما كان رجال المخابرات البريطانية يضربون رءوسهم بالحائط غيظًا ، كان السوفيت يستقبلون (كيم فيلبى) فى ترحاب حار ، ويمنحونه حق اللجوء السياسى ، إلى جانب واحد من أفخر منازلهم ..

وقضى (كيم فيلبى) ما تبقى من حياته فى الاتحاد السوفيتى ، ولم يلبث أن تزوّج من فتاة سوفيتية حسناء ، فى الوقت الذى أخفت فيه (بريطانيا) قصة الجاسوس ، الذى كاد يرأس يومًا إدارة المخابرات البريطانية كلها ..

وكان من الضرورى أن يخفى البريطانيون قصة (كيم فيلبى) .. وصمة العار .

• • •

فكاهات

●● قـــال صاحب متجـــر السيارات ، فى محاولة لإغراء زبون جديد :

- هـذه السيارة فرصة نادرة بالتأكيد ، فهى تحوى كل المميزات الحديثـة ، وثمنها لايتجاوز عشرين ألفًا من الجنيهات .

هزَّ الزبون رأسه فى أسف ، وقال :

- إنها جميلة بالفعل ، وثمنها رائع ، ولكن زوجتى لاتحبّ هذا اللون للأسف .

تنهَّد البائع ، وقال فى حدة :

- صدقنى ياسيِّدى .. إنـه من الأسهل أن تجد زوجـة أخرى ، يروق لها هذا اللون ، من أن تجد فرصة كهذه ثانية .

* * *



●● وقف أحد الخطباء يتحدث عن مستقبل الأمة ، وقال فى حماس :

- إننا نحتاج الى رجل حاسم حازم ، رجل يشقّ طريقه دون أن ينظر يمنة أو يسرةً .. رجل جرىء ، لايبالى بالأعراف والقوانين ، ويدوس كل

من يعترض طريقه ، فأين نجد هذا الرجل ؟
أجابه أحد المستمعين ساخرًا :
- ابحث بين سائقى سيارات الأجرة .

* * *



●● قالت زوجة الكاتب الكبير لصديقاتها مزهوة :
- فى كل عيد من أعياد ميلادى ، يهدى إلىَّ زوجى كتابًا ثمينًا .
وابتسمت صديقتها فى خبث ، وهى تقول :
- حقًا .. لاريب أنك تمتلكين الآنْ مكتبة ضخمة .

* * *

●● قال الطفل لصديقه فى فرح :
- لقد عثرت فى الحديقة على عشرة قروش .
أسرع صديقه يقول :
- إنها تخصنى .. لقد سقطت أمس من جيبى .
قال الطفل :
- ولكننى عثرت على عملتين من فئة القروش الخمسة .
قال صديقه فى عناد :



- لاريب أنها قد انكسرت إلى قطعتين ، عندما سقطت منى .



* * *



السماء تمطر كل شيء ..

كلنا نعرف المطر بالتأكيد ..

انه قطرات الماء ، المتساقطة من السماء ، فى أيام الشتاء ..

هذا هو كل مانعرفه عن الأمطار ، بالإضافة إلى كيفية سقوطها ، وكل الأمور والقواعد العلمية ، التى ترتبط بهذا ..

ولكن .. هل قطرات الماء هى كل ماتمطره السماء ؟..

بالتأكيد هناك الثلج أيضا ، فى الدول ذات المناخ البارد ، فى أقصى الشمال ..



ولكن الكتب والوثائق تنقل إلينا ما هو أعجب ..

فالسماء لاتمطر ماء أو ثلجا فحسب ..

إنها تمطر كل شيء .. تقريبا ..

ألا تصدقوننى ؟!..

اقرءوا إذن هذه الأحداث التالية ..

فى (بريطانيا) كان يعيش السيِّد (رولان مودى) مع زوجته ، فى ضاحية من ضواحى ، (ساوثهامبتون) ، وكان (رولان) يجد سعادته فى العمل فى حديقته ، وفى رعاية نباتات المناطق الحارة ، التى يزرعها فى صوبة زجاجية خلف المنزل ..

ثم فجأة هطلت الأمطار ..

ولم تكن أمطارًا عادية ..

لقد فوجئ (رولان) بضجيج شديد ، مصاحب لسقوط الأمطار ، وبأصوات ضربات وفرقعة على سطح الصوبة الزجاجية ، ولم يكد يرفع عينيه إلى أعلى ، حتى اتسعت عيناه فى ذهول ..

لقد كان سطح الصوبة الزُّجاجى مغطى بالحبوب ..

واندفع (رولان) خارج الصوبة ، ولكنه وجد السماء تمطر حبوبًا فوق رأسه ..

وعاد (رولان) بسرعة الى الصوبة ، وراح يتطلّع - عبر زجاجها - الى حديقته ، التى كستها الحبوب ، كما كست طرقات وشوارع (ساوثهامبتون) ..

واستمرّ سقوط الحبوب لثلاثة أرباع ساعة كاملة ..

وبعدها هدأ كل شىء ..

وعندما غادر (رولان) صوبته ، كان يدوس أكداسا من الحبوب فى كل مكان ، وكانت كلها بالتحديد من حبوب الخردل والسمسم ..

وسجّل التاريخ حادثة أمطار الحبوب العجيبة فى الثانى عشر من فبراير ، عام ١٩٧٩م ..

وهذه ليست الحادثة الوحيدة ، التى سجّلها التاريخ ، عن تلك الأمطار العجيبة ، ففى الثانى عشر من يونيو ، عام ١٩٥٤م ، خرجت السيّدة (سيلفيا موداى) إلى نزهة فى حديقة (برمنجهام) ، بصحبة ابنها وابنتها ، وفى الطريق فاجأتهم أمطار عاصفة ..



وأسرع الثلاثة يحتمون بالأشجار ، وفتحت الابنة مظلتها ..

ثم سمع الجميع صوت أشياء ترتطم بالمظلة ، وعندما تطلعوا إلى هذه الأشياء اتسعت عيونهم فى ذهول ..

لقد كانت كلها ضفادع ..

أمطار من الضفادع ..

كانت السماء تمطر مئات منها ، فوق المظلة الحمراء الصغيرة ، وعلى الأرض ..

وكانت الضفادع صغيرة الحجم ، تبدو وكأنها قد خرجت الى طور النمو منذ لحظات ..

واستمر سقوط الضفادع نصف الساعة ..

ثم توقفت أمطار الضفادع ..



والعجيب أنها ليست أمطار الضفادع الوحيدة المعروفة ، فقبل عشر سنوات من حادثة (سيلفيا موداى) ، كانت كاتبة صحفية تستعد لحضور حفل عشاء رسمى ، عندما هبت عاصفة ممطرة بغتة ، وانهمرت على الصحيفة عشرات .. بل مئات الضفادع الصغيرة ..

وراحت الضفادع تتقافز فى كل مكان ، وتطارد المحررين والمحررات ، وهم يطاردونها بدورهم ، وهى تتساقط مع المطر فى غزارة ..

وأخيرا نجحت الصحفية فى طرد الضفادع ، والذهاب إلى حفل العشاء ، وعندما وصلت متأخرة ، وروت للحاضرين ما حدث ، رفض الجميع تصديقها ، ولكن فجأة صرخت إحدى المدعوات ، بأن ثوب الصحفية قد علقت به ضفدعتان ..

وهنا صدق الجميع روايتها العجيبة ..

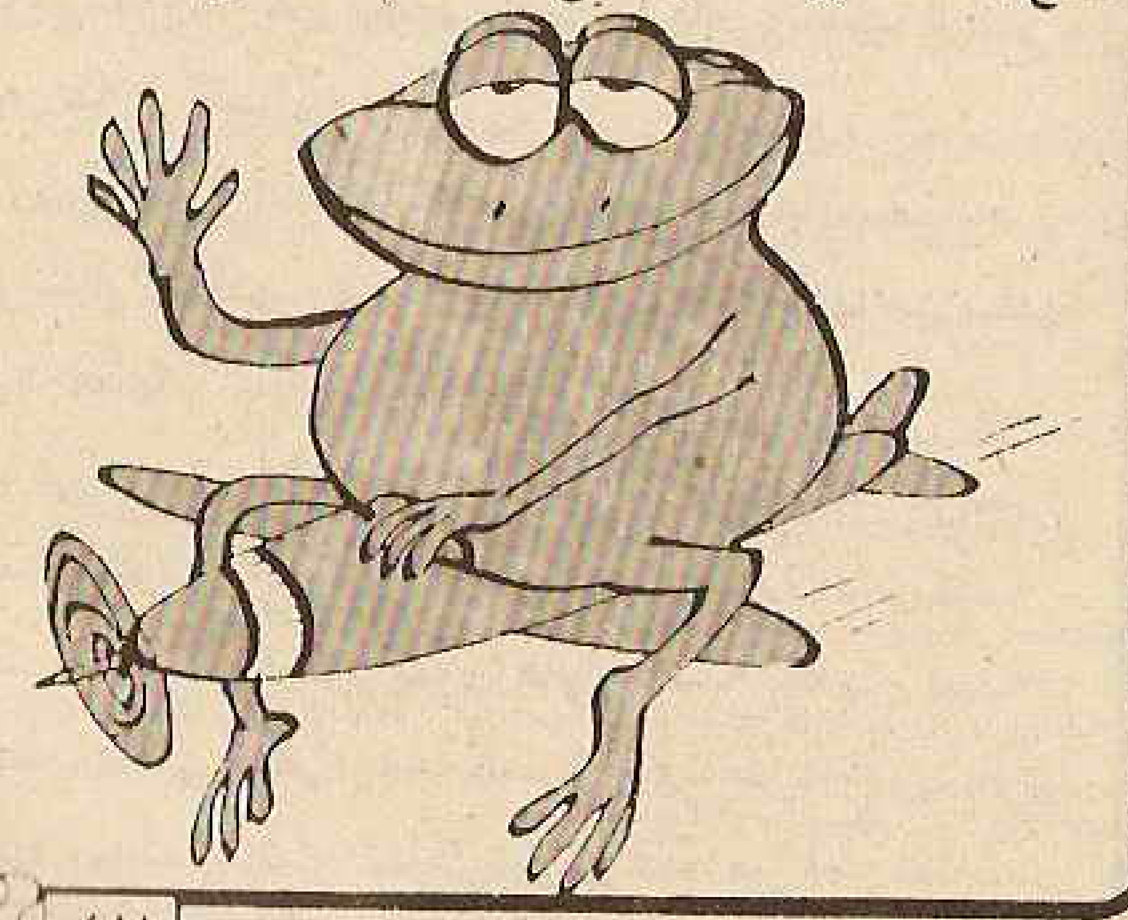
ولقد سقطت أمطار الضفادع هذه فى الاتحاد السوفيتى ، والهند وأستراليا ..

وفى التاريخ القديم أيضا ..

ففى الوثائق الواردة من القرن الرابع قبل الميلاد ، يروى لنا (هيراقليطس) : أن السماء قد أمطرت آلاف الضفادع فى (بيونيا) و (دروانيا) ، حتى امتلأت الشوارع بالضفادع ، وراح الناس يقتلونها بالآلاف ، حتى كست كل الشوارع ، وأفسدت مياه الشرب والأطعمة والمحصولات ، فلم يكن أمام سكان المدينتين سوى أن يتركوهما للضفادع ، ويرحلوا ..

وهناك أيضا أمطار الجليد ..

والجليد يختلف كثيرا عن الثلوج ، إذ أن الثلوج عبارة عن قطع هشة صغيرة ، تذوب مع ملامستها للأسطح ، أو تستقر





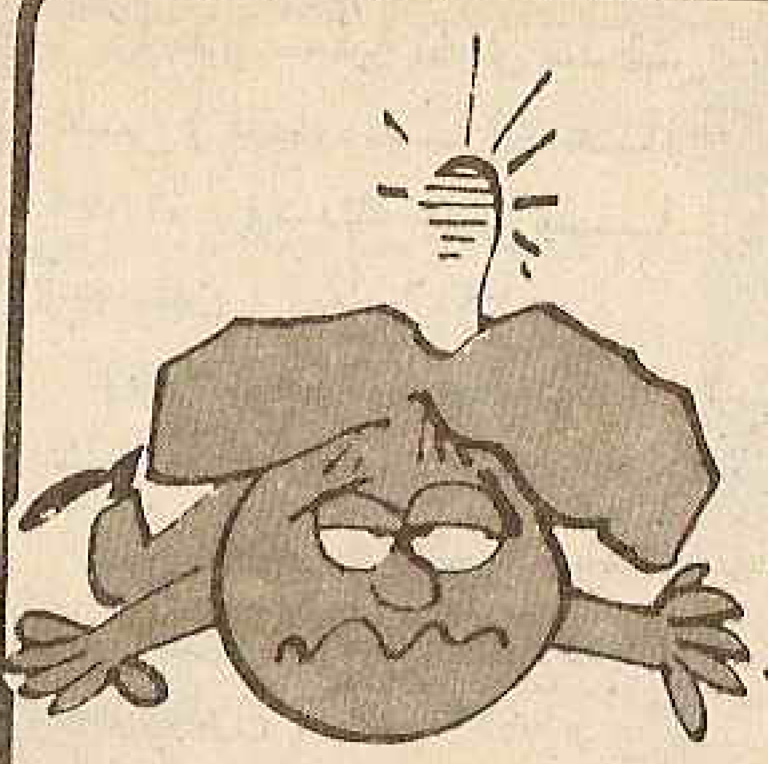
فوقها فى رفق ، أما الجليد فهو كتل ضخمة صلبة ، وسقوطها على رأس رجل قوى يصرعه فى لحظة واحدة ..

ففى عام ١٩٦٨م ، كان هناك نجار يعمل فوق سطح منزل ، فى (كمبتن) الألمانية ، عندما سقطت فوق رأسه كتلة من الجليد ، قطرها مترٌ ونصف المتر ، فصرعته فى الحال ..

وفى (لندن) سقطت كتلة من الجليد قطرها نصف المتر ، على سيارة يملكها مهندس بريطانى ، فاخترقتها من سقفها إلى قاعدتها ، عام ١٩٧٤م ..

وفى عام ١٩٧٦م ، سقطت عدة كتل من الجليد على منزل عائلة (كولرز) ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، واخترقت سقف المنزل بدوى هائل ، أشبه بانفجار قنبلة ، وتحطمت على أرض ردهة المنزل ، وتناثرت إلى شظايا عديدة ، حطمت جهاز التليفزيون ، وعددا من قطع الأثاث ..

ولقد افترض علماء الطقس أن كتل الجليد هـذه تسقـط مـن طائـرات ، فسدت أجهزة التكييف فيها ، فكوّنت حولها كتلة جليديـة ، انـفصلت لتصنع هذا ..



ولكن التاريخ يعارض هؤلاء العلماء ..

فقبل اختراع الطائرات ، وفى عام ١٨٦٠م ، سقطت كتلة من الجليد على سفينة فى عرض المحيط ، وكادت تغرقها ..

وفى عام ١٨٤٧م ، سقطت كتلة جليدية أخرى على منزل فى (أسكتلندا) ، فدكّته دكًا ..

فما تفسير العلماء لهذا ؟..

وهذه ليست الظواهر الوحيدة العجيبة ، فى هذا الشأن ، فقد أشارت مجلة (ديزر دايز) الأمريكية ، المختصة بظواهر الطقس ، إلى سقوط أمطار من أسماك (السلمون) على مدينة (بوفالو) ، عام ١٨١٩م ..



وأمطار سمكية أخرى سقطت علـى (كاليفورنيـا) ، عـام ١٨٧٩م ، وكـذلك علـى مدينـة (بوسطن) ، عام ١٨٤١م ..

وهناك أمطار سمكية سقطت على (ألاباما) عام ١٩٥٧م ..

وفى حادثتين فريدتين ، سقطت سلحفاة مجمدة على مدينة (بوفانيا) ، عام ١٨٩٤م ، وسقط تمساح صغير على مدينة (شارلستون) ، عام ١٨٩٣م ..

أما سكان (ماساشوستس) الأمريكية ، فهم أسعد الناس حظا ، فى ظاهرة الأمطار العجيبة ، فقد أمطرت السماء على رءوسهم عشرات من البط المتجمد ، عام ١٩٣٣م ..

والعجيب أن علماء الطقس لم يمكنهم أبدا وضع تفسير منطقى لكل هذا ..

كل ما فعلوه هو أن مطّوا شفاههم ، وهزّوا أكتافهم قائلين :

- إنها السماء ..

نعم .. إنها السماء ..

والسماء تمطر كل شىء ..

هذا حقها ..

* * *

أرقام قياسية

● ● أعلى فندق فى العالم هو فندق (وستن ستامفورد) فى (سنغافورة) ، إذ يتألف من ٧٣ طابقًا ، يبلغ ارتفاعها ٢٢٦.١ مترًا ، وتكلف بناؤه مايقرب من مائة مليون جنيه .

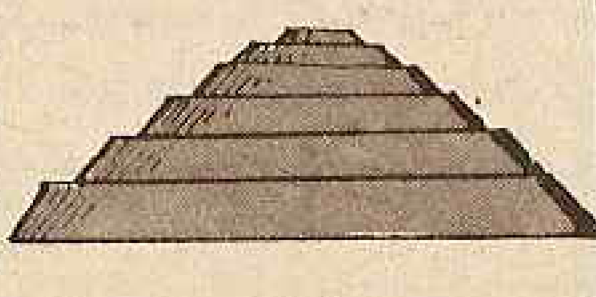
● ● أكبر ردهة انتظار فى فندق هى ردهة (جراند هوتيل) فى (تايبيه) ، عاصمة (تايوان) ، إذ تبلغ مساحتها ١٦٤٥ مترًا .

● ● أكثر سدود العالم ارتفاعًا هو سد (جراند ديكسانس) فى (سويسرا) ، ويبلغ ارتفاعه ٢٨٥ مترًا ، من الأساس إلى القمة .

● ● أعلى نافورة فى العالم هى نافورة الإمبراطور ، فى قصر (تشاتسورث) فى (إنجلترا) ؛ إذ يبلغ ارتفاع المياه المندفعة منها ٧٩ مترًا .

● ● أقدم شكل هرمى معروف فى العالم هو هرم (سقارة) المدرج ، ويبلغ عمره ٤٦٣٩ سنة .

● ● أعرق محطة سكك حديدية فى العالم ، هى محطة (ليفربول رود) فى (مانشستر) بـ (إنجلترا) ؛ إذ بدأ استخدامها فى ١٥ سبتمبر ، ١٨٣٠م .



لقطات من العالم



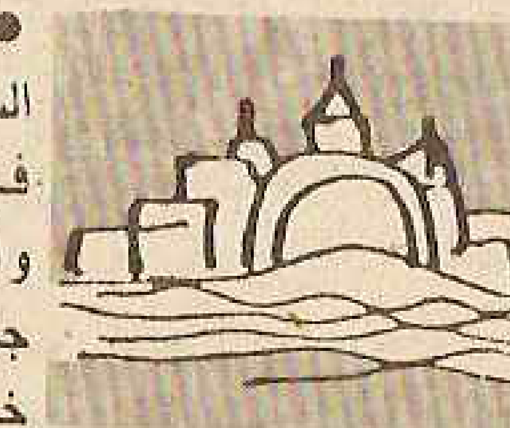
●● نجح علماء (سويسرا) فى استخراج مادة السكر من الخشب . بعد أن كان يستخرج من قصب السكر والبنجر فقط ، ويقولون ان سكر الخشب لايمتلك نفس درجة حلاوة السكر العادى ، ولكنه يساويه تماما فى عدد السعرات الحرارية .

●● عندما أصبح الدكتور (ليبورو انجليوتشى) (١٧٤٦ - ١٨١١م) حاكما لـ (روما) ، استخدم لمنزله جرسين ، لكل منهما إيقاع مختلف ، بحيث يستخدم الأول من يطلبونه بصفته الحاكم ، ويستخدم الثانى من يطلبون خدماته بصفته أشهر أطباء النساء والتوليد فى (روما) كلها .

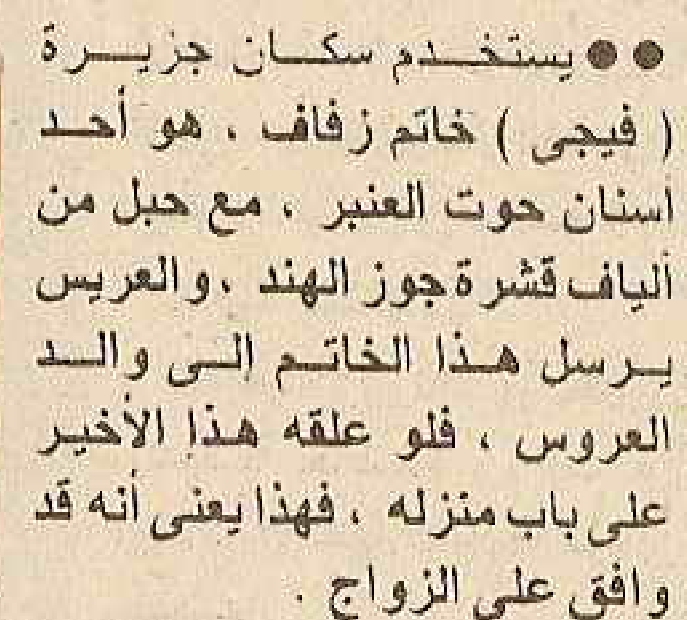
●● ظل الفرنسى (أدمون دى روستيك) الفرنسى يحجز قاعة طعام مقهى (فاشيت) ، مرة واحدة شهريا ، طوال اثنين وعشرين عاما ، حتى يمكنه أن ينعم بتناول اثنين واربعين نوعا من الحساء بمفرده .

لقطات من العالم

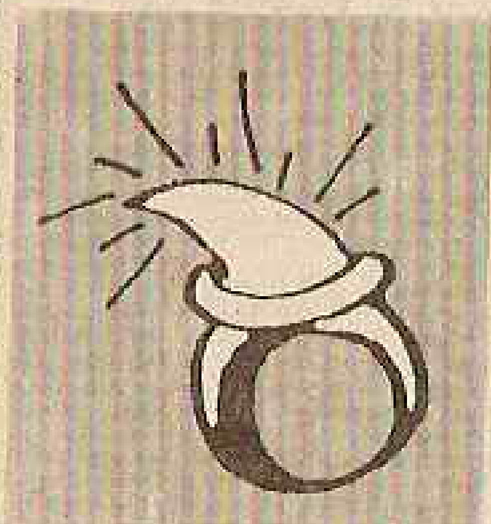
●● فى الطريق من (طشقند) الى (ترميز) فى (الاتحاد السوفيتى) ، ناد لشرب الشاى ، مقام كله داخل جذع شجرة بالغة الضخامة ، عمرها ألف عام ، يعجز سبعة ممدودو الأذرع عن احطاتها بأيديهم .



●● تحتل مدينة (ليننجراد) السوفيتية الرقم القياسى العالمى ، فى عدد الجسور داخل مدينة واحدة ، إذ إنها مقامة فوق مائة جزيرة منفصلة ، يربط بينها خمسمائة جسر .



●● يستخدم سكان جزيرة (فيجى) خاتم زفاف ، هو أحد اسنان حوت العنبر ، مع حبل من الياف قشرة جوز الهند ، والعريس يرسل هذا الخاتم الى والد العروس ، فلو علقه هذا الأخير على باب منزله ، فهذا يعنى أنه قد وافق على الزواج .



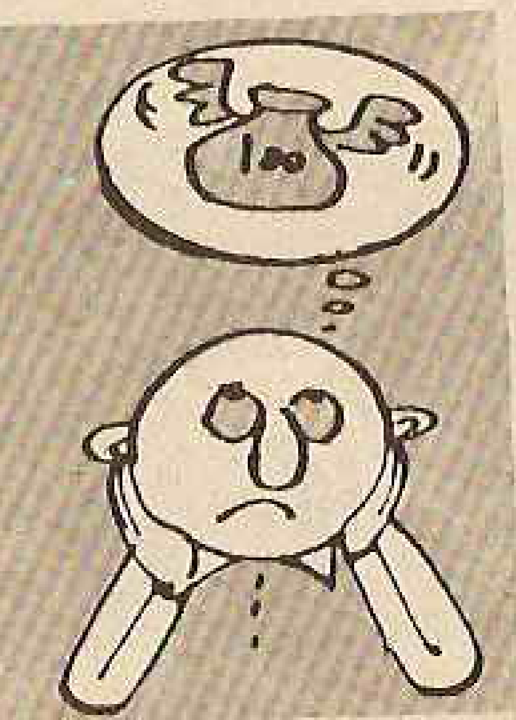
أغرب اللصوص ..

على الرغم من كثرة ماتحتويه ملفات القضاء من قضايا للصوص محترفين ، ورجال وهبوا حياتهم للجحيم ، عبر عالم القتل والنهب ، وسفك الدماء ، تضمّ هذه الملفات عددًا من القضايا الغريبة ، وربّما الطريفة ، أصحابها لصوص من طراز خاص ، ومجرمون لايميلون كثيرًا إلى الإيذاء ..

تمامًا مثل ذلك المحتال الأمريكى (رونالدكار) ، الذى أراد تخفيض نفقاته ، بالنسبة لاستهلاك الكهرباء والغاز ، وبدلًا من أن يقلّل الاستهلاك ، لجأ (رونالد) إلى العبث بعدادى الكهرباء والغاز ، وجلس يبتسم فى خبث ودهاء ..

ولكن فاتورة الكهرباء تضاعفت ..

وفاتورة الغاز زادت ثلاثة أضعاف ..



ومع تلك الزيادة المفاجئة الضخمة ، أرسلت شركتا الكهرباء والغاز رجال الفحص ، لفحص العدادين وإصلاحهما ..

وكانت المفاجأة ..

لقد عبث (رونالد) بالعدادين بوسيلة خاطئة ، زادت من معدلات الاستهلاك ، بدلًا من أن تخفضها ..

وتم إلقاء القبض على (رونالد) ، وصدر الحكم ضده بدفع غرامة قدرها مائة دولار ..

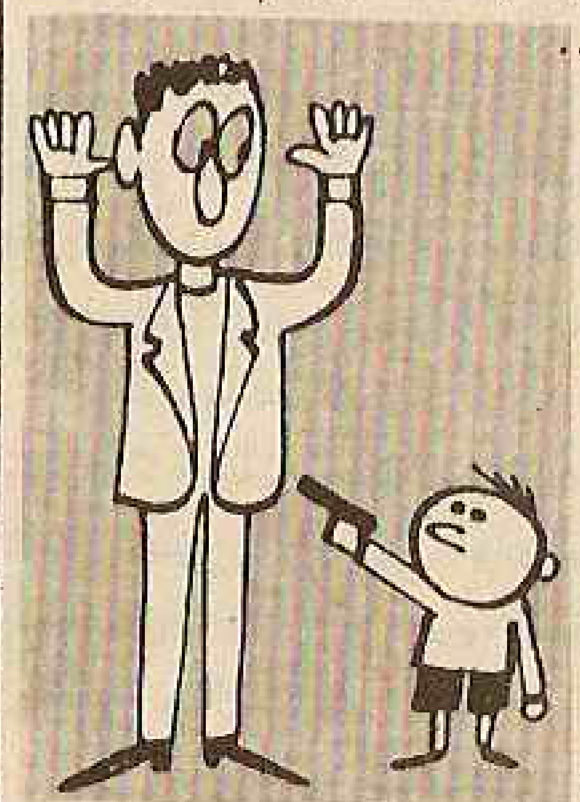
وهكذا أصبح لـ (رونالد) ملفًا بالقضاء ..

وهناك أيضًا (جيمى أوسلن) ، الصبى صاحب التسع سنوات ، الذى حوكم فى (نيويورك) عام ١٩٨١م ، بتهمة سرقة بنك ..

نعم .. لقد كان (جيمى) أصغر لص بنوك فى العالم ، فقد دلف إلى البنك ، واتجه فى هدوء إلى موظف الخزانة ، وهدده بمسدسه ، وحصل منه على مائة دولار ..

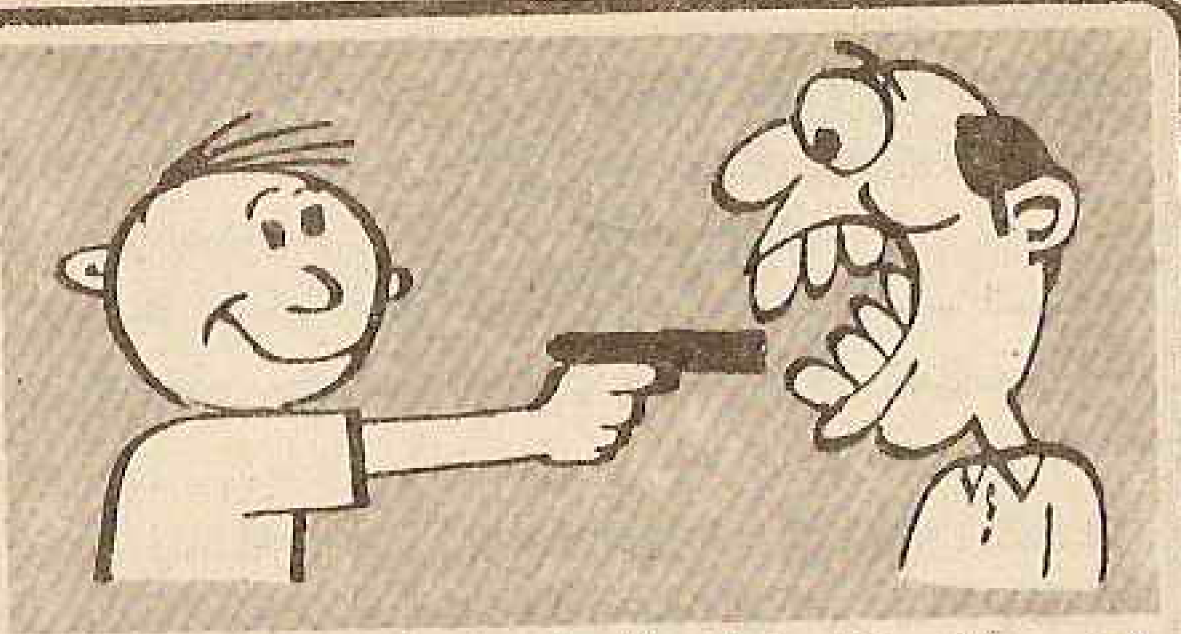
والعجيب أن أحدًا من رجال الحراسة لم يهتمّ بـ (جيمى) ، ولم يلتفت إليه ..

حتى آلات المراقبة التليفزيونية لم تلتفت إليه ؛ لصغر سنه وعدم شك أى مخلوق فى نواياه ..



والأعجب أن (جيمى) قد غادر البنك فى هدوء ، وهو يحمل المائة دولار ، ليشترى الهامبورجر ، ويدخل السينما ثلاث مرات ، ثم يبتاع ساعة يد خاصة ، تصدر أنغامًا طريفة ، وأنفق ثمانين دولارًا فى يوم واحد ..

وفى المساء ألقى القبض على



(جيمى) فى منزل والدته ، التى اصابها الذهول وهى تستمع الى رجال الشرطة ، وتلتفت بين الحين والآخر الى صغيرها الهادىء ، ووجهه ذى النمش ، وهو يلوك فى فمه قطعة من اللبان بلا مبالاة ..

ومع إلقاء القبض على (جيمى) كانت هناك مفاجأة أكبر ..

ان ذلك المسدس ، الذى استخدمه لتهديد موظف الخزانة ، لم يكن مسدسا حقيقيا ، وإنما مجرد مسدس من (الشيكولاتة) ، يشبه تماما - بورقه الفضى - أى مسدس حقيقى ..

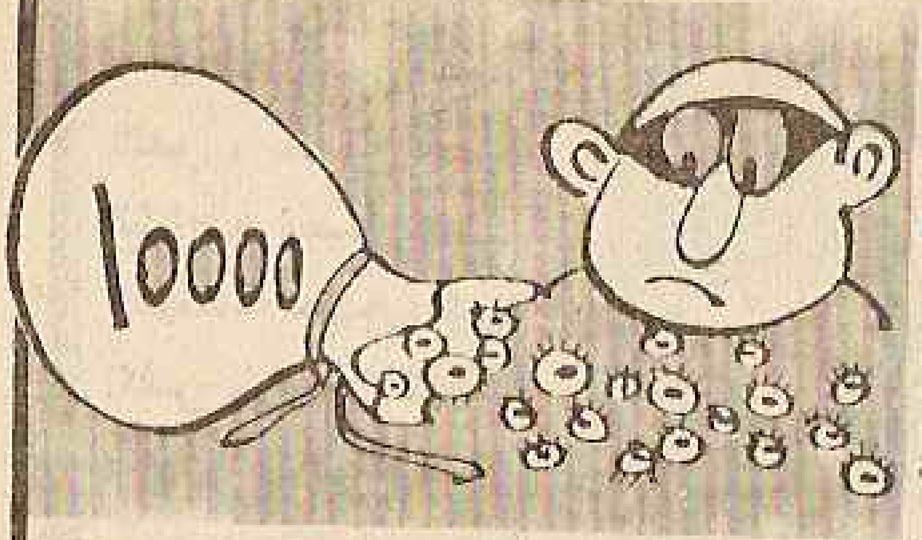
وحوكم (جيمى) بتهمة السطو ..

وحملت ملفات القضاء اسمه ..

وهناك أيضا عصابة من اللصوص ، وضعت خطة معقدة للسطو على بنك صغير ، وعندما بدأت مرحلة التنفيذ ، اقتحم اللصوص البنك ، وشهروا أسلحتهم ، وصرخوا فى وجوه الجميع ..

ولكن الجميع فى البنك تطلعوا إليهم فى دهشة ..





وعندما طالبوا مدير البنك بفتح الخزانة ، وتسليمهم النقود ، أفهمهم المدير أنهم مخطئون ، وأن هذا البنك لايحوى أية نقود ..

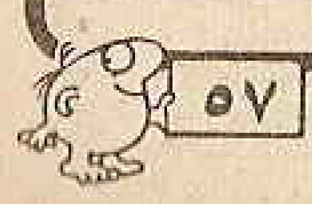
ومع ذهول اللصوص ، أخبرهم المدير أنه مجرّد بنك للعيون ، يحوى عدة ثلاجات صغيرة ، لحفظ العيون ، التى تبرّع بها أصحابها بعد وفاتهم ، ليتمّ نقل أجزاء منها الى من يحتاج إليها من الأحياء ..

وكانت خيبة أمل اللصوص عظيمة ..

والطريف أن مدير بنك العيون قد استغَل وجودهم ، وأقنعهم بتوقيع تعهد يفيد استعدادهم للتبرع بعيونهم للبنك بعد الوفاة ..

وعلى الرغم من خيبة أملهم ، ألقت الشرطة القبض عليهم فى اليوم التالى ، بتهمة الشروع فى ارتكاب جريمة ، وأودعت أسماؤهم أحد ملفات القضاء ..

ولو راجعنا الملفات القديمة ، فسنجد فى (انجلترا) ملفًا لأحد اللصوص ، حاول أن يسطو على بنك قرية صغيرة ، ولكن رجال الشرطة طاردوه ، وأجبروه على الفرار إلى كنيسة القرية الآيلة للسقوط ، وهناك سقط من برج الكنيسة ، ولقى مصرعه على الفور ..





وعند فحص جثة اللص ، عثر رجال الشرطة معه على خمسمائة جنيه ، كانت تكفى لترميم الكنيسة ومنعها من السقوط ..

وملف آخر قديم يذكر قصة طفل فى الرابعة عشرة من عمره ، اتهمه شقيقه بسرقة خمسين جنيهًا من مكتبه ، وعند إلقاء القبض على الصبى ، فوجىء رجال الشرطة بأنه قد أنفق نصف المبلغ فى شراء (الأيس كريم) فقط .

وهنا حادثة طريفة ، فى ملفات القضاء ، تتحدث عن أن الجمعية البريطانية لمكافحة العنف أرسلت يومًا أحد مندوبيها إلى واحدة من مباريات كرة القدم ، فى محاولة منها لمنع المشاجرات والعنف ، الذى يحدث عادة بين اللاعبين والمدربين والحكم ..

وذهب مندوب جمعية مكافحة العنف إلى المباراة ..

وتابع اللعب فى حماس ..

وفى منتصف الشوط الأول ، احتسب الحكم ضربة جزاء للفريق الذى لايشجعه مندوب مكافحة العنف ، فما كان من هذا المندوب إلا أن تشاجر مع الحكم ، وحاول إقناعه بالعدول عن احتساب ضربة الجزاء ..

ولكن الحكم رفض فى اصرار ..

وبكل الثورة والغضب فى أعماقه ، رفع مندوب مكافحة العنف قبضته ، ولكم الحكم على أنفه مباشرة ..

وكانت الفضيحة ..

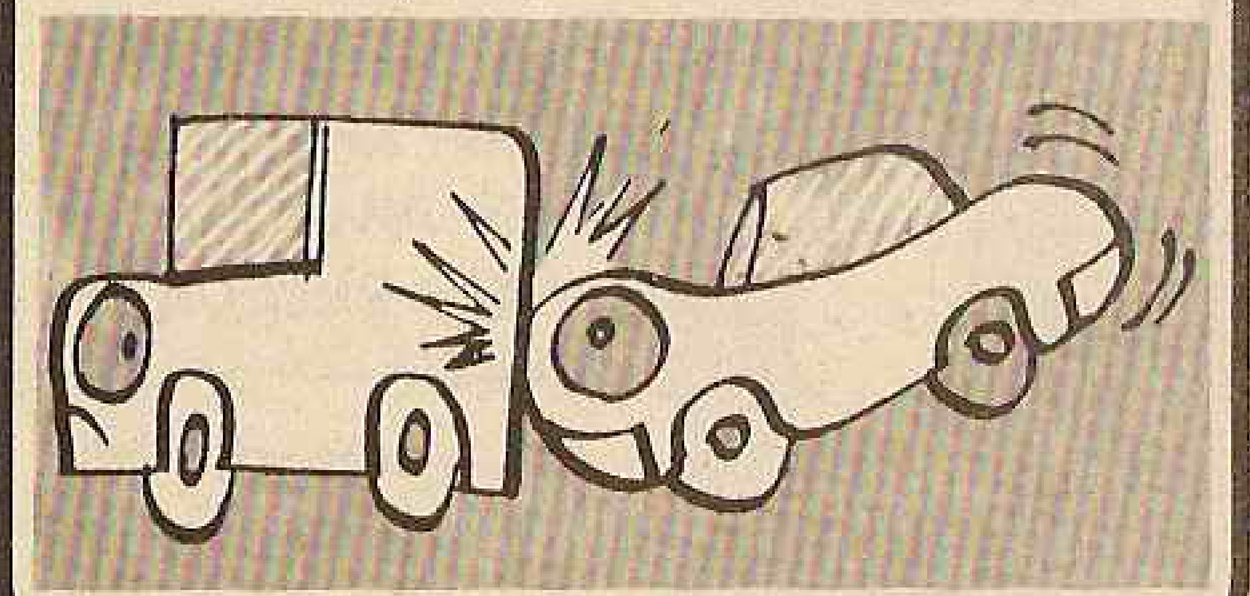
لقد فصلت جمعية مكافحة العنف مندوبها هذا ، وأعلنت أنه أساء إلى الجمعية إساءة كبيرة ، لايمكن اغتفارها ..

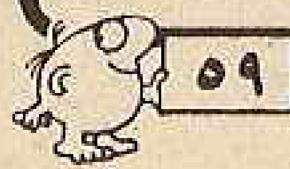
وكذلك لم يغفر له الحكم فعلته ..

وحوكم مندوب مكافحة العنف أمام القضاء ، بتهمة استخدامه العنف ، وحوى ملفه القضائى حكما بغرامة قدرها عشرون جنيها استرلينيًا ..

وفى (فرنسا) تخطت سيارة إشارة المرور الحمراء ، وارتطمت بناقلتين ، فأوقف رجال شرطة المرور السيارة ، وطلبوا من سائقها إطلاعهم على رخصة قيادته ..

وبكل ثقة ، أجابهم سائق السيارة بأنه لم يستخرج ترخيصًا بالقيادة بعد ؛ لأنه - وبكل بساطة - مايزال يتعلم القيادة على هذه السيارة ، التابعة لواحدة من مدارس تعليم القيادة الرسمية ،





وأشار إلى الجالس إلى جواره ، موضحا أنه مدير المدرسة المذكورة ..

وطالب رجال المرور الرجل الآخر بما يثبت هذا ..

ولكن الرجل أنكر أقوال قائد السيارة تماما ..

وبدأ الرجلان يتشاجران ، وكلاهما يلقى التهمة على الآخر ..

وكان من الضرورى أن يتمّ تحويل الأمر كله إلى النيابة ..

وبفحص هذه القضية ، ظهرت مفاجأة كبرى ..

السيارة التى ارتكبت الحادث سيارة مسروقة ، أبلغ صاحبها عن فقدها منذ أسبوعين ..

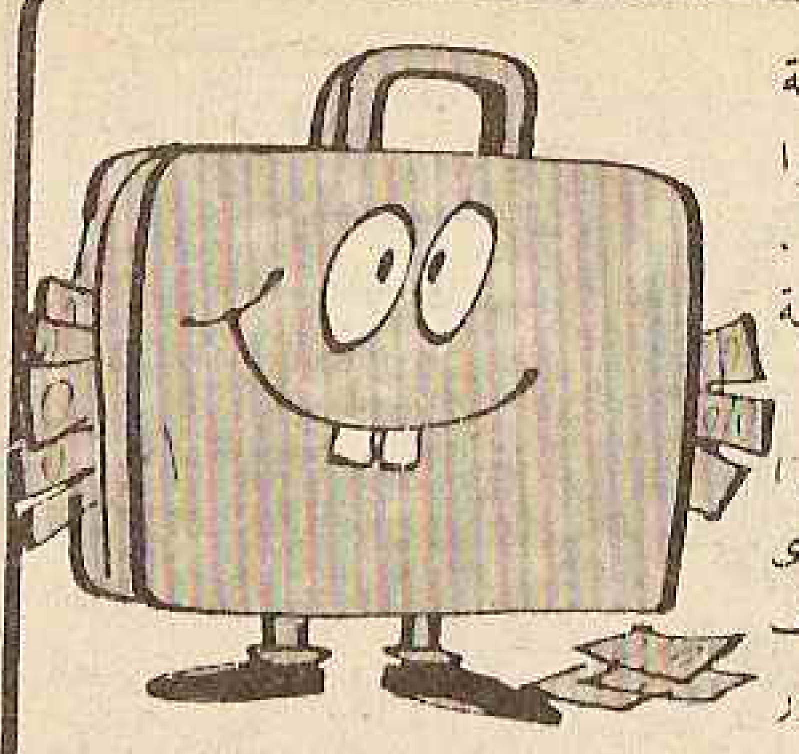
أما صاحب مدرسة تعليم قيادة السيارات المزعوم ، فقد ثبت أنه لص سيارات سابق ، سئم مهنته التقليدية ، فافتتح مدرسة غير رسمية ؛ لتعليم قيادة السيارات ، وراح يستخدم السيارات التى يسرقها ، فى تدريب الزبائن ..

وهكذا حمل ملفه القضائى تهمة جديدة لأول مرة ..

تهمة الاحتيال ..



والفتاة السويدية (إيلس هوفنر) مثلت أمام القضاء ، بتهمة سرقة ثوب فاخر من أحد متاجر الأزياء ، ولكن القضاة تعاطفوا مع ملامح البراءة الواضحة على وجهها ، ومع بطنها المتكور بجنين لم يكتمل .



وبأعوام عمرها السبعة والعشرين ، فقـرروا اطـلاق سـراحهـا . ووضعها تحت المراقبة لشهر واحد ..

ولكـــن (إيلسى) سقـطت فى أيـدى الشرطـة ، بعـد نصف ساعة فقط ، من صدور هذا الحكم ..

والسبب هذه المرة طريف للغاية ..

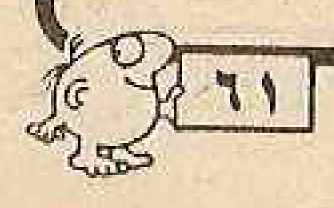
لقد استقبلت (إيلسى) خبر حكم البراءة فى سعادة ، وبكت فى حرارة ، ثم سرقت معطف أحد القضاة ، لتغادر به قاعة المحكمة ..

والشاب اللبنانى (نادر كرم) ، فعل أمرًا أكثر غرابة ..

لقد سافر مع زوجته وأطفاله الثلاثة إلى (كوبنهاجن) ، فى رحلة عمل خاصة ، وهو يحمل حقيبة مغلقة ، سلَمته إياها الشركة التى يعمل بها ، دون أن يدرى شيئًا عن محتوياتها ..

وكان المفروض أن يسلِّم (نادر) الحقيبة إلى الشركة ، وبعدها يحصل على اجازته مع زوجته وأطفاله ..

ولكن الفضول غلب (نادر) ، وهو فى طريقه إلى الشركة ، فعبث بقفل الحقيبة ، وفتحها ، و ...



واتسعت عينـــا (نادر) فى انبهار ..

لقد كانت الحقيبـــة تحوى نصف مليـــون دولار دفعة واحدة ..

وبكل الهدوء ، أغلق (نادر) الحقيبـــة مرة أخرى ، ثم أبدل تذاكر الطائرة ، وغيّر وجهته مع أسرته إلى (سويسرا) ..

ولم تصل الحقيبة إلى الشركة أبدا ..

وفى سويسرا ، أبدل (نادر) اسمه ، وهويته ، وابتاع مع أسرته فيلا أنيقة ، وبدأ يجرى بعض الاتصالات مع البنوك ، لتمويل مشروعاته الجديدة ..

ولكن القدر كان له بالمرصاد ..

لقد أصيب (نادر) فى حادث سيارة ، لقيت خلاله زوجته مصرعها ، وأصيب اثنان من أطفاله الثلاثة بإصابات بالغة ، فى حين تحطّم صدره هو ..

وأنفق (نادر) كل ماسرقه تقريبًا على علاج طفليه وعلاج إصابات صدره ، وعندما تماثل للشفاء كان قد باع الفيلا وتنازل عن كل مشروعاته ، وإن لم يمكنه أبدا إلغاء ذلك الملف ، الذى صار يحمل اسمه ، فى أروقة القضاء ..

وأخيرًا بقيت قضية (لويجى زازا) ، ذلك المجرم الفنزويلى الشهير ، الذى بنى منزله على خط الحدود ، الذى يفصل مابين (فنزويلا) و (كولومبيا) ، وعندما هاجمه رجال الشرطة لاعتقاله ، غادر ردهة منزله إلى حجرة نومه ، التى تقع داخل حدود (كولومبيا) ، واتصل بمحاميه ، الذى حضر على الفور ، وأبلغ رجال شرطة (فنزويلا) أنهم لايستطيعون إلقاء القبض على (لويجى) ، لأنه يقف الآن على أرض (كولومبيا) ..

ولكن (لويجى) ارتكب أكبر خطأ فى حياته ..

إنه لم يصنع لمنزله العجيب أية مخارج ، فى الجانب الكولومبى ..

وهكذا حاصر رجال الشرطة المدخل الوحيد للمنزل فى (فنزويلا) ..

وبقى (لويجى) يسبّ ويلعن طيلة ثلاثة أيام ، حتى نهشه الجوع ، فاضطرّ إلى مغادرة النصف الآمن من المنزل ، إلى النصف الفنزويلى منه ، طلبًا للطعام .

وهنا ألقى رجال شرطة (فنزويلا) القبض عليه ..

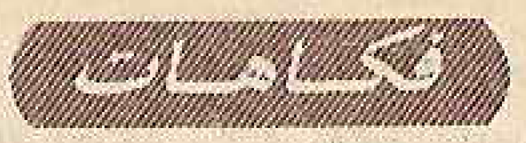
وسقط مجرم آخر من أغرب اللصوص ..

وأغلق ملف جديد من تلك الملفات العديدة الزاخرة ..

ملفات القضاء ..

* * *





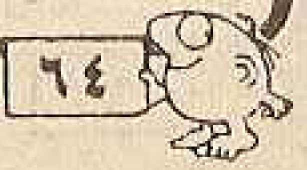
●● سأل أحدهم صديقه فى حيرة :
ـ لماذا تكتب هذا الخطاب هكذا ؟
أجابه صديقه :
ـ إنه خطاب لابنتى .
سأله مرة أخرى :
ـ ولماذا تكتبه بهذا البطء الشديد ؟
أجابه الصديق :
ـ لأن ابنتى لايمكنها القراءة فى سرعة .

* * *

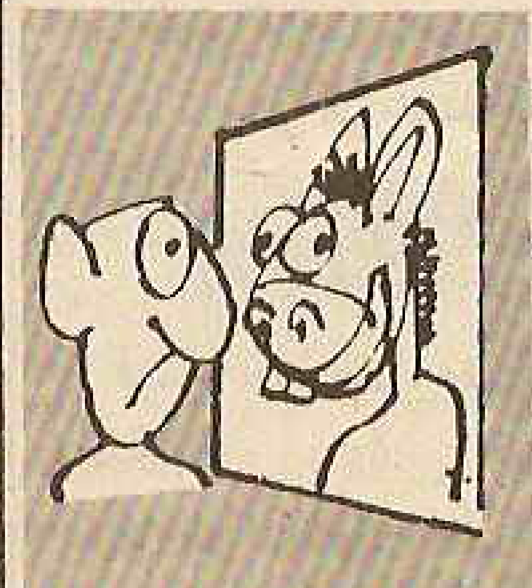


●● استمع الملحن الى صوت المطرب الشاب فى صبر ، ثم سأله :
ـ كيف تعلمت الغناء ؟
أجابه المطرب في زهو :
ـ لقد أنفقت آلاف الجنيهات لأتعلمه .
وهنا قال الملحن فى حماس :
ـ من الضرورى اذن أن تلتقى بأخى .
سأله المطرب فى حيرة .
ـ أهو مطرب أيضا ؟
أجابه الملحن فى سخرية :
ـ بل هو محام ، ويمكنه أن يسترد لك مالك .









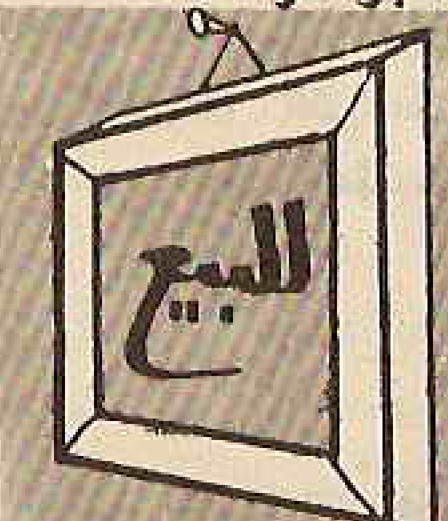
●● أخذ الناقد الفنى يُبدى آراءه فى لوحات فنان كبير ، مستخدمًا أسلوبًا فظًا سخيفًا ، حتى انتهى الى لوحة عجيبة ، فمطّ شفتيه ، وقال :

- ما أقبحها من لوحة !!.. إنها أكثر لوحاتك إثارة للغثيان .

وهنا أسرع الفنان يقول :

- معذرة ياسيِّدى الناقد .. إنها ليست إحدى لوحاتى .. إنها مجرّد مرآة .

* * *



●● أشار فنان إلى صورة لإحدى لوحاته ، وهو يقول لصديقه :

- أتعلم أن هذه الصورة احتاجت مني الى عشر سنوات كاملة ؟

تطلّع صديقه فى دهشة الى اللوحة ، وهو يسأله :

- هل رسمتها فى كل هذه الفترة ؟

هزّ الفنان رأسه نفيًا ، وقال :

- لا.. رسمها استغرق ساعتين فحسب ، وبيعها استغرق الوقت الباقى كله .

* * *

« تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحى فى عالمنا قط» .

[٦] فلاش جوردون ..

فضاء ، ونجوم ، وكواكب مجهولة ، وغموض ، وخوف ، وخيال ..

هذا هو المناخ الذى سيطر على عقول الأدباء والقرّاء ، فى تلك الأيام الخوالى ، من ثلاثينات القرن العشرين ..

كان الأدب يمرّ بمرحلة حرجة من مراحل حياته ، فى المجتمع الأمريكى ، حيث سئم الجميع تلك الروايات الكلاسيكية أو التقليدية ، ولم يعد أحد يهتمّ بذلك الكمّ من الروايات ، التى تملأ الأسواق ، وتطلّ بصورة متشابهة نمطية ، من واجهات المتاجر والمكتبات ..

وأصبح الكل متشوّقًا لنمط أدبى جديد ..

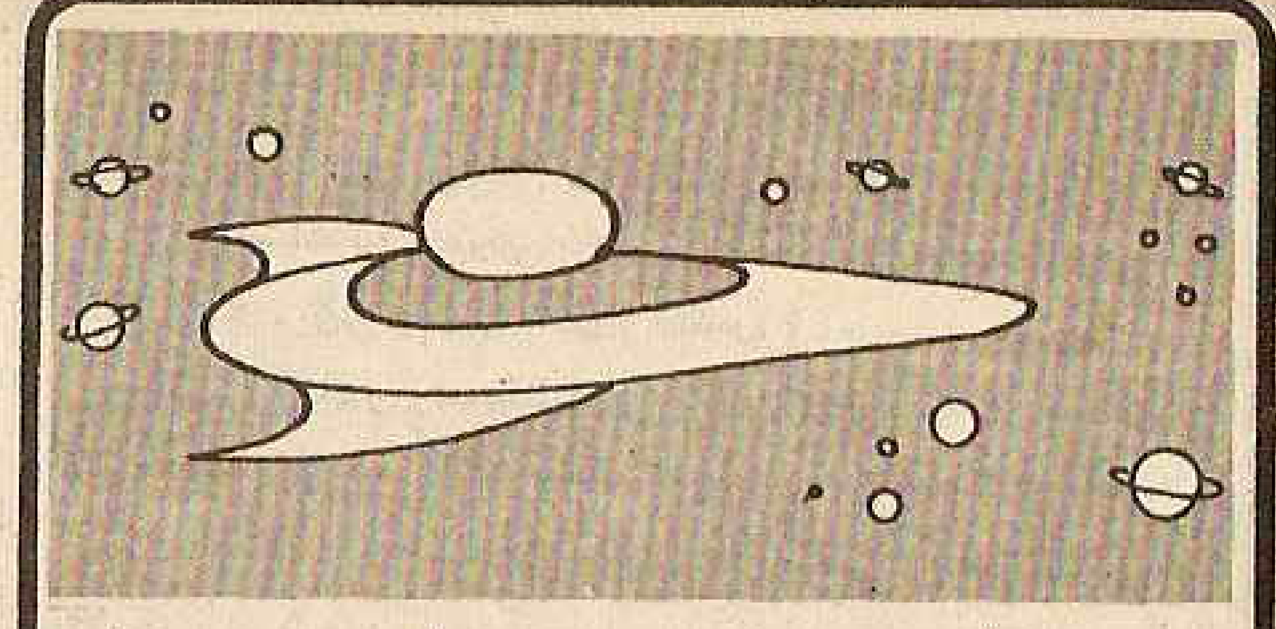
ولبطل جديد ..

هكذا شعر الكاتب والرسّام الأمريكى (أليكس رايموند) ، وهو يخطّ رسومه المصوّرة التقليدية ، لعدد من الصحف الأمريكية المعروفة ..

وكعادة أى مبتكر ، لم يهدأ عقل (أليكس) ، منذ تلك اللحظة ..

وكعادة أى فنان ، راح يبحث عن الحل ..





وذات ليلة ، غاب فيها القمر ، جلس (أليكس رايموند) فى شرفة منزله ، وتوسد رأسه ذراعيه المعقودتين ، وراح يسرح ببصره وأفكاره بعيدًا ..

كان يبحث عن شخصية مصوَّرة جديدة ، ذات طابع غير تقليدى ، يمكنها جذب انتباه القرَّاء ، واحتواء مشاعرهم ، وإبهارهم إلى حد كبير ..

وفى هدوء وصمت ، راح عقل (أليكس) يستعرض أبطال القصص المصوَّرة ، الذين سبقوه ، وحازوا شهرة واسعة ، منذ شخصية (ليتل نيمو) ، التى ابتكرها (وندسور مالى) ، عام ١٩٠٥ م ، وهى لصبى صغير حالم ، ينطلق بخياله فى كل ليلة ، إلى عالم جديد مثير ، ويخوض فى عالم الأحلام مغامرات رائعة خلابة ..

ولكن كون المغامرات جزءًا من أحلام (ليتل نيمو) ، كان يفسد متعة القرَّاء ، كما تصوَّر (أليكس) .. الذى يريد لشخصيته أن تنقل القارئ معها إلى عالم مثير ، يبدو له حقيقيًا ، على الرغم من غرابته وغموضه ..



وكان هناك (ميكى ماوس) ، الذى حاز شهرة واسعة ، عبر رسوم (والت ديزنى) الأنيقة الطريفة ، التى ظهرت عام ١٩٣٠م ..

ولكن شخصية (ميكى ماوس) كانت أبعد ما يكون عن تلك الشخصية ، التى رسمها عقل (أليكس) ..

وتنهّد (أليكس رايموند) فى أسف ، وعقله يعجز عن ابتكار الشخصية الجديدة ، التى يبحث عنها ، وتمتم لنفسه فى أسى :

- يبدو أن هذه الشخصية بعيدة عن ذهنى ، بعد النجوم عن الأرض .

وكأنما كانت عبارته لنفسه هذه هى مفتاح الحل كله ..

لقد تفجّرت فجأة فى ذهنه ، بعد أن نطقها لسانه ، ودوى انفجارها فى عينيه ، وهو يحدق فى النجوم المتألقة أمامه فى السماء ..

نعم .. النجوم هى الحل ..

وبسرعة قفز (أليكس) إلى مكتبه ، واختطف قلمه ، وبدأ يضع الخطوط العريضة لشخصيته الجديدة ..



إنه شاب أمريكى مثالى ..

وسيم ، قوى ، أشقر الشعر ، أزرق العينين ..

ولكى تكتمل الصورة ، التى ترضى كل الأمريكيين وتبهرهم ، جعل (أليكس) بطله واحدا من أبطال أكثر الرياضات الأمريكية شعبية ..

الرجبى ..

هكذا اكتملت صورة البطل ، وبقى أن يمنحه (أليكس) اسمًا .. ومغامرة مثيرة ..

وبريشته رسم (رايموند) صورة بطله ، ثم راح يتطلّع إليه لنصف ساعة كاملة ، قبل أن يلتقط قلمه ، ويخطّ اسم البطل فى ثقة ..

أسماه (فلاش) ..

(فلاش جوردون) ..

وابتسم (أليكس) فى ارتياح ..

لقد بدا له الاسم موسيقيًا ، قويًا ، متناسقًا ، يصلح لجذب انتباه كل قارىء ..

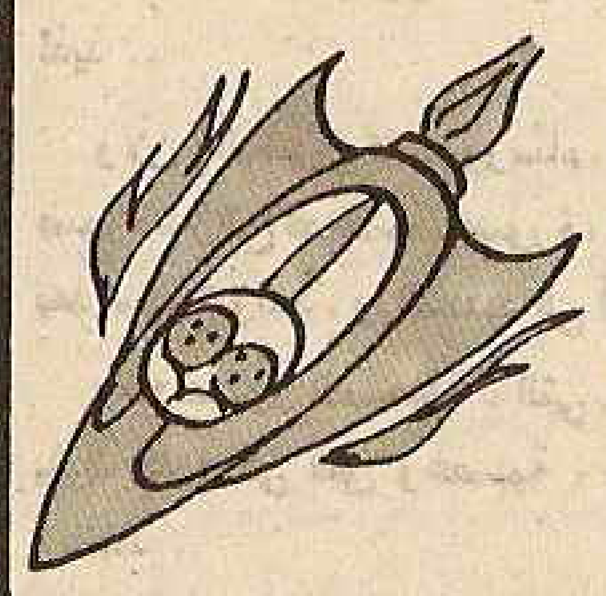
وهنا حانت لحظة القصة ..

وعندما أمسك (أليكس رايموند) قلمه هذه المرة ، كان عليه أن يطلق لخياله العنان ، دون حواجز أو قيود ..

وهكذا فعل ..

وبدأت معالم القصة تتضح ..

لقد التقى (فلاش جوردون) بصديقته (دايل) ، أثناء ركوبهما معًا طائرة خاصة ، لم تلبث أن تعرّضت لكارثة فضائية صناعية ، أسقطتها فى مختبر العالم (هانز زوركوف) ..



وعلى الرغم منهما ، يرافق (فلاش) و (دايل) العالم (زوركوف) إلى كوكب غامض ، يهدد الأرض بالفناء ..

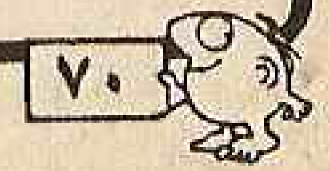
وهناك تتوالى الأحداث بسرعة وغزارة ..

لقد كان الكوكب مأهولًا ، تسكنه مجموعة من الكائنات شبه البشرية ، ويحكمه طاغية سادى شرير ، يُدعى (منج) ..

ويحاول (منج) فرض سيطرته على (فلاش) و (دايل) و (هانز) ، ولكن (فلاش) يتصدى له ، ويصارعه صراعات عنيفة مخيفة ، مزج فيها (أليكس) ما بين صراعات العصور الوسطى ، وأجواء الخيال والأساطير ، والرموز العلمية والغامضة ، فى مزيج ساحر لذيذ ..

ولأن (أليكس) كاتب ورسّام ، فقد وضع شخصيته وقصته فى صورة شرائح قصصية مصوّرة ، لم تلبث أن وجدت طريقها للنشر ، بعد أسبوع واحد ، وبالتحديد فى أوائل يناير ، عام ١٩٣٤ م ..

ومع صدور الصحيفة ، التى حملت رسومه ، راح (أليكس) يفرك كفيه فى قلق وعصبية ، منتظرًا رد فعل قرّاء الصحيفة والنقّاد ..



وكانت المفاجأة ..

لقد استقبل الجميع (فلاش جوردون) فى إعجاب وانبهار ولهفة ..

والمقصود بالجميع هنا هو الجمهور والنقاد معًا ..

وكان هذا أعظم مما يتوقَّع (أليكس رايموند) بكثير ..

لقد انهالت خطابات الإعجاب والتهنئة على الصحيفة ، وانشغلت هواتفها الخمسة ، طيلة نهار كامل ، بمكالمات يطلب أصحابها محادثة (أليكس) شخصيًا ..

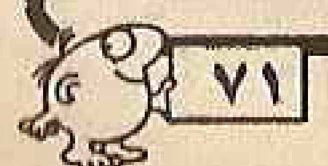
ولكن (أليكس) لم يكن باستطاعته محادثتهم ..

لأنه يبكى ..

نعم .. لقد تفجَّرت الدموع من عينى (أليكس رايموند) غزيرة ، عندما صادف عمله كل هذا القدر من النجاح ، فى يوم واحد ، وعندما تحدَّث إليه ثلاثة من ألمع النقاد ، يهنئونه على ابتكاره العظيم ..

وخلب (فلاش جوردون) لبّ الجميع ..

وذابت العقول مع مغامراته المثيرة ، وهو يستقلّ سفن الفضاء والمركبات الطائرة ، ويواجه الوحوش العجيبة ، والمسوخ



المخيفة ، وينتقل من الأرض إلى مخلوقات طائرة ، إلى أخرى برمائية ، فى تتابع لاينتهى ، وبخيال لاينضب ..

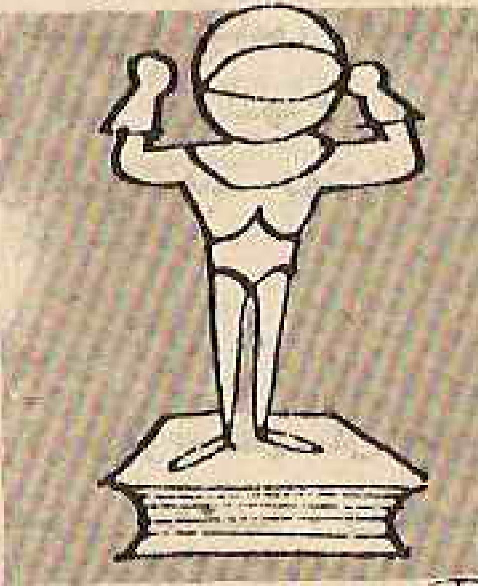
وكعادة المجتمع الأمريكى ، قفز سعر رسوم (رايموند) إلى أرقام لم يبلغها غيره ، فى تلك الآونة ، وانهالت عليه العروض من مختلف الصحف ، ولكنه أصرّ على الاستمرار فى عمله بنفس الصحيفة ، وإن رفع أجره بالطبع ، وراح يواصل رسم وكتابة مغامرات (فلاش جوردون) ..

ولكن الأمريكيين لايمكنهم الاكتفاء بهذا النجاح الصحفى ، مهما بلغ انبهار الجماهير به ، ولهذا بدأ نوع آخر من العروض ، ينهال على (رايموند) ..

عروض سينمائية هذه المرة ..

لقد حانت لحظة انتقال (فلاش جوردون) من الورق إلى الشاشة ..

وفى هذه المرة كان من الصعب على (رايموند) أن يقاوم ..
وفى حماس منقطع النظير ، وقع (أليكس رايموند) عقدًا ممتازًا ، يسمح لشركة سينمائية أمريكية بارزة باستغلال شخصية (فلاش جوردون) سينمائيًا ..



وظهر (فلاش جوردون) على الشاشة ..

وعلى الرغم من أن السينما الأمريكية لم تكن قد بلغت بعد تلك



الدرجة ، من الحبكة والإتقان ، والتقنية التكنولوجية المتطورة ، إلا أن ظهور شخصية (فلاش) على الشاشة ، بكل ماحوته من إثارة وخيال ، قد ضاعف فى انبهار الأمريكيين ..

والعالم كله فيما بعد ..

كان من المثير أن يشاهد الناس صواريخ تنطلق فى الفضاء ، ومخلوقات عجيبة ، تقاتل (فلاش جوردون) بوسائل مختلفة ، تنقلهم من عصر إلى عصر ..

ومن خيال إلى خيال ..

وكان هذا جزءًا من نجاح شخصية (فلاش جوردون) ؛ فهو يقاتل بمسدسات من الأشعة تارة ، ويواجه مخلوقات من الحديد والأسلاك ، ويرفع سيفًا تارة أخرى ، ليدخل فى مبارزة أسطورية ، مع مخلوقات أخرى بشرية ..

ومع كل العنف والإثارة ، لاينسى (رايموند) اللمسة الرومانسية ، فابنة الطاغية (منج) تقع فى حب (فلاش) ، الذى منح قلبه لـ(دايل) ، ويخلص لها إخلاصًا مثاليًا ، ويقاتل من أجلها بلا تردد ، فى معارك تحتبس لها الأنفاس ، وتخفق لها القلوب ..



ولكن الانبهار بشخصية (فلاش) بدأ ينحسر ، مع ظهور شخصيات أخرى أكثر إثارة ، مثل (سوبرمان) و (باتمان) ،

وغيرها ، ثم أتت الحرب العالمية الثانية ، والأزمة الاقتصادية الطاحنـــة ، ليتراجــع (فلاش جوردون) كثيرًا ، وينزوى فى رسوم الصحف ..

وعلى الرغم من هذا ، ظلّ اسم (فلاش جوردون) فى الأذهان ..

ومع وفاة (أليكس رايموند) ، اختفى (فلاش جوردون) بعض الوقت ، وإن ابتاعت إحدى شركات الروايات المصوَّرة الكبرى حق استخدام الشخصية من ورثة (أليكس) ، مقابل مبلغ ضخم ، ونسبة مرضية من المبيعات والأرباح ..

وربما بدا للقارىء أن هذه هى النهاية ..

ولكنها ليست كذلك ـ لحسن الحظ ..

ففى أوائل الثمانينات ، قرّر المخرج الشهير (رينـــودى لورنيتس) أن يعيد شخصية (فلاش جوردون) إلى الأذهان ..

وعبر السينما الأمريكية نفسها ..

وفى هذه المرة اختار (دينو) ممثلا أمريكيًا وسيمًا ، هو (سام جونز) ، وأضاف إليه الممثلة الإيطالية الجميلة (أورنيلا موتى) ، وانتقى النصّ الأوّل لـ(أليكس رايمونـد) ، وزيّنـه بالتكنولوجيا الأمريكية الحديثة ، وصنع من كل هذا فيلمًا سينمائيًا جديدًا ، يحمل اسم البطل ، الذى بهره فى شبابه ..

اسم (فلاش جوردون) ..



وعندما علم النقاد بالخبر ، مطّوا شفاههم فى أسف ، وأعلنوا أن (دينو) مخطىء فى اختيار شخصية (فلاش جوردون) لفيلمه ؛ بحجة أن أحدًا لم يعد يذكر (فلاش) ، أو ينبهر به ..

ولكن توقعات النقاد خابت كثيرًا ..

لم يكد فيلم (فلاش جوردون) الحديث يُطرح فى الأسواق ، ويعرض على شاشات السينما ، حتى تهافت عليه المشاهدون فى لهفة حقيقية ..

وحطّمت إيرادات الفيلم كل المتوقّع ..

وأثبت (رينودى لورنتيس) أن البطل لايزال حيًا فى العقول والقلوب ..

وعاد اسم (فلاش جوردون) يتردّد ..

وعادت رسوم (أليكس رايموند) الأولى الى الصحف ..

وأثبت التاريخ أن أبطال الأدب سيسطعون دومًا ، أكثر من أبطال الحياة ..

والدليل هو (فلاش) ..

(فلاش جوردون) .



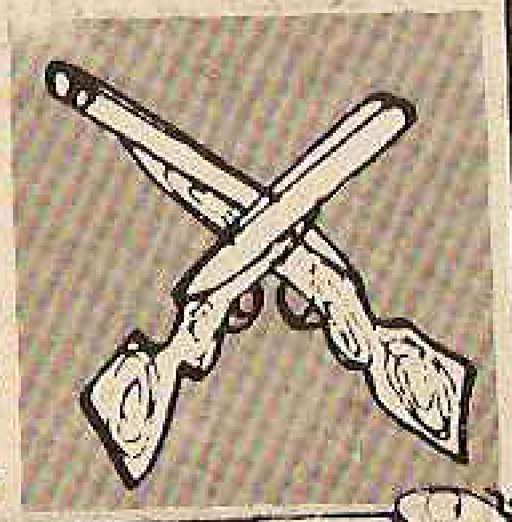
لقطات من العالم



●● حفر رجل على شاهد قبر زوجته فى (نيوماركيت) بـ (إنجلترا) ، عبارة تقول : هنا ترقد زوجتى (أرابيلا يونج) ، التى نجحت فى الالتزام باداب الحديث ، والصمت عند الضرورة ، فى الحادى والعشرين من يوليو ، . ثم أضاف فى خبث : وهو تاريخ وفاتها " .

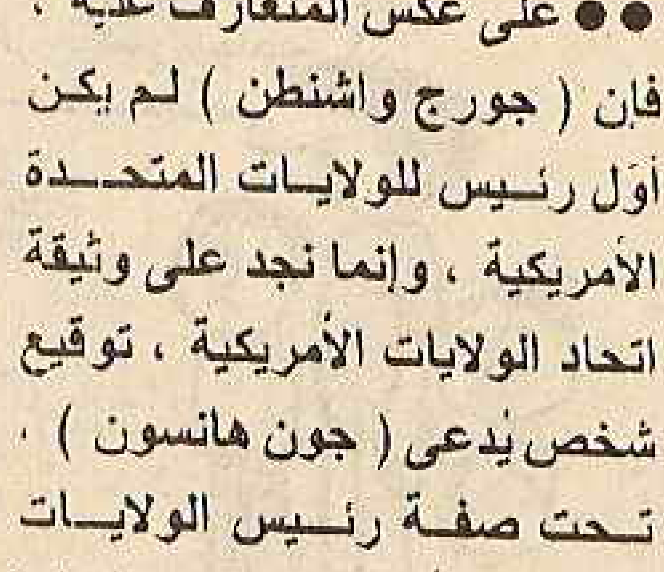
●● طوال ثلثمائة عام ، من القرن الثالث عشر ، إلى القرن السادس عشر ، كان الروس يتبادلون عملة مصنوعة من الجلد فقط .

●● ظلّ الفيلسوف (لورد بايكون) ، حتى آخر أيام حياته ، قادرا على أن يردد ـ من الذاكرة ـ كل ما ورد فى أى كتاب من كتبه كلمة كلمة .



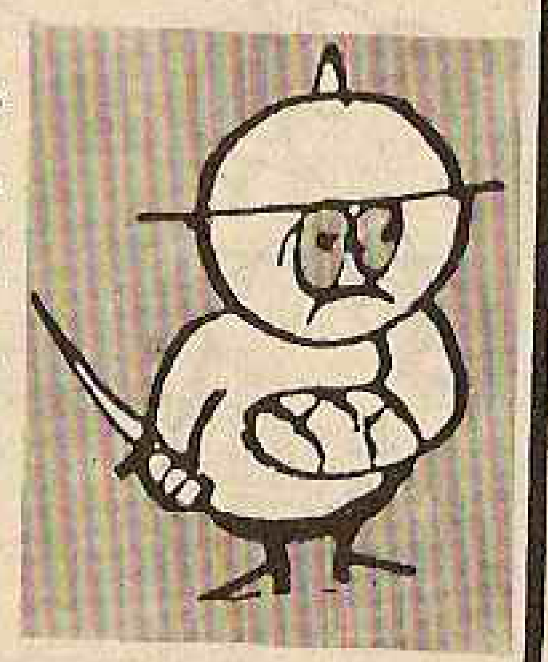
●● فى إحصائية وضعها مجلس الأمن القومى الأمريكى ، ثبت أن نسبة احتمال الإصابة بالأذى فى مصنع أسلحة وذخيرة ، تقل عن نسبة احتمال الإصابة داخل المنزل بتسعة وعشرين ضعفا .

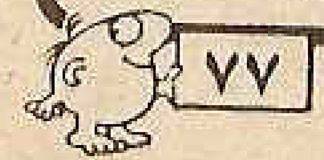
لقطات من العالم



●● على عكس المتعارف عليه ، فإن (جورج واشنطن) لم يكن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، وإنما نجد على وثيقة اتحاد الولايات الأمريكية ، توقيع شخص يدعى (جون هانسون) ، تحت صفة رئيس الولايات المتحدة ، وأن (جورج واشنطن) نفسه قد خاطب (هانسون) بهذه الصفة ، في خطاب شكر ، بمناسبة انتصار (يوركتاون) ، وبعدها انتخب (واشنطن) رئيسا للاتحاد الأمريكي .

●● خاض الكونت (فون بابنهايم) (١٥٩٤ ـ ١٦٣٢م) مائة معركة حربية عنيفة ، دون أن يصاب بجرح واحد ، وعندما خاض معركته الأولى بعد المائة ، أصابه جرح طفيف في ذراعه ، ولكنه تسبب في حمى عنيفة ، أودت بحياة الكونت في النهاية .





النافذة المكسورة



لقد عرفت الجانى

ـ من الجانى ؟ وكيف كشف (زوومى) أمره ؟

اقرأ الحل فى ص ٢٢٢

أظلمت الشمس ؟

ياله من خيال !..

هل يمكنكم بالفعل تصور حدوث هذا الأمر ؟..

بل هذه الكارثة ؟!..

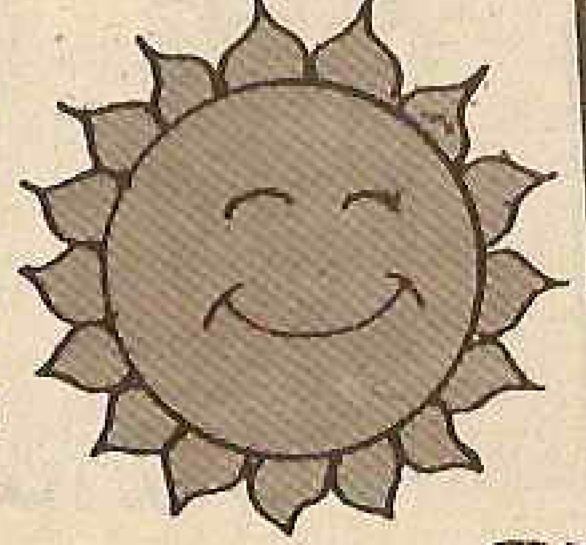
دعونا ندرس هذا الاحتمال المخيف معًا ..

دعونا نتساءل ، ماذا يمكن أن يحدث ، لو أظلمت الشمس فجأة ؟..

فلنفترض أن سحابة فضائية ضخمة قد حجبت عنا نور الشمس فجأة ، فغرق العالم فى ظلام دامس ، فماذا سيحدث عندئذ ؟

فى البداية ستنخفض درجة حرارة الأرض كثيرا ، بعد أن تفتقد لفترة حرارة الشمس ، وسيبدأ عصر جليدى جديد ، يغرق فيه العالم وسط الثلوج ...

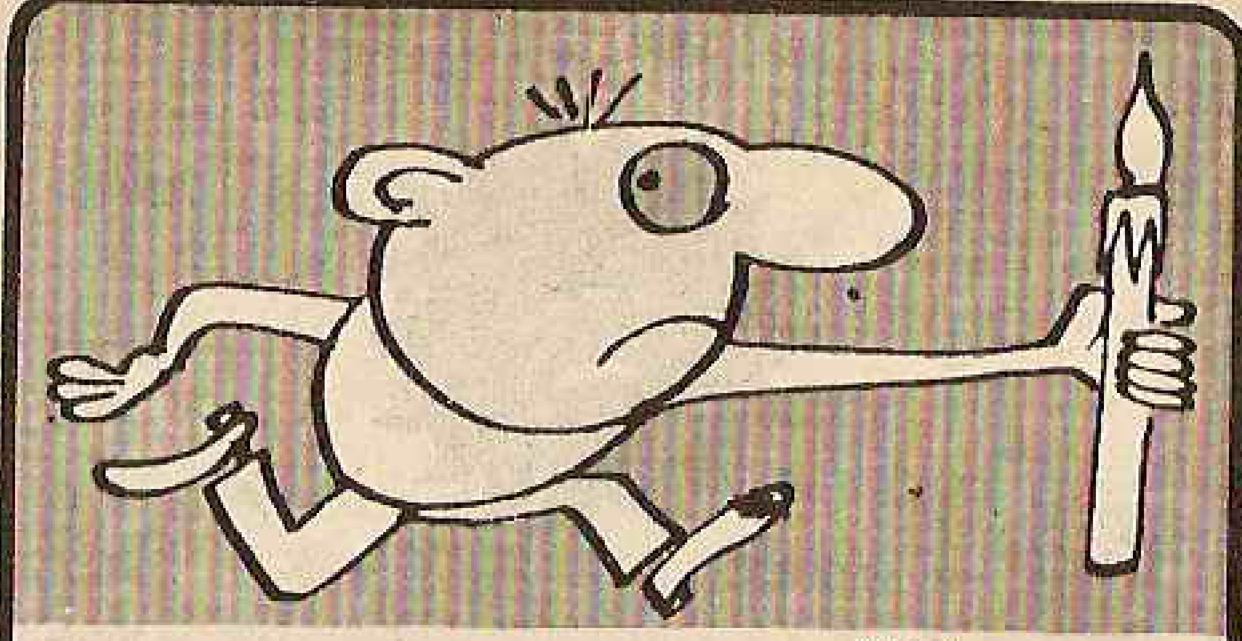
ولكن العلماء لن يقفوا مكتوفى الأيدى حتمًا ..



ستبدأ الأبحاث والدراسات ، للبحث عن بديل لحرارة الشمس ، وربما وجد العلماء وسيلة لاستغلال الحمم الملتهبة ، من باطن الأرض ، لتدفئة السطح البارد ..

ولكن هذا سيحتاج إلى طاقة ..





مزيد من الطاقة ..

هذا مع ملاحظة أن استهلاك الطاقة سيتضاعف كثيرا ، منذ اللحظة الأولى لمغيب الشمس ، فالأنوار التى كانت تضاء فى الليل فقط ، ستضاء ليل نهار ، وآلات التدفئة ستعمل طيلة الوقت ..

وستضطر مصانع إنتاج وسائل استغلال الطاقة الشمسية إلى التوقف ..

فلن تكون هناك طاقة شمسية ..

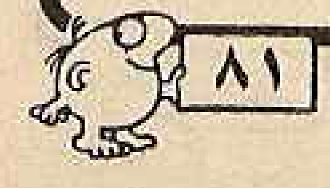
وسيصبح الخروج من المنزل أمرا محفوفا بالمخاطر ..

ولاتجعل هذه الصورة تصيبك بالاكتئاب ؛ فعلى الرغم من إظلامها وتشاؤمها ، إلا أنها - وهذا ما قد يدهشك - أفضل صورة لما يمكن أن يحدث !.

أتدرك لماذا ؟..

سأخبرك أنا بالجواب بكل بساطة ..

والجواب هو أن هذه الصورة هى أفضل مايمكن ؛ لأنها تفترض وجودك على قيد الحياة ..



نعـــم ياصديقى ، فمع غياب الشمس ، يصعب أن تستمر الحياة علـــى كوكب الأرض طويلا ..

وهناك أسباب عديدة لهذا ..

أول هذه الأسباب ، هو أن الأطفال الذين سيولدون ، بعد غياب الشمس ، سيتعرضون للإصابة بأمراض العظام والضعـف العام ..

بل وربّما عدم القدرة على المشى والنمو ..

هذا لأن الشمس هى المصدر الوحيد - تقريبًا - لتكوين فيتامين (د) فى الأنسجة ، وهو الفيتامين المسئول عن حسن استقبال خلايا الجسم والعظام لمادة (الكالسيوم) ، المسئولة عن نمو العظام ، وغياب فيتامين (د) يؤدى إلى نقص النمو ، وضعف تكوين العظام ..

ولست أنكر أن فيتامين (د) يمكن انتاجه صناعيًا ، دون الحاجة إلى الشمس ، ولكن هذا الأسلوب لاينتج فيتامينا مثاليًا ، مما سيؤدى حتمًا ، ومع مرور الزمن ، إلى نشوء عدد من الأمراض الجديدة ، الناجمة عن استخدام فيتامينات صناعية ، وإلى إنتاج

جيل ضعيف مسكين ، يعانى نقص الفيتامينات وصعوبة المشى ..

وهذا لو اقتصر الأمر على الفيتامينات المباشرة للشمس فحسب ، ولكن هناك مشكلة أضخم حجمًا ، سيواجهها العالم كله ، مع غياب الشمس ..

إنها مشكلة الغذاء ..

وهذه المشكلة تبدأ من عالم النباتات ، حيث يعتمد النبات فى تغذيته على مادة (اليخضور) ، أو (الكلوروفيل) ، وهى تلك المادة ، التى تكسب النبات لونه الأخضر ، وتساعده على القيام بعملية البناء الضوئى ، وهى العملية التى يستغلّ فيها النبات الطاقة الضوئية ؛ لبناء الهيدرات ، من ثانى أكسيد الكربون والماء ، وانتاج الأكسجين ..

ومادة (اليخضور) هذه توجد فى جسيمات خاصة فى خلايا النبات ، تعرف باسم (البلاستيدات) الخضراء ، وهى من الناحية الكيميائية تشبه الدم بالنسبة للنبات ، ولايمكن أن تتكوّن هذه المادة فى غياب أشعة الشمس ..

أو الضوء القوى على الأقل ..



ولكــن ماذا يفــعل النبات ، لو غابت عنه الشمس ، ولم يتكوّن داخله دمه الخاص ، المعــروف باسم مادة (اليخضور) ؟.

أبسط جواب لهذا هو أن النبات سيفقد لونه الأخضر ..

ثم يحتضر ..

ويموت ..

ومع موت النبات ، ستجد الحيوانات نفسها فى صحراء جرداء ، بلا مرعى ..

وستتضوّر هذه الحيوانات جوعًا ..

وقد تتوحّش على بعضها البعض ..

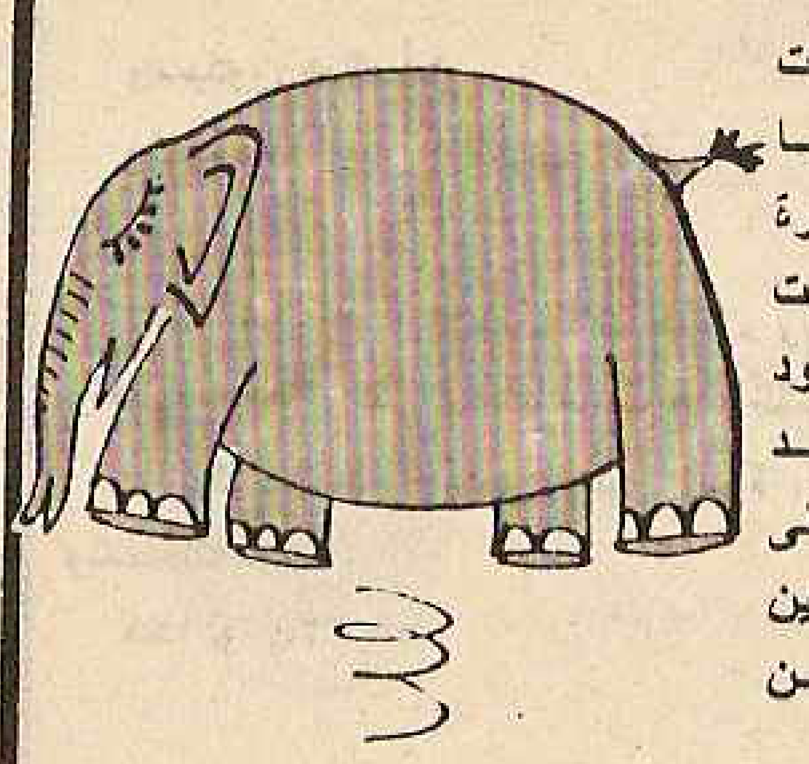
ثم تموت بدورها ..

ومع موتها يبدأ البشر مرحلة المجاعة التامة ..

هذا لو بقى هناك بشر ..

ولاتفزع أيضا من هذا التصوّر ..

إن عملية البناء الضوئى فى النبات تخرج غاز الأكسوجين ، كناتج للتفاعل ، وهذا الأكسوجين الخارج من النباتات يعوّض الأكسوجين الفاقد من الغلاف الجوى ، بعد أن نستنشقه نحن ،



وتستنشقه حيوانات الأرض كلها ، فيما يعرف باسم دورة الأكسوجين ، وموت النباتات يعنى عدم وجود مصدر لتجديد الأكسوجين ، وهذا يعنى بدوره نقص الأكسوجين بشدة ، وموتنا نحن البشر فى النهاية ..

ولكن بعضكم سيعترض على هذا القول ، وسيؤكد أن العلماء سيبتكرون حتمًا وسيلة مناسبة وفعَّالة ، لاستخلاص الأكسوجين من ثانى أكسيد الكربون ، كما يفعلون فى سفن الفضاء ..

فليكن ..

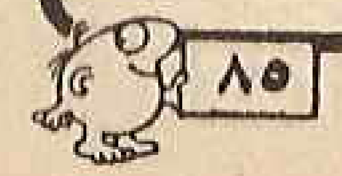
دعونا نتصوَّر أن العلماء قد نجحوا فى هذا ..

فماذا سيفعلون فى مشكلة نقص الغذاء ؟..

هل تتصوَّر أن علماء الأرض من القوة ، بحيث يمكنهم توفير حياة مناسبة للبشر على كوكب (الأرض) ، دون شمس ، أو أكسوجين ، أو نبات ، أو حيوان ؟..

لماذا إذن لاتوفر جهدهم ، وتنتقل معهم للعيش على سطح كوكب (المريخ) ؟..

هناك ستكون الشمس مشرقة على الأقل ..



وسيكون هناك أمل ..
ولكن ماذا لو أن (المريخ) قد ..
مهلا ..
دعنا من لعبة الاحتمالات هذه ، ولنشكر الله (سبحانه وتعالى) معًا ، على أنه قد منحنا هذه الشمس الساطعة ..
فلنشكره ونحمده مليون مليون مرة ، كلما نظرنا للشمس ، وتساءلنا :
ماذا لو ..؟

* * *

فكاهات

●● أسرعت سيدة نحيفة إلى شرطي ، وقالت :

ـ النجدة أيها الشرطي .. هناك رجل يتبعني منذ ساعة ، ولاريب أنه ثمل .

تطلع الشرطي الى نحافتها لحظة ، ثم قال :

ـ أو مجنون .

* * *

●● صاح الزبون في (جارسون) المطعم في غضب :

ـ أحضر المدير .. هذا السمك لايؤكل أبدا .

هز (الجارسون) رأسه نفيا ، وقال :

ـ لافائدة من إحضار المدير ياسيدي ، فلن يتناول قطعة واحدة من هذا السمك ، مهما كان الثمن .





فكاهات

●● دخل الصديق إلى مكتب صديقه الكاتب ، ولوّح برواية فى يده ، هاتفًا :

- أرأيت ياصديقى .. لقد ابتعت نسخة من روايتك الجديدة .

أدهشه أن يقول الكاتب فى مرارة :

- حقًا .. أهو أنت ؟

* * *

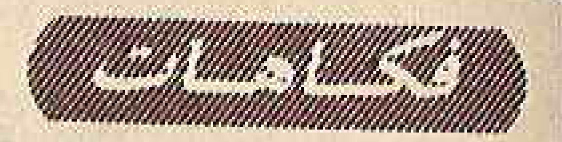
●● قالت الجارة تصف جارتها فى غيرة :



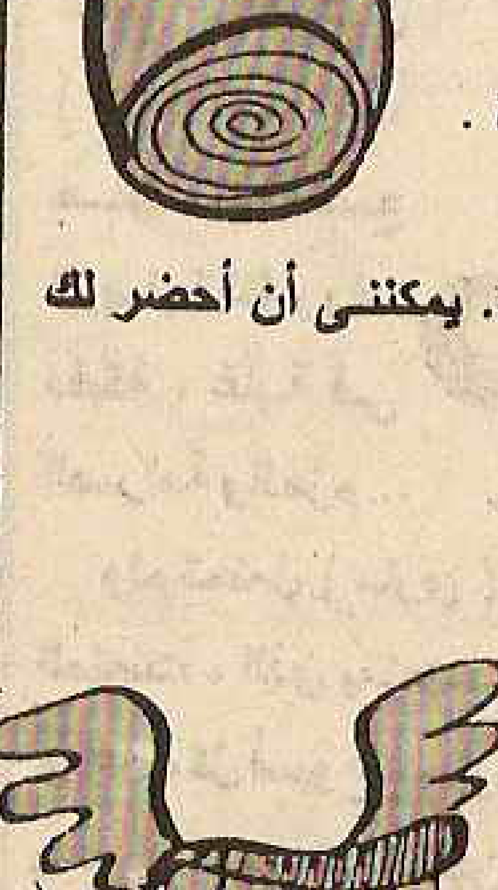
- إنها سعيدة الحظ طيلة عمرها ، فحتى عندما وقع حادث لسيارتها ، وتحطمت السيارة تمامًا ، وانكسرت ساقها ، كان هذا أمام المستشفى ، الذى يمتلكه زوجها .

* * *





●● رأى (جارسون) المطعم أحد الزبائن منهمكًا فى البحث عن شىء ما أسفل المائدة ، فاقترب منه يسأله :



- عمّ تبحث ياسيِّدى ؟

أجابه الزبون :

- عن قطعة لحم سقطت تحت المائدة .

قال (الجارسون) مشفقًا :

- لاداعى لكل هذا الجهد ياسيِّدى .. يمكننى أن أحضر لك غيرها .

أجابه الزبون فى حدة :

- ولكننى أريد هذه القطعة بالذات .

سأله (الجارسون) فى حيرة :

- ولماذا هذه بالذات ؟

أجابه الزبون :

- لأن طاقم أسنانى عالق بها .

* * *

معًا .. بالقوة ..

عندما صدر حكم السجن ضد (دانيال) ، كان عليه أن يقضى العقوبة داخل سجن (بيرمينتهام) ، حيث تخضع الزيارة لظروف دقيقة ، غاية فى الصرامة والحزم ..

ولم تحتمل (مارى) ، زوجة (دانيال) ، هذا الأسلوب المتعنت ، الذى يمنعها من رؤية زوجها إلا لمدة نصف ساعة ،كل أسبوع ، وقررت أن تبقى مع زوجها فترة أطول ، رغم أنف مسئولى السجن ..

وعندما حان موعد الزيارة ، أغرقت (مارى) راحتيها بمادة غروية لاصقة شديدة القوة ، يستخدمها عادة عمال

البناء ، وعندما التقت بزوجها ، دفعت يديها عبر القضبان الحديدية ، وأمسكت كفيه فى قوة ..

والتصق الكفان تمامًا ..

واضطـــرب مسئولـــو السجن ، واضطروا لنشر القضبان ، ونقل الزوجين إلى المستشفى ، حيث أجـريت لهمـا عمليـة جراحية ، لفصل كفيهمـا عن بعضهما ..

وطوال هذا الـوقت ، وعلى الرغم من اضطراب الموقف ، كانت (مارى) تبتسم ابتسامة واسعة ، مفعمة بالسعادة ..

لقد نجحت فى أن تبقى مع زوجها لساعات أطول .. بالقوة ..

* * *

ابن سينا

(٩٨٠ ـ ١٠٣٦ م)

اسمه بالكامل (أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا) .

فيلسوف وطبيب مسلم ، يلقب بالشيخ الرئيس .

أصبح حجة فى الطب والفلك والرياضة والفلسفة ، قبل أن يبلغ العشرين من عمره .

أشهر مؤلفاته (القانون) فى الطب .

ومن مؤلفاته الأخرى (الشفاء) ، و(جامع البدائع) ، و (تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات) .

تنقل بين قصور الأمراء ، مشتغلا بالتعليم والسياسة .

استعان به الخلفاء ، لتدبير شئون الدولة .

كانت له أبحاث ومؤلفات عديدة فى الفلسفة .

توفى فى (همذان) ، عام (١٠٣٦م) .

* * *

عبد الله النديم

(١٨٤٣ ـ ١٨٩٦م)

كاتب ، وشاعر ، وخطيب ، وصحفى وطنى مصرى .

ولد بـ (الإسكندرية) ، وعاش بها معظم عمره .

كان تلميذًا لـ (جمال الدين الافغانى) ، ومؤيدا لمعظم مواقفه الوطنية .

نظم الجمعيات الخيرية التعليمية للدعوة الوطنية .

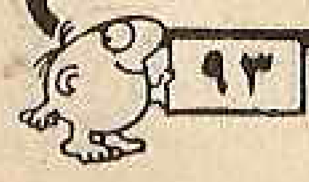
أصدر صحيفة (التنكيت والتبكيت) ، وجريدة (اللطائف) .

اشترك فى الثورة العرابية ، وحار البريطانيون فى البحث عنه ، وهو يتنكر فى كل مرة فى زى جديد ، ويخدعهم خداعا متواصلا ، حتى ألقى القبض عليه ، وتم نفيه .

بعد صدور العفو عنه ، عاد إلى (مصر) ، وأصدر مجلة (الأستاذ) ، التى كانت سببًا فى تأليب الجميع عليه مرة أخرى .

صدر قرار بنفيه مرة ثانية ، فذهب إلى (الآستانة) ، وظل يبكى ذكرى (مصر) فيها ، حتى لقى ربه عام ١٨٩٦م .

* * *

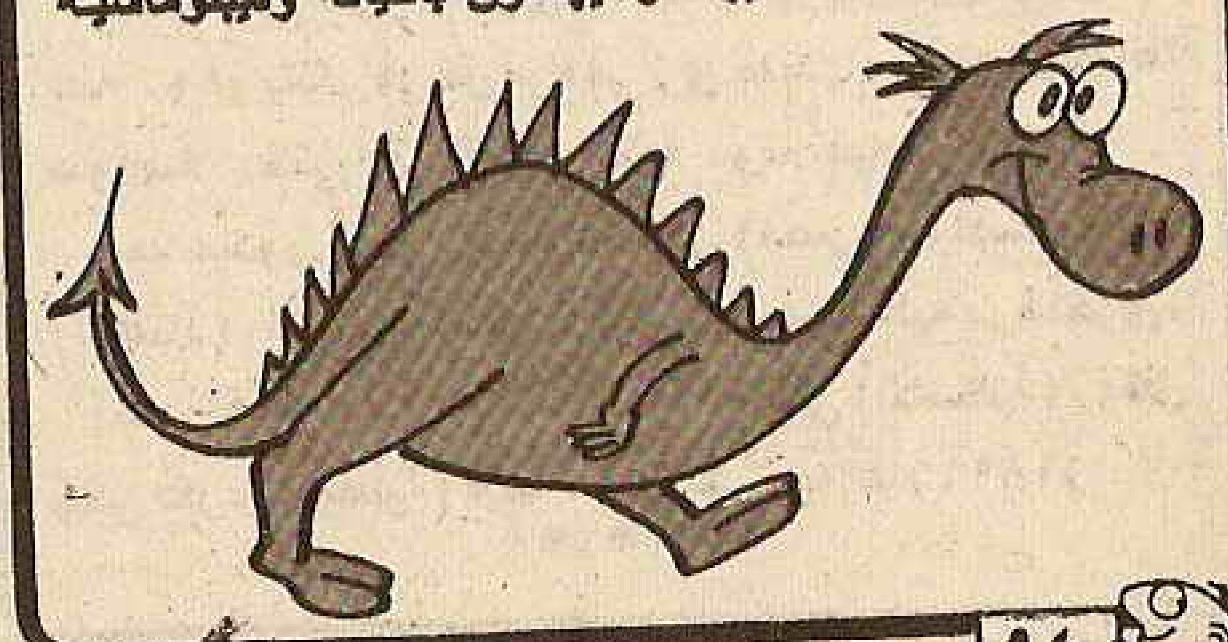


[٦] برج (التنين) ..

ينطبق هذا البرج على مواليد :

من ١٦ فبراير ١٩٠٤م إلى ٤ فبراير ١٩٠٥م
ومن ٣ فبراير ١٩١٦م إلى ٢٣ يناير ١٩١٧م
ومن ٢٣ يناير ١٩٢٨م إلى ١٠ فبراير ١٩٢٩م
ومن ٨ فبراير ١٩٤٠م إلى ٢٧ يناير ١٩٤١م
ومن ٢٧ يناير ١٩٥٢م إلى ١٤ فبراير ١٩٥٣م
ومن ١٣ فبراير ١٩٦٤م إلى ٢ فبراير ١٩٦٥م
ومن ١ فبراير ١٩٧٦م إلى ٢٠ فبراير ١٩٧٧م
ومن ٢٥ يناير ١٩٨٨م إلى ١٢ فبراير ١٩٨٩م

ومواليد برج (التنين) أشبه بالسيف ، ينطلقون دائمًا فى خطوط مستقيمة ، دون لف أو دوران ؛ لأنهم - وبكل بساطة - لايستطيعون منافقة الغير ، ولايهتمون باللباقة ودبلوماسية





التعامل ، ولكنهم - فى الوقت نفسه - مثاليـــون ، ينشدون الكمال منذ نعومة أظفارهم ، ولايرضون أبـــدًا إلا بأفضل الأشياء ..

وهذا يرهـق من حولهـم كثيرًا ..

و(التنيـن) لايرهـق من حولـه فحسب ، وإنما يرهـق نفسه أيضًا ، فهو كثير الحركة ، جمّ النشاط ، يطلب من نفسه ، ومــن الآخريــن ، بذل أقصى طاقاتهم دومًا ، ولكنه فى الوقت نفسه كثير العطاء لهم ، بل يمكن القول بأنه يحيا ليعطى ، لاليأخذ ..

و (التنين) أيضًا سريع الانفعال ، عنيد ، لايجيد تنميق آرائه ، إلا أنها نادرًا ماتجانب الصوّاب ، حتى أنها تلقى عادة اهتمام المحيطين به واحترامهم ..

وهو كذلك واثق بنفسه ، مزهو بأفكاره ، شديد الحماس لمشروعاته ، ولكنه يفقد أعصابه فى سهولة ، ولكن هذا لايفسد نجاحه ، فهو موهوب ، وذكى ، وقوى العزيمة ، وكريم .. لايمكنه أن يمارس أى عمل ، دون أن يحقّق من خلاله نجاحًا متميّزًا ..

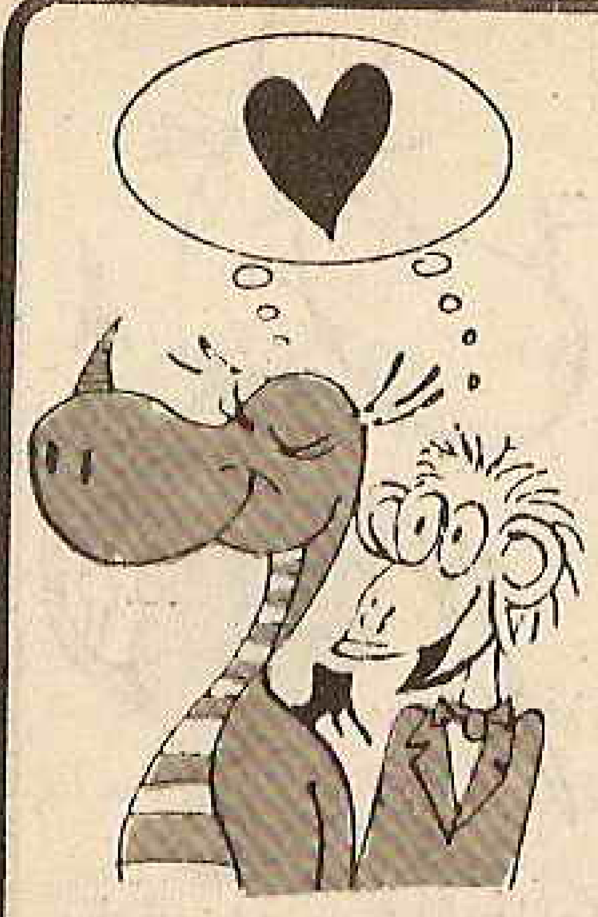
و (التنيـــن) صاحب قوة ارادة مدهشة ، ويمتلىء بالإصرار والتحدى ، ولايمكنه التراجع عن معركته قط ، حتى يحقق فيها النصر ، حتى لو لم تكن معركته عادلة أو شرعية ، وهذا هو عيبه الوحيد تقريبا ، فهـو لايستطيع مقاومة إغراء النصر أبدا ..



وعلى الرغم من أن الكثيرين يقعون فى غرام (التنين) ، إلا أنه نادرا مايقع فى غرام أحد ، فهـو منشغل دائمـا بعملـه ونجاحاته ، ويتجاهل العواطف والمشاعر فى هذا الصدد ..

وأنثى (التنين) جذابة ، مغرية ، يحيط بها المعجبون دائما ، ولكنها تفضل البقاء بلا زواج ، فهى تشعر بالاستقلال والاكتفاء الذاتيين ، وتميل إلى الوحدة ..

وحياة (التنين) تكون عادة شاقة ، فهو ينتظر من الآخرين مايفوق قدراتهم ، ثم لايلبث أن يشعر أنه أقوى ممن حوله ، وأنهم لايستطيعون فهمه كما ينبغى ، بل انهم فى الواقع معجبون به ، فينطلق فى طريق النجاح ، حتى يبلغ كل مايريده ، فيكشف أن لديه كل ماكان يتمناه ، وأن السعادة تحيط به ، بعد أن يكون قد قطع طريقا شاقا طويلا ..



وأفضل من يقيـــم مع (التنيـن) هو (الفـــأر) ، فـ (الفأر) يحتمل كل أساليب (التنين) ، حتـى التجـاهل واللامبالاة ..

وهناك أيضًا (الثعبان) ، الذى تحدّ روحه المرحة من زهو (التنين) ، كما يميل (التنين) عادة إلـى جمـال أنثـى (الثعبان) ..

أما (الديك) ، فهو يتبع (التنين) ، ويلتقط من خلفه فتات انتصاراته ، ويضمّها إلى رصيده فى سعادة ..

ولكن أفضل من يلتقى بـ (التنين) ، سواء فى الحب أو العمل ، هو (القرد) ، فهما أفضل شريكين فى العمل ، والزواج ، والحب ، والصداقة ..

و (التنين) يصلح لأن يكون ممثلا ، أو فنانا ، أو طبيبًا ومحاميا ..

وهو رجل صناعة ناجح ، ورجل دين لامع ، وسفير ، وسياسى .. بل زعيم وطنى ..

ومن الأفضل أن يتجنب (التنين) الاصطدام بـ (تنين) آخر ، فسيكون الصدام عنيفًا ، رهيبا ، ولن ينتصر أيهما على الأرجح ..

وهناك علاقة قوية ، بين (التنين) والأبراج الشمسية ..

فـ (التنين) من برج (الجدى) حريص كتوم ، ومن برج (الدلو) واضح وصريح ، ومن برج (الحوت) قوى خارق ، جدير ببلوغ أرفع المراتب ..

و (التنين) من برج (الحمل) فذ ، معتد بنفسه ، وفى برج (الثور) مزخرف منقوش، ومن برج (الجوزاء) خطير متعدد الألوان ، ومن برج (السرطان) يعيش فى الأوهام ، و (الأسد) مغال مبالغ ، و (العذراء) دقيق ، بعيد عن الأوهام ، و (الميزان) عاقل حريص ، و (العقرب) شائك ، يجدر الابتعاد عنه ، وأخيرًا فـ (التنين) من برج (القوس) صديق مخلص ، يمكنك الاعتماد عليه ..

ومن أشهر مواليد هذا البرج : (سلفادور دالى) ، و (هارولد ويلسون) ، و (جان دارك) ، و (برناردشو) ، و (تيتو) ، و ...

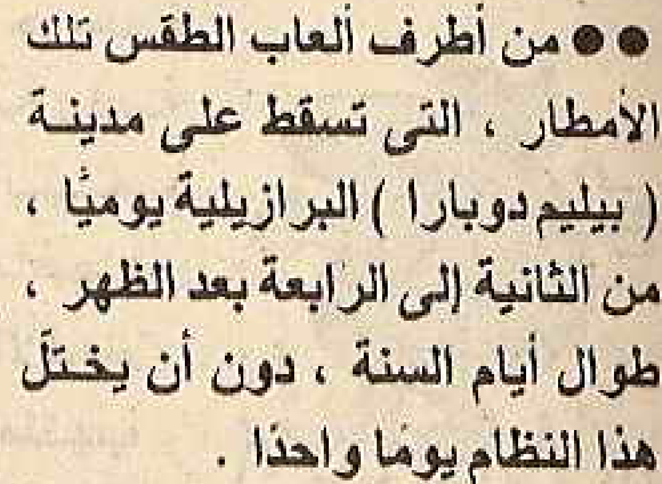
ويمكننا أن نكتفى بهذا القدر ..

وأن ننتقل إلى برج (الثعبان) .. ولكن ..

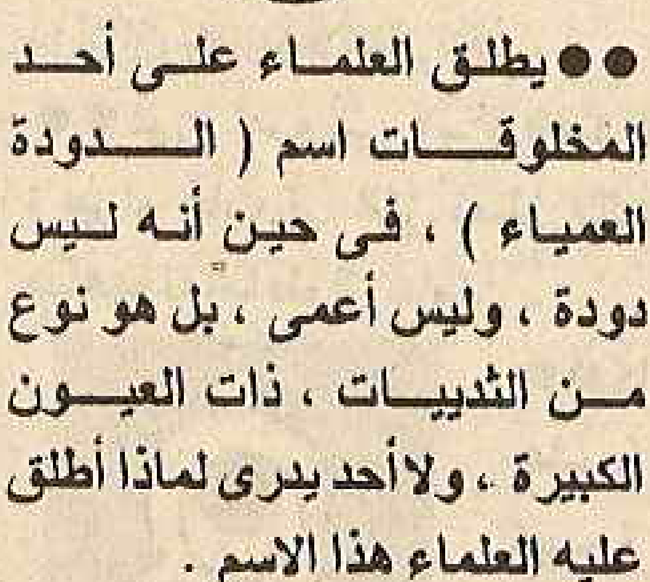
فى العدد القادم بإذن الله .

* * *

لقطات من العالم



●● من أطرف ألعاب الطقس تلك الأمطار ، التى تسقط على مدينة (بيليم دوبارا) البرازيلية يوميًا ، من الثانية إلى الرابعة بعد الظهر ، طوال أيام السنة ، دون أن يختلّ هذا النظام يومًا واحدًا .



●● يطلق العلماء على أحد المخلوقات اسم (الدودة العمياء) ، فى حين أنه ليس دودة ، وليس أعمى ، بل هو نوع من الثدييات ، ذات العيون الكبيرة ، ولا أحد يدرى لماذا أطلق عليه العلماء هذا الاسم .



●● يبقى ذكرُ الأخطبوط إلى جوار أنثاه دائمًا ، بحيث يعاونها إذا ما أصيبت بجرح ما ، ويقاتل من أجلها فى استماتة ، إذا ما وقعت فى الأسر ، فى حين تفرّ منه هذه الأنثى ، إذا ما أصيب بجرح واحد .. وهذا دون تعليق .

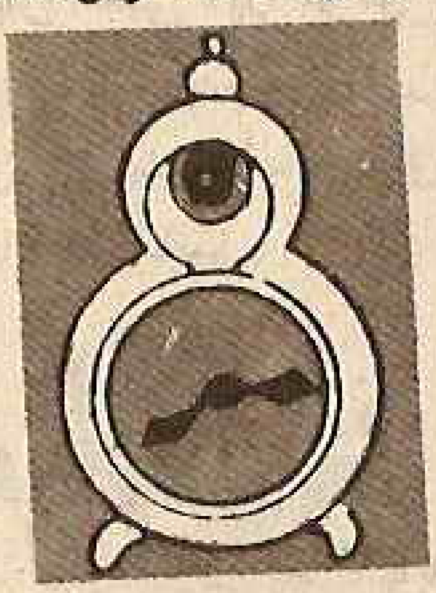


لقطات من العالم



●● يمارس أطفال جزيرة (بالى) الأندونيسية رقصة عجيبة ، تعرف باسم (سنجيانج) ، وأعجب ما فيها هو انهم يمارسونها حفاة الأقدام ، فوق بساط من الجمر الملتهب ، دون أن يصيبهم أدنى أذى .

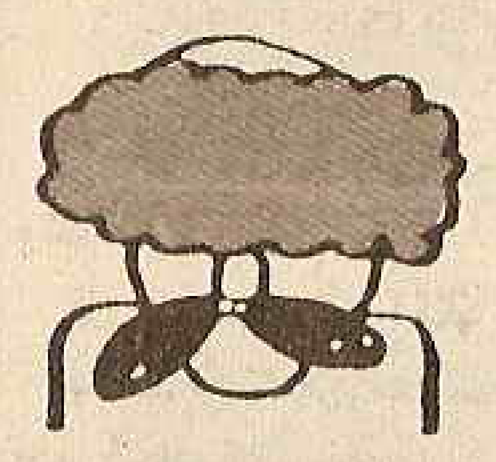
●● فى (أمرواتى) بـ (الهند) بحيرة عجيبة ، هى بحيرة (بيرام غات) ، التى تمتلئ بالماء لعام كامل ، ثم تجف مياهها تماما طوال عامين .



●● كان الملك (لويس الرابع عشر) يضع فى مخدعه ساعة كبيرة ، توقف عقرباها عند الساعة ٨,١٥ ، يوم أول سبتمبر عام ١٧١٥م ، وهى نفس اللحظة التى توفى فيها الملك ، ولم تدر منذ تلك اللحظة وحتى الآن .

●● من أطرف المحاكمات ، فى مدينة (ساوث بند) ، بولاية (انديانا) الأمريكية ، محاكمة وقف فيها قرد من نوع الشمبانزى أمام القاضى ، بتهمة التدخين فى مكان يمنع فيه ذلك .

لقطات من العالم

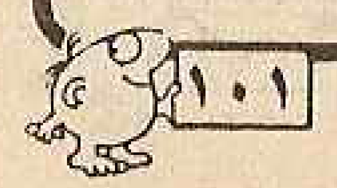


●● لم يكن الكونت (ألكسندر كونستانتينوفتش) (١٨٤٩ — ١٩١٧م) ، السفير الروسى فى (لندن) يستطيع قراءة أو كتابة حرف واحد من اللغة الروسية ، بل لم يكن حتى يتحدث بها .

●● يؤكد علماء الرياضيات أنه ، لو تم صنع مكعب ، طول ضلعه نصف ميل ، فإنه سيكفى لوضع كل سكان العالم داخله .. والله (سبحانه وتعالى) أعلم .

●● تمكن الأمريكى (ج . ب . سوان) ، المزارع بمدينة (كليفلاند) من زراعة ثمرة بطاطا واحدة ، يبلغ طولها ثمانين سنتيمترًا ، فى حين يبلغ وزنها ثلاثة وأربعين كيلوجرامًا ونصف الكيلوجرام .

●● صاحبة أكبر قدمين ، على مدى التاريخ ، هى الأمريكية (فانى مايلز) ، التى توفيت عام ١٨٨٠م ، إذ بلغ طول قدمها ، فى ذلك التاريخ ، ستين سنتيمترًا .



حذار من اللمس ..

(دافيد هارت) طفل جميل المظهر ، يمكنك أن تجالسه ، وتداعبه ..

بل تدير معه حوارا ذكيًا طويلًا ..

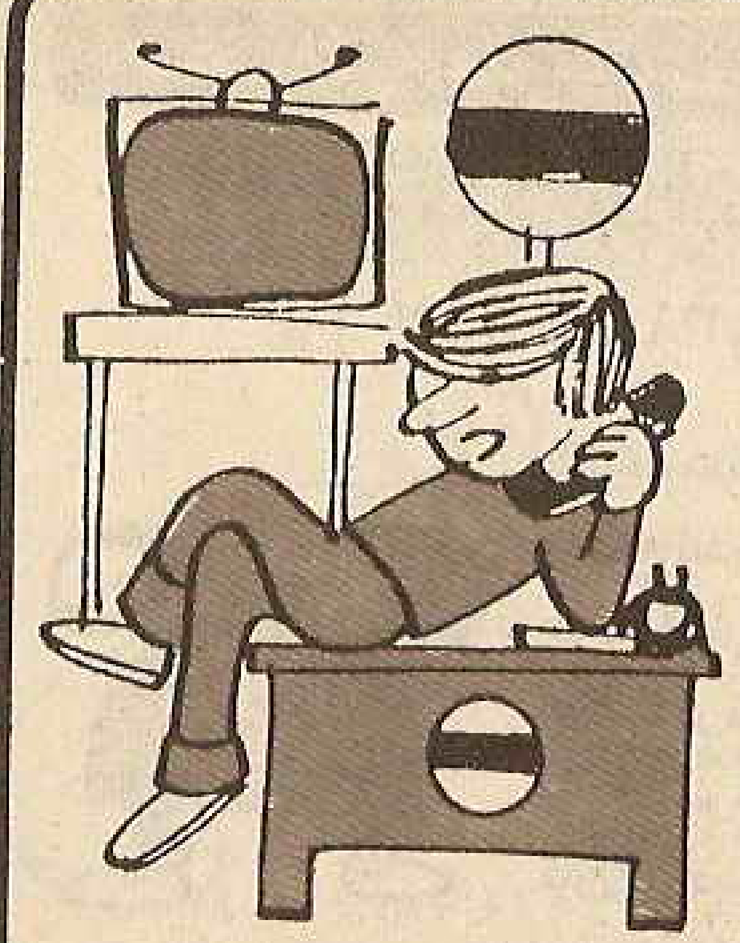
يمكنك أن تتعامل معه بنفس الأسلوب ، الذى تتعامل به مع أى صبى ، فى الخامسة عشرة من عمره مثله ..

فيما عدا أمرا واحدا ..

حذار من اللمس ..

فـ(دافيد) مصاب بعاهة نادرة منذ مولده ، إذ أن أطرافه العصبية شديدة الحساسية للمس ، فسيصاب (دافيد) بآلام شديدة ، لو لمسته أى يد ، مهما بلغت رقتها ونعومتها ..





كمـــا أن مناعـــة (دافيـــد) للأمراض مفقودة تمامًا ..

إن جسده لايحتمل زيارة ميكروب واحد ..

ولهذا فـ (دافيـد) يعيش بأسلوب خاص ..

إنه يحيا داخل غلاف رقيـــق معقـــم من البلاستيك ، يحميه من الأشخـــــاص والميكروبات ..

وهذا لايعنى أن (دافيد) معزول عن العالم ..

إنه ـ على العكس ـ يتلقى دروسه عن طريق دائرة تليفزيونية مغلقة ، ويستقبل زملاء الدراسة فى منزله ، ويتحدث إليهم هاتفيًا ..

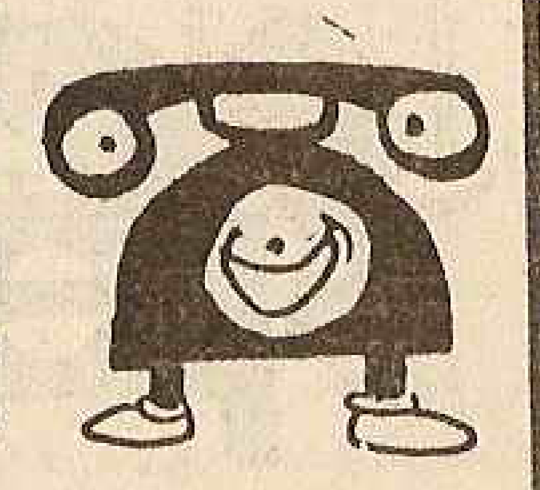
إنه يحاول أن يحيا حياة طبيعية ، ولكن ..

حذار من اللمس .

* * *

توماس ألفا أديسون

(١٨٤٧ ـ ١٩٣١م)



ظهرت عبقريته فى صباه المبكّر ، وصنع لنفسه معملًا خاصًا ، داخل عربة قطار .

أجاد شفرة (موريس) ، قبل أن يتمّ العاشرة من عمره .

كان أوّل صبى يحرّر ويطبع ويوزع صحيفة كاملة وحده .

فقد سمعه فى الحادية عشرة ، بسبب صفعة من مفتش القطار ، عندما تسبب معمله فى حريق محدود .

اخترع جهاز الإرسال والاستقبال التلغرافى .

طوّر الهاتف والحاكى ، وقفز بهما إلى الشكل المعروف حاليًا .

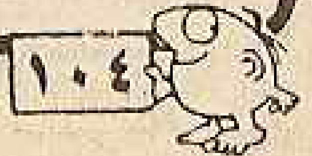
طوّر تجارب السكك الحديدية الكهربية .

أعظم اختراعاته ـ على الإطلاق ـ هو المصباح الكهربى .

له أكثر من ١٣٠٠ اختراع مسجّلة باسمه .

أطفأت (أمريكا) كلها مصابيحها حدادًا ، ليلة وفاته .

* * *



بيتهوفن

(۱۷۷۰ ـ ۱۸۲۷م)

اسمه الكامل (لودفيج فان بيتهوفن) ، وهو مؤلف موسيقى ألمانى .

وُلد فى (بون) ، وتعلّم الموسيقى فى الخامسة من عمره .

رحل إلى (فينا) عام ۱۷۹۲م ، وأقام بها .

تقسم مؤلفاته إلى ثلاث فترات ، الأولى ساير فيها أساليب معاصريه ، والثانية كتب فيها أعظم موسيقاه ، والثالثة أصابه فيها الصمم ، ولكنه كتب مع صممه ، وواحدة من أعظم سيمفونياته ، وهى السيمفونية التاسعة .

بدأ المذهب الموسيقى الرومانسى ، الذى أصبح سمة عصره .

أشهر سيمفونياته هى السيمفونية الخامسة ، التى وصفها بأنها (ضربات القدر) .

استغرقت سيمفونيته التاسعة (الكورال) ست سنوات .

أعظم أعماله على البيانو كونشرتو (الإمبراطورى) .

حمل لقب (الأستاذ) ، اعترافًا من معاصريه بتفوّقه .

* * *

عقل من الماضى ..

متى سمعت عن العقول الإليكترونية ؟..

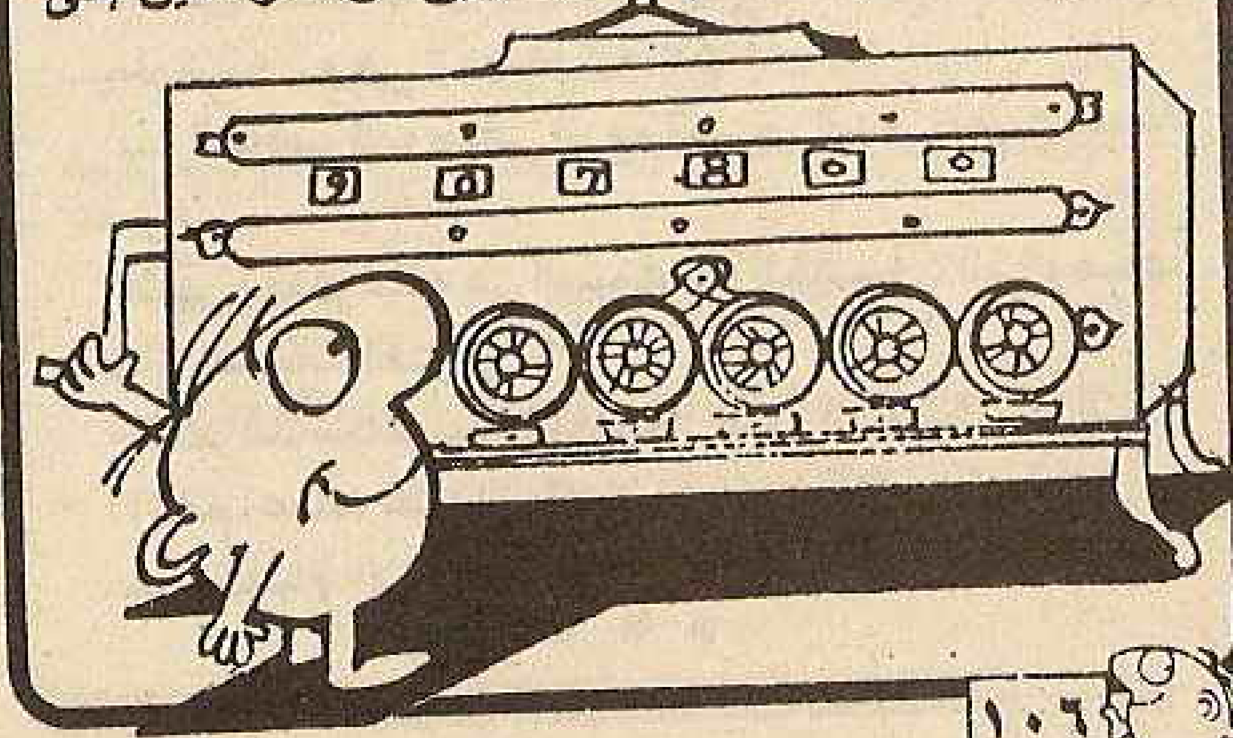
متى - فى تصوّرك - ظهر أوّل عقل إليكترونى (كمبيوتر) ؟

لاتتسرّع فى الجواب ياصديقى ، فالأمر ليس بسيطًا ، والجواب ليس هيّنًا ..

صحيح أنك تمتلك موسوعة عن الكمبيوتر ، وأنك تحفظ تاريخه عن ظهر قلب ..

ولكن دعنى أنا أخبرك بما ليس لديك ..

فى أوائل عام ١٩٠١م ، ذهب فريق من الغواصين إلى



جزيرة ، تقع إلى الشمال الشرقى من (كريت) اليونانية ، وتدعى (انتيستار) ، للبحث عن الإسفنج ، الذى أثبتت الأبحاث وجوده بكثرة هناك ..

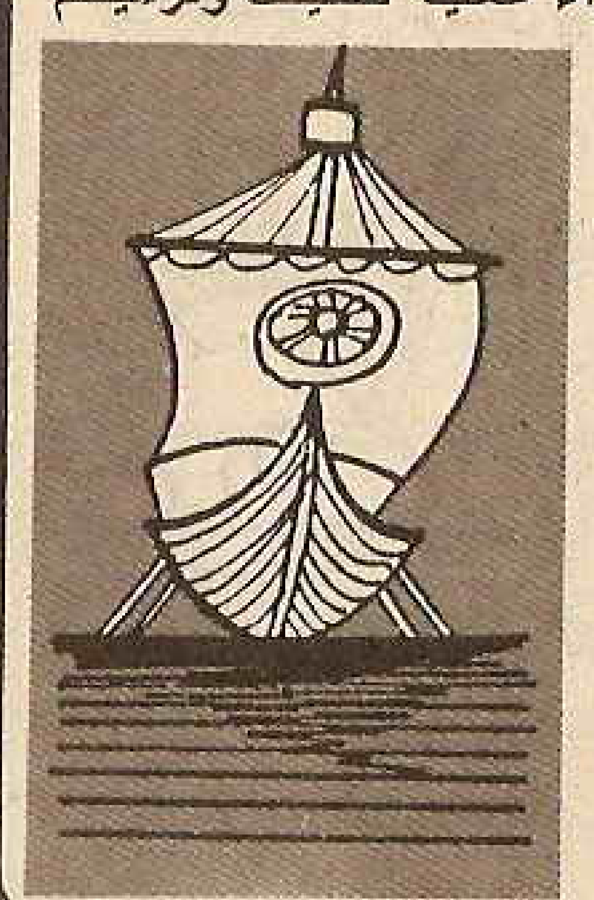
ولكن الغنيمة كانت أكبر من ذلك كثيرا ..

لقد عثر الغواصون على سفينة ..

نعم .. سفينة غارقة ، يعود عمرها إلى ألفى عام ، وعليها حمولة ثمينة ، من التماثيل الرومانية البرونزية والرخامية ، إلى جوار وعاء مغلق بإحكام ..

وطبقًا للقانون ، تم تسليم كل محتويات السفينة إلى متحف الآثار الوطنية فى (أثينا) ، بما فى ذلك الوعاء المغلق ..

وفى المتحف ، بدأ الخبراء عملية تنظيف وترميم التماثيل ، ثم فتحوا الوعاء المغلق فى حرص وحذر ..



وداخل الوعاء ، كانت هناك أداة معدنية ، كساها الصدأ بأكملها ، وبدت مكوَّنة من عدة تروس ، قدَّر خبراء الآثار أنها عبارة عن (أسطرلاب) ، وهو جهاز فلكى ، يستخدم لقياس ارتفاع الأجرام السماوية عن الأفق ..

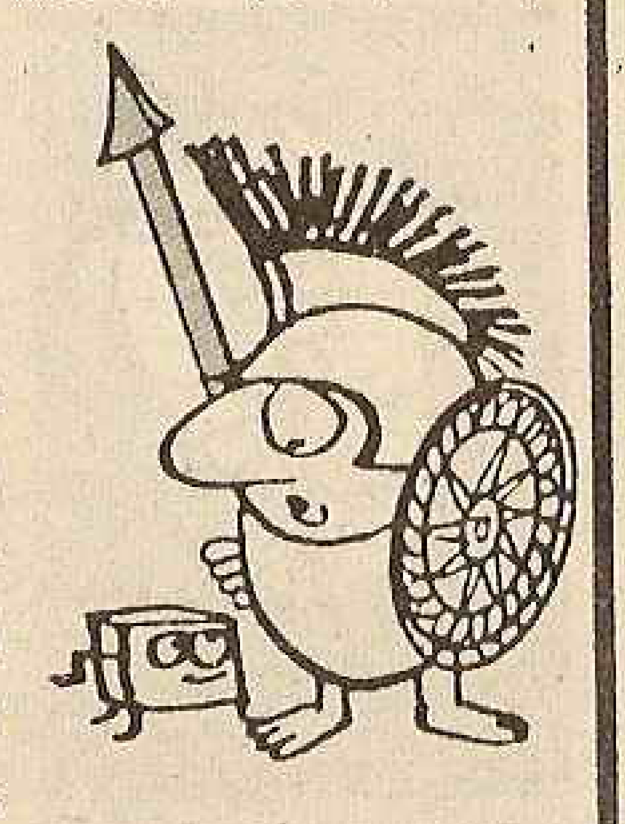
ولكن الهيئة العلمية للمتحف رفضت هذا التفسير فى حزم ، عام ١٩٠٢م ..

وجاء فى تقرير الهيئة العلمية : أنه من المستحيل صنع جهاز دقيق كهذا ، منذ ألفى عام ، وبهذه الكيفية ..

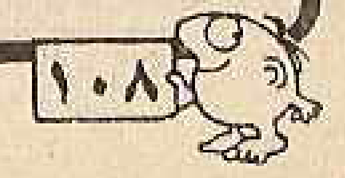
وانتهى الأمر عند هذا الرفض ، خاصة وأنه لم يكن هناك تفسير آخر ، واكتفى خبراء الآثار بتنظيف الآلة ، وإزالة الصدإ عن تروسها ، ثم وضعوها داخل صندوق زجاجى كالمعتاد ..

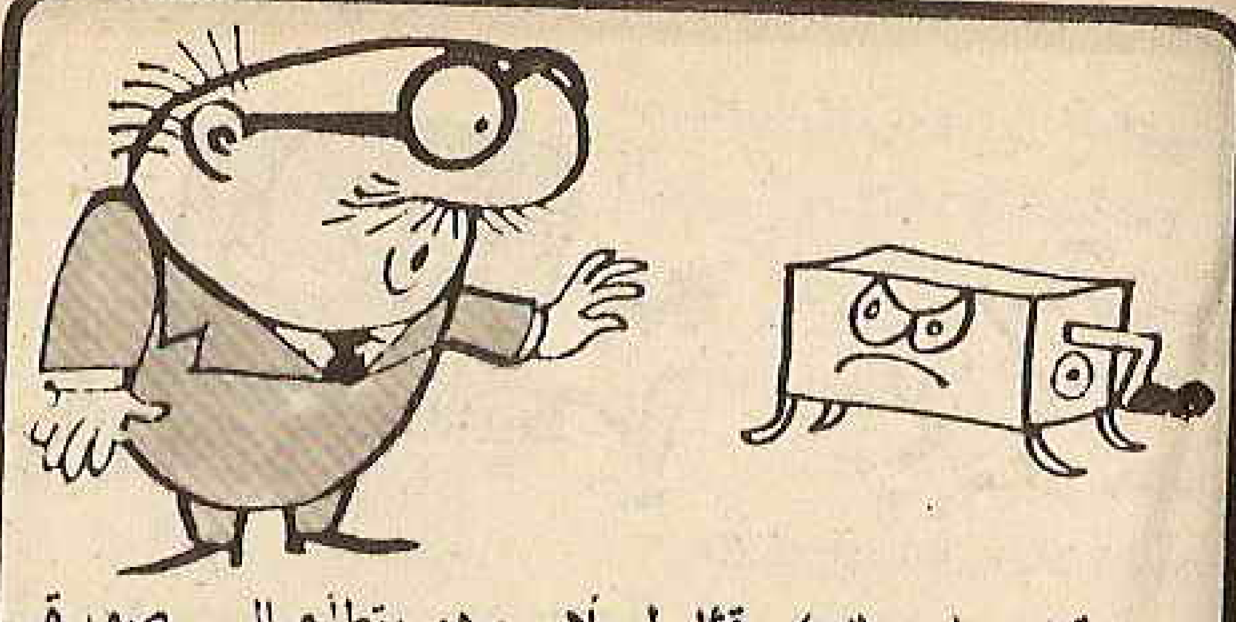
ومرّت السنوات ، حتى جاء عام ١٩٥٨م ..

وبقى الجهاز الغامض داخل قفصه الزجاجى ، حاملًا اسم (آلة انتيستار) ، دون أن يبالى أحد بدراسته ..



وبعيدًا ، فى (إنجلترا) ، كان هناك أستاذ من أساتذة جامعة (أكسفورد) ، يحمل اسم (دريك دى سولا برايس) ، يجرى دراسة عن تاريخ الأدوات العلمية ، وينهمك بكل حواسه فى مطالعة كل الكتب ، التى تتحدث عن الآلات القديمة ، عندما توقف أمام صورة لآلة (أنتيستار) ..





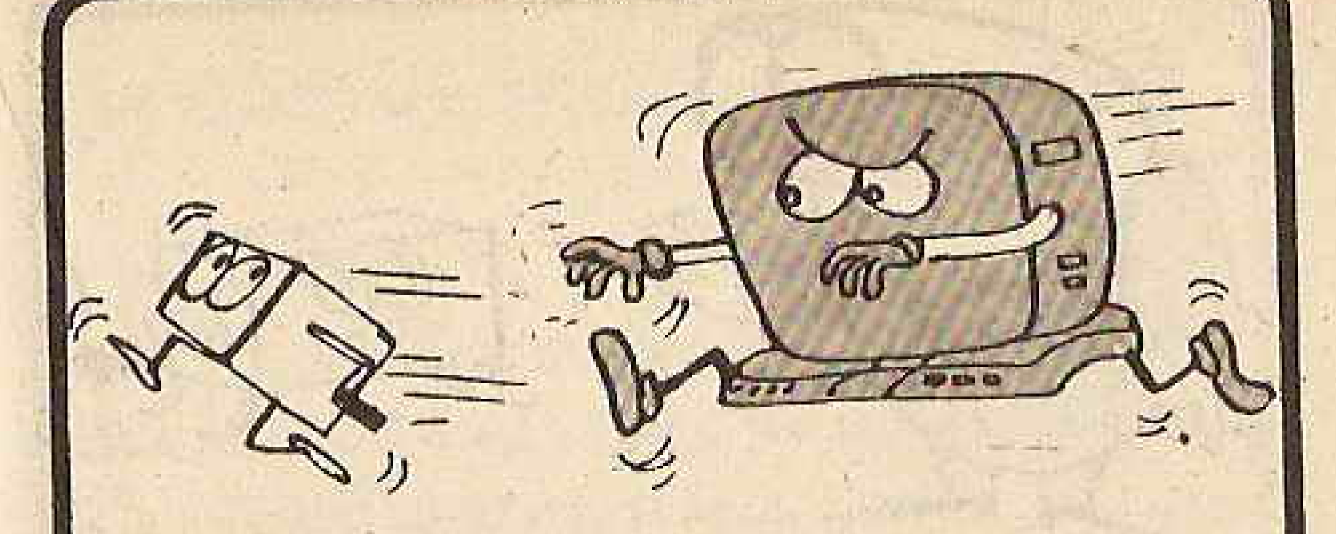
وقضى (دريك) وقتا طويلا ، وهو يتطلع إلى صورة الآلة ، ويدرسها من كل الوجوه ..

ثم فوجئ رفاق البروفيسير (دريك) أنه قد استقلّ الطائرة ، فى الصباح التالى ، وانطلق بلا تردد إلى (أثينا) ، وهناك راح يفحص الآلة عن كثب ، ثم لم يلبث أن عدّل من وضع منظاره فوق عينيه ، واتجه إلى حيث مدير المتحف ، وأبرز له بطاقته ، ثم طلب منه أن يسمح له بدراسة الآلة ، محاولًا تجميع تروسها ، مسترشدا بالأجزاء المتآكلة منها ..

وعندما حصل (دريك) على الموافقات اللازمة ، لم يكن يدرك أن هذه الموافقات تفتح أمامه بابًا للعمل الشاق ، احتاج منه إلى عشر سنوات كاملة من الجهد والكد والتعب ..

وتوصّل (دريك) ، بعد عشر سنوات ، إلى أن هذه الآلة عبارة عن ميناء كميناء الساعة ، داخل علبة من الخشب ،





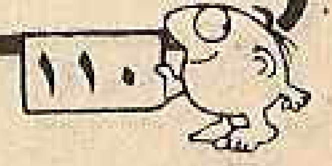
يرتبط بعشرين ترسًا بنظام تفاضلى ، بحيث تضاعف للتروس بدورانها سرعة رفاقها ، أو تقللها ، بنسب مثالية مدروسة ، وكانت هذه مفاجأة ضخمة لـ (دريك) ، الذى تعلّم طيلة عمره ، كمؤرخ علمى ، أن نظام التروس المعقّد هذا لم يظهر قبل القرن السادس عشر ، فى الساعات الضخمة ..

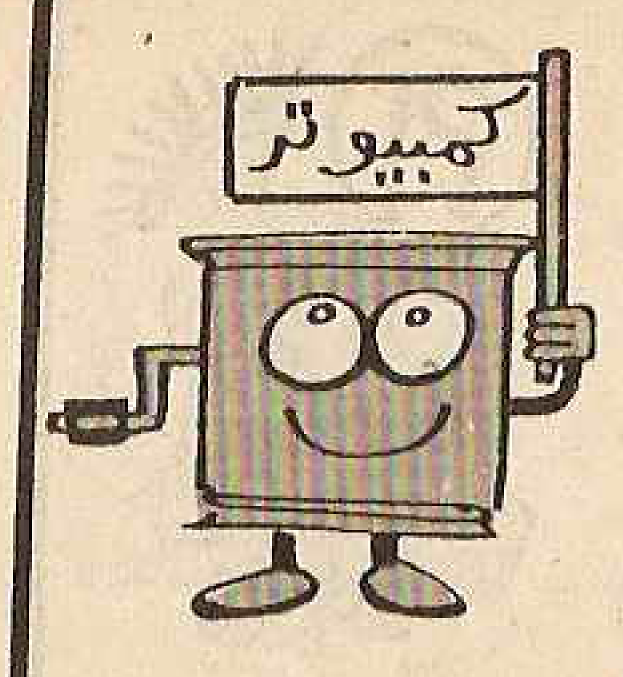
والعلبة نفسها كانت مثيرة للغاية ..

فلقد كانت هناك أرقام شتى ، تنتشر فوق العلبة ، منها أرقام أشبه بجداول اللوغاريتمات ، ونتيجة فلكية ، وجداول حسابية أخرى ..

وبدأ عقل (دريك) يتأجّج ويتوهّج ، وحماسه للأمر يتضاعف ويتزايد ، حتى كان عام ١٩٧١م ..

فى هذا العام أظهرت صور الأشعة السينية أن العلبة تحوى مجموعة أضخم ، من التروس البالغة الدقة والتعقيد ..





وبعد أن أنهى كل أبحاثه ودراساته ، التقط (دريك) نفسًا عميقًا ، ثم أعلن نتائج أبحاثه فى مؤتمر صحفى عام ..

وكانت هذه النتائج مذهلة ..

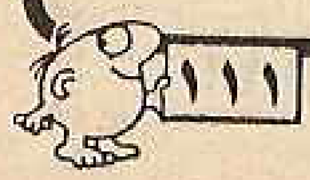
لقد أعلن (دريك) - وبكل ثقة - أن (آلة أنيتستار) هذه عبارة عن عقل إليكترونى تام الصنع ، يستخدم لرصد حركات الكواكب والنجوم ، وأنه أعظم اختراع آلى عرفته العصور القديمة ، وما من آلة أخرى ، تم كشفها فى العالم أجمع ، تفوق ، أو حتى تساوى مثل هذه المعجزة ..

واستقبل الصحفيون الخبر فى ذهول ، ثم نقلوه إلى القرّاء بلهجة ملؤها الحذر والتشكك ..

وثار العلماء ، واتهموا (دريك) بالتفاهة والجنون ..

ولكن (دريك) صمد أمام هذا الهجوم الضارى ، وطالبهم بكل هدوء ، بدراسة الآلة انطلاقًا من نظريته ، وعليهم مناقشته بعد هذا ..

وبهذه الحركة الذكية ، أضاف (دريك) كل علماء الدنيا إلى دائرة البحث ..





وفى كل أنحاء العالم راح العلماء يدرسون آلة (أنتيستار)..

ثم استسلم الجميع ..

استسلموا لـ (دريك) ..

لقد اعترفوا جميعًا بأن هذه الآلة القديمة ، هى أقدم (كمبيوتر) عرفه تاريخ العلم

ولكن بقى سؤال حائر ..

لماذا لم يرد أى ذكر لوجود مثل هذه الآلة ، فى التاريخ اليونانى ؟..

لماذا تشير كل الدراسات التاريخية والعلمية ، إلى أنه من المستحيل أن يكون اليونانيون قد عرفوا مثل هذه التقنية المتطورة ، فى العصر (الهلينى) ، وهو العصر الذى تعود إليه سفينتهم الغارقة ؟..

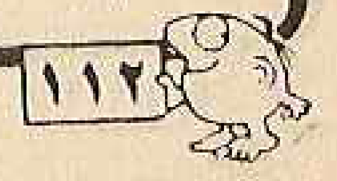
وهنا خرج (دريك) بتفسير آخر ..

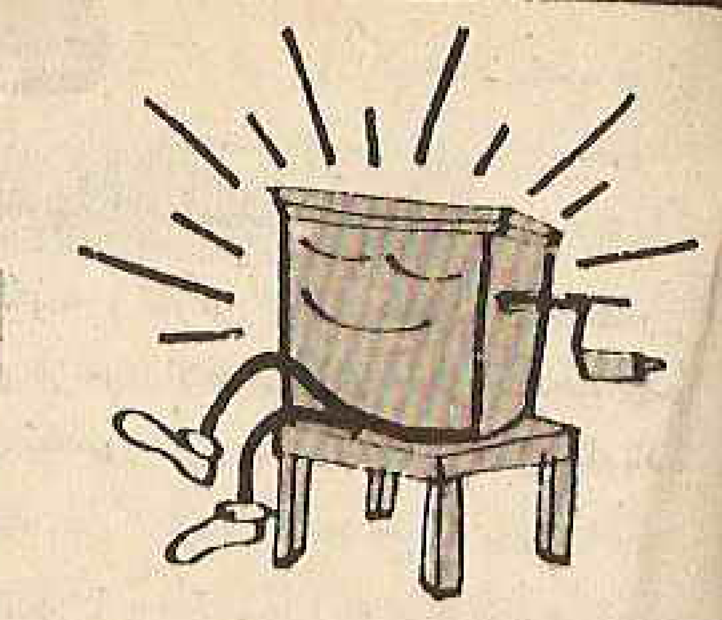
قال : إن وجود الآلة على متن السفينة الغارقة ، لايعنى بالضرورة أن هذه الآلة تعود إلى نفس العصر ..

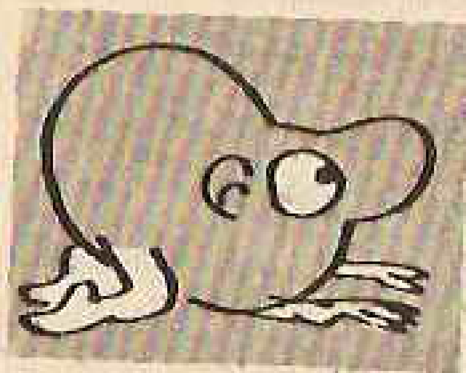
من المحتمل أن اليونانيين كانوا ينقلون آلة وأثرية ــ بالنسبة إليهم .

آلة عثروا عليها وفى أثناء تنقيبهم ..

آلة بالغة القدم ، يجهلون هم أنفسهم ماهيتها ، وكيف تستخدم ..







ويا له من تفسير !..

إنه تفسير يوحى بوجود حضارات سابقة لكل ما نعرفه من حضارات ..

حضارات بلغت علومنا ..

أو تجاوزتها ..

المهم أن هذا الكشف قد أزال من العقول كل ما لديها من زهو ، ومن تصوّر أننا قد بلغنا أعظم قدر بلغته الأرض فى تاريخها ..

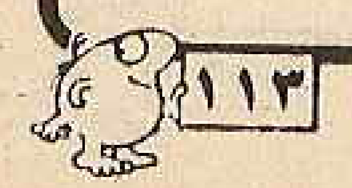
لقد أثبت كشف آلة (أنتيستار) أن العالم قد عرف الحضارة المتطوّرة قديمًا ..

أثبت أننا لسنا أعظم من أنجبتهم الأرض ..

وأن القدماء يمتلكون كل هذا العلم ..

وكل هذه العبقرية ..

* * *



فى (العجلة) الندامة ..

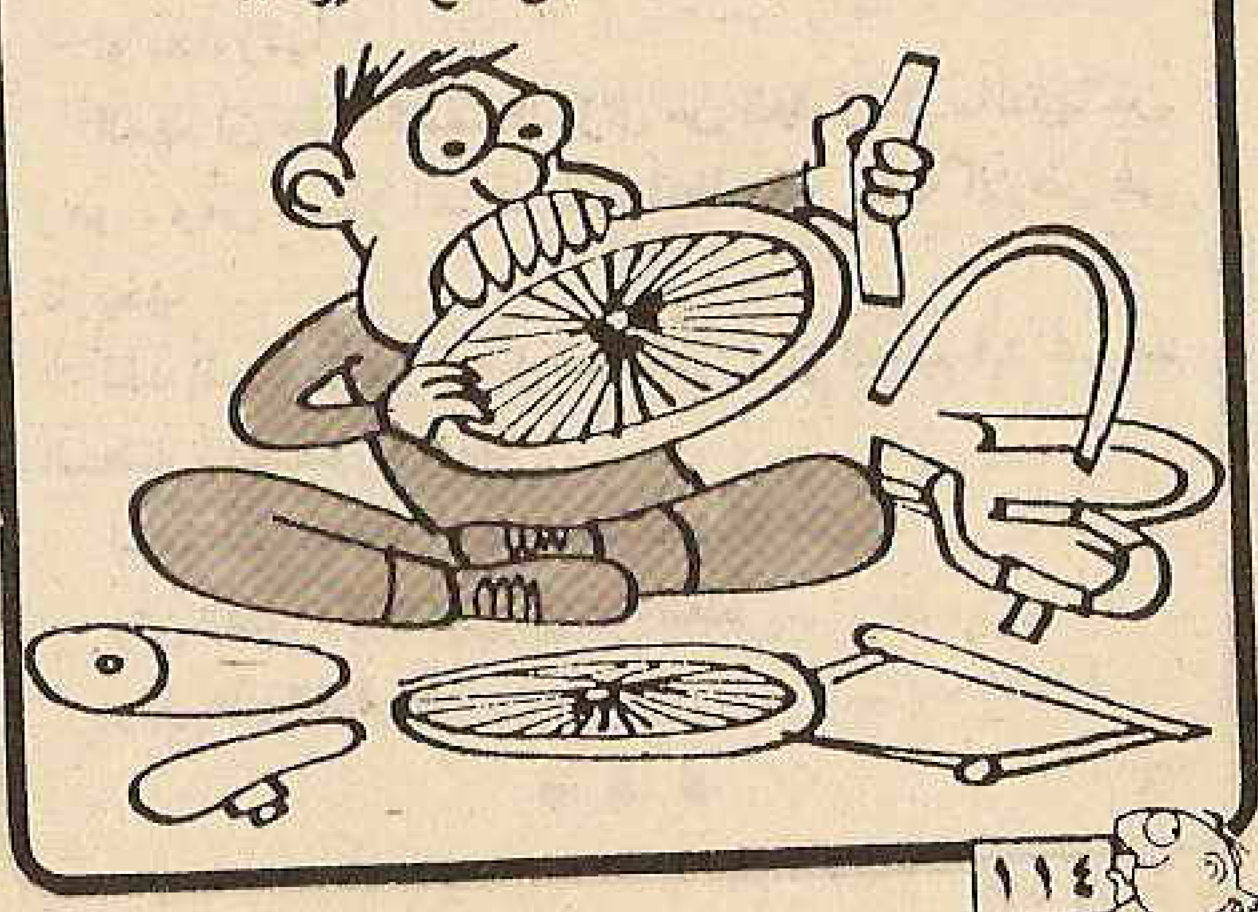
عندما اجتمع سكان مدينة (كارتن) النمساوية ، لحضور سباق الدراجات ، الذى قرءوا الإعلان عنه فى صحيفتهم المحلية ، لم يكن أحدهم يتصور أن هذا السباق ليس لقيادة الدراجات ..

بل لأكلها ..

نعم .. إنك لم تخطىء قراءة الكلمة ، وهى ليست مجرد خطأ مطبعى .

لقد كان السباق لأكل الدراجات ..

ولقد اجتمع المتسابقون ، فى هذا السباق العجيب ، وأمسك كل منهم دراجته ، وبدأ فى تكسيرها إلى قطع صغيرة ..



ثم بدأت المأدبة ..

واستمر السباق خمسة عشر يوماً ، نجح خلالها (لوفيتسو) ، وهو أكبر المتسابقين سناً ، فى التهام دراجته كلها ، من مقودها إلى إطاراتها ..

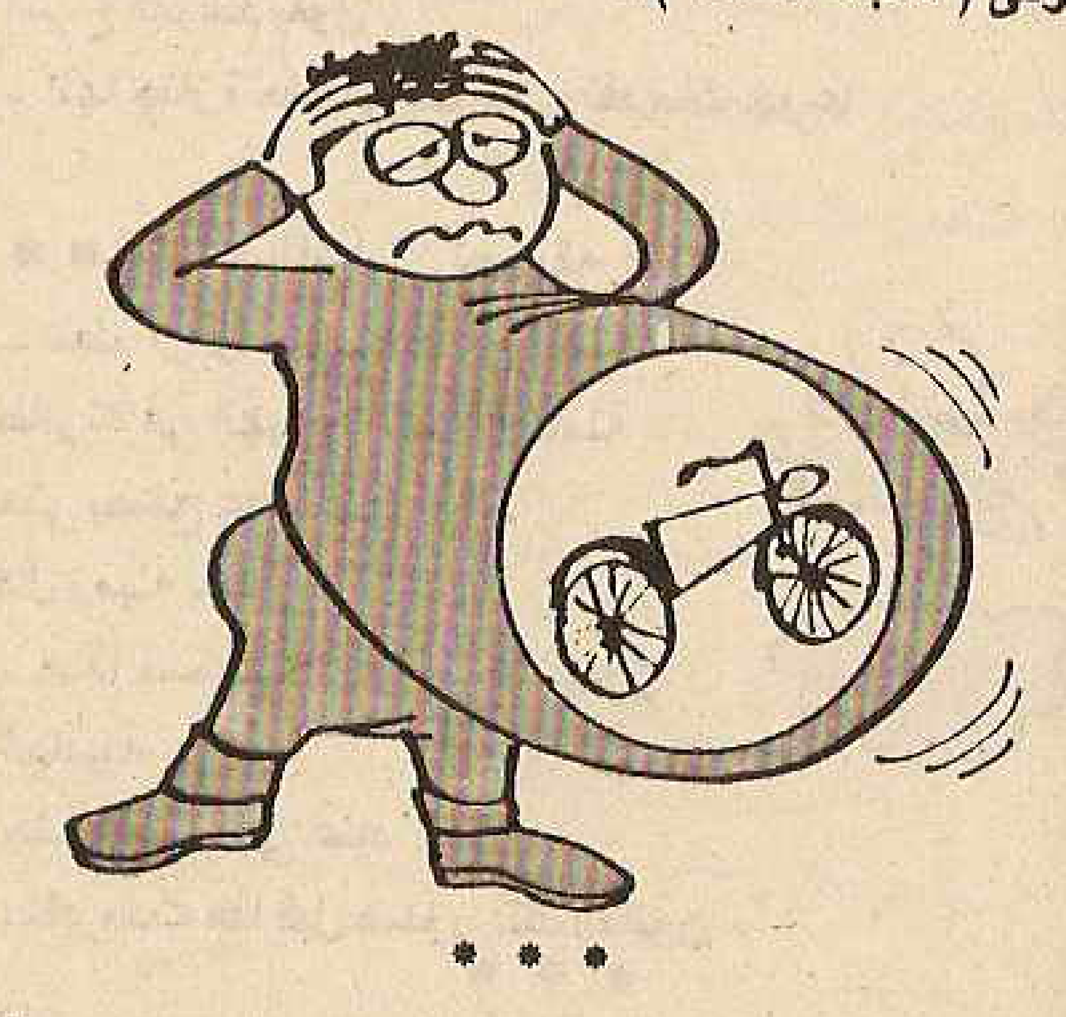
وفاز (لوفيتسو) فى السباق ..

ولكن معدته لم تفز ..

لقد بدأت الشكوى بعد عودته إلى منزله مباشرة ..

وندم (لوفيتسو) أشد الندم ، على أنه قد فاز فى المباراة ، وعرف أنه فى التأنى السلامة ..

وفى (العجلة الندامة) .



* * *

فكاهات

● ● قال المرشد السياحى لسائح جديد ، وهو يشير إلى قرية صغيرة :

- هذه أفضل قرى المنطقة ، ومناخها صحى حتى أن أحدًا لا يموت فيها قط .

هتف به السائح :

- أنت كاذب .. لقد شاهدنا جنازة فى مدخل هذه القرية ، عندما توقفت بنا الحافلة هناك .

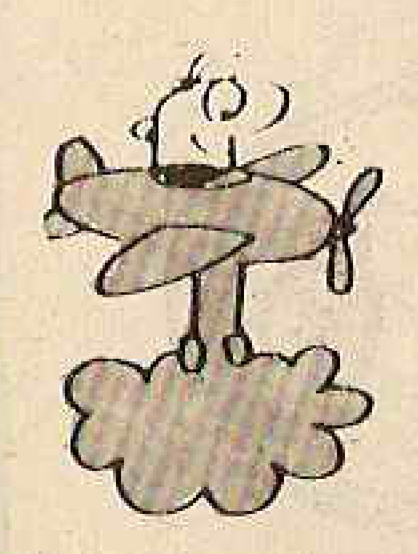
أسرع المرشد يقول :

- إنها جنازة حانوتى القرية .. لقد مات جوعًا .

* * *

● ● قال أحد الفشارين لصديقه :

- أتعلم أن والدى استطاع إيقاف طائرته فى الهواء ، لساعة كاملة ، حتى يصلح عطبا فيها .



قال زميله ساخرًا :

- هذا مستحيل ؛ بسبب قانون الجاذبية .

أجابه الفشار فى عناد :

- لقد حدث هذا قبل صدور ذلك القانون .

* * *

فكاهات

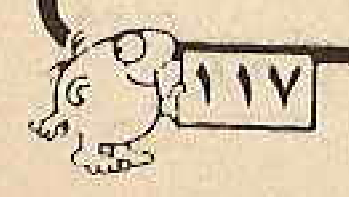
● ● كان الحلاق يحلق شعر الزبون فى بطء شديد ، وفى أثناء الحلاقة قال للزبون :

ـ ألمح فى رأسك بضع شعيرات بيضاء .

أجابه الزبون وقد بلغ ضجره مبلغة :

ـ حقًا ؟!.. كم يمضى الزمن فى سرعة ، عندما تنتهى من حلاقة شعرى ، سيكون كله قد حمل هذا اللون .

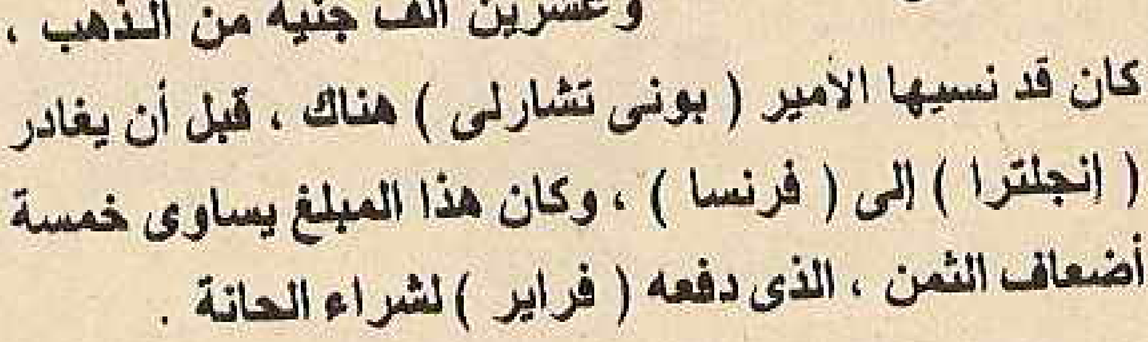
* * *





●● فى عام ١٥٩٢م ، رهنت الحكومة النمساوية بحيرة (أترا) ، أكبر بحيرات جبال (الألب) مقابل خمسين دولارًا فقط .

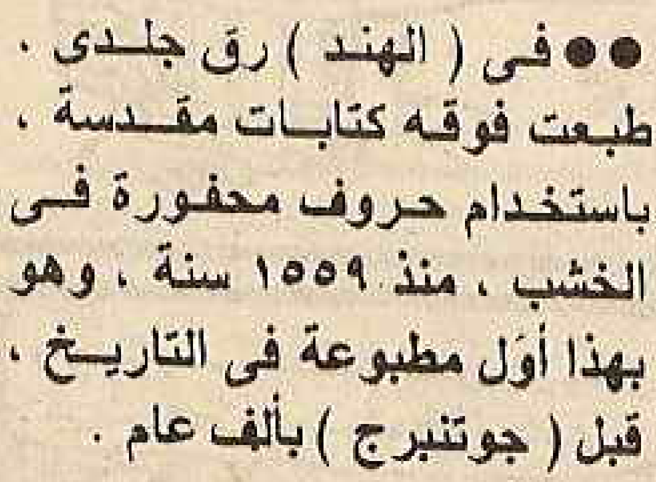
●● عندما أفلس أصحاب حانة (دولفر هامبتون) الإنجليزية ، ابتاعها منهم (ريتشارد فراير) ، عام ١٨٠٧م ، وعندما بدأ التجديدات فيها ، عثر على صندوق مختوم أسفل البار ، وبفتحه وجد داخله خمسة وعشرين ألف جنيه من الذهب ، كان قد نسيها الأمير (بونى تشارلى) هناك ، قبل أن يغادر (إنجلترا) إلى (فرنسا) ، وكان هذا المبلغ يساوى خمسة أضعاف الثمن ، الذى دفعه (فراير) لشراء الحانة .



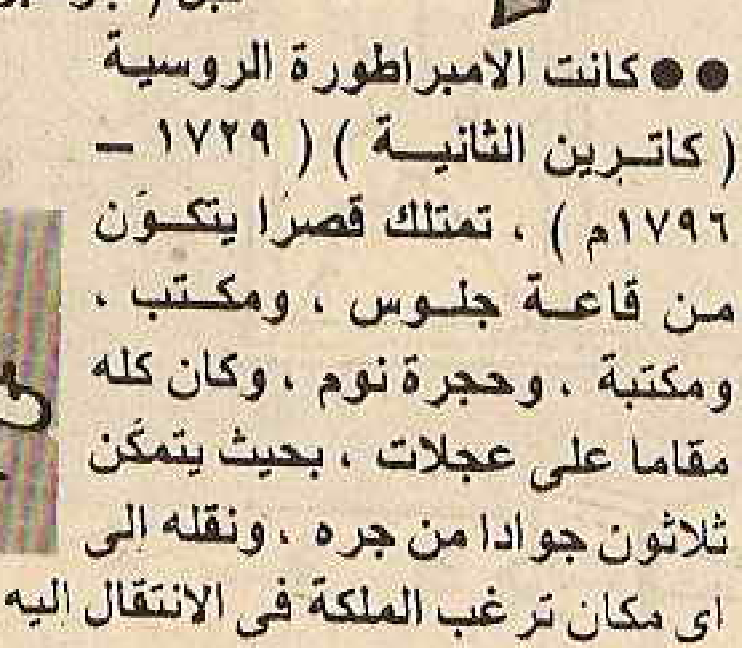


غرائب من العالم

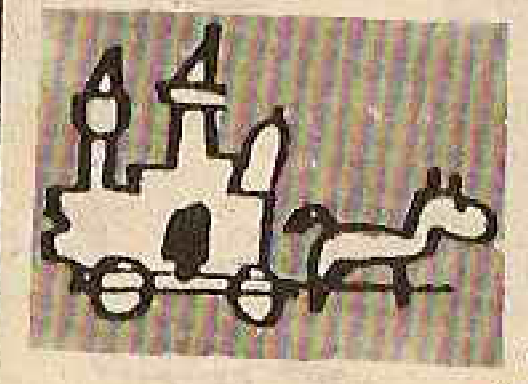
●● فى (فيرتور) المكسيكية نبع يطلق عليه اسم (نبع الدم) ، إذ يتصاعد منه سائل أحمر ، لايلبث أن يتخثر كالدم .



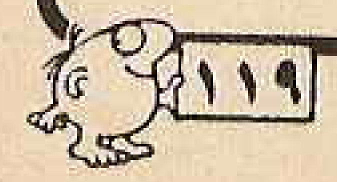
●● أشهر مكيف مائى معروف ، هـو ينبـوع فـى (أورميـا) الايطاليـة ، تكون مياهـه دائما شديدة السخونة فـى الشتـاء ، وباردة كالثلج فى الصيف .



●● فى (الهند) رق جلـدى ، طبعت فوقه كتابات مقـدسة ، باستخدام حروف محفورة فـى الخشب ، منذ ١٥٥٩ سنة ، وهو بهذا أول مطبوعة فى التاريـخ ، قبل (جوتنبرج) بألف عام .



●● كانت الامبراطورة الروسية (كاتـرين الثانيـة) (١٧٢٩ – ١٧٩٦م) ، تمتلك قصرا يتكون من قاعـة جلـوس ، ومكـتب ، ومكتبة ، وحجرة نوم ، وكان كله مقاما على عجلات ، بحيث يتمكن ثلاثون جوادا من جره ، ونقله الى اى مكان ترغب الملكة فى الانتقال اليه .



الجوهرة المفقودة

لقد سمعت ضجة هنا، وعندما أتيت،
وجدت لصاً يسرق الجوهرة من الخزانة.

وعندما رآني اختطف الجوهرة، وقفز
من النافذة هارباً، فحطم زجاجها.

أنت كاذب أيها الرجل،
وعندى الدليل .

كيف كشف زوومى كذب الرجل ؟

اقرأ الحـل فى ص ٢٢٢

أنت تسأل وزووم يجيب

« عزيزى القارئ .. هذا الباب من أجلك .. أرسل إلينا أية أسئلة تجول بخاطرك ، وسنسعى لمنحك جوابًا شافيًا عنها » ..

* * *

س ١ : قرأت مسرحية تحمل اسم الكاتب (هنريك أبسن) ، فمن هو هذا المؤلف المبدع ؟ وما جنسيته ؟ وهل له مؤلفات عديدة ؟

سلوى فخرى - العباسية

* * *

جـ ١ : (هنريك أبسن) (١٨٢٨-١٩٠٦م)، كاتب نرويجى الجنسية ، يعدّ من أبرز كتاب المسرح الحديث، وله عدة مقالات صحفية ، والعديد من قصائد الشعر ، والنقد ، وعدد من الروايات ، ومؤلفاته لم تلق نجاحًا كبيرًا عند نشرها ، حتى بدأ فى كتابة مسرحياته الواقعية الاجتماعية ، التى حملت مبادئه ، مثل (أعمدة المجتمع)، عام ١٨٧٧م، و(بيت الدمية) ، عام ١٨٧٩م ، و(البطة البرية) ، عام ١٨٨٤م ، ولقد تُرجمت هذه المسرحيات إلى لغات عديدة ، وكان لها أكبر الأثر ، فى الحياة الثقافية والاجتماعية معًا .



* * *

س٢ : سمعت أن الأطباء يقسمون قسماً يعرف باسم قسم (أبقراط) ، فمن هو (أبقراط) هذا ؟

خالد السمرة ـ سوهاج

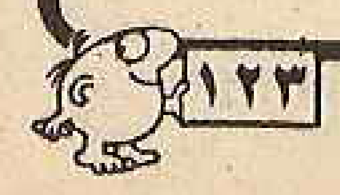
جـ٢ : (أبقراط) (٤٦٠ ـ ٧٣٠ ق.م) ، طبيب يونانى ، عُرف باسم (أبو الطب) ، وهو الذى نقّى الطب من الخرافات والغيبيات ، وبدأ وضعه وتصنيفه على أسس علمية ، فعنى بمراقبة المرضى ، وسجّل علامات وأعراض الأمراض ، ثم وضع قسماً لتلامذته ، يحوى كل آداب مهنة الطب ، ومازال الأطباء يؤدون هذا القسم حتى الآن .

* * *

س٣ : ما هو حيوان (ابن آوى) ؟.. وهل يوجد منه فى مصر ؟

فوزى ابراهيم عطا ـ طنطا

* * *



جـ٣ : (ابن آوى) حيوان ثديى ، من فصيلة الكلبيات ، من جنس يعرف باسم (كانس) ، وهو يشبه الذئب ، ولكنه أصغر منه حجماً ، ويميل إلى الحركة ليلاً ، وهو يستوطن جنوب (أوروبا) و (آسيا) و (أفريقيا) ، ويأكل النباتات والحيوانات الصغيرة والجيفة ، والنوع الأفريقى منه يوجد فى (مصر) ، ويقول العلماء إننا نخلط بينه وبين الذئب ، فنطلق على النوعين اسم الذئب .

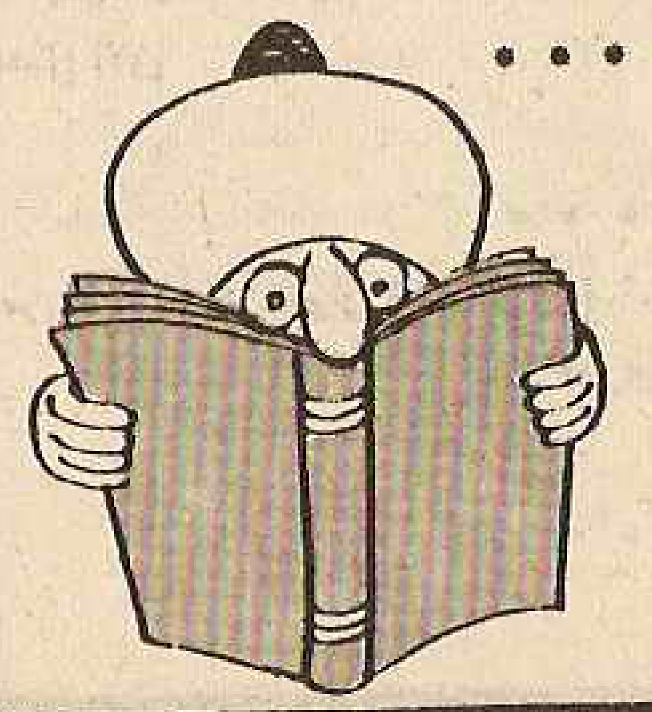


• • •

س٤ : من هو (ابن حنبل) ؟ ، وهل هو متزمت الرأى بالفعل ، كما يشاع عنه ؟

محمد فتحى أمين - الزقازيق

• • •



جـ٤ : (أحمد بن حنبل) (٧٨٠ - ٨٥٥م) : هو إمام مذهب الحنابلة ، ولقد كره العمل بدواوين الحكومة ، ورحل فى طلب علم الحديث ،



حتى اجتمع بالإمام (الشافعى) فى (مكة) ، وتعلّم الفقه على يديه ، وهو صاحب مذهب الاتباع ، وكراهية الابتداع ، ومذهبه يقوم على القرآن والسنة ، وأقوال الصحابة والتابعين ، فإذا لم يجد مأربه فى هذا ، لجأ إلى القياس ، وله كتاب معروف باسم (مسند أحمد) ، جمع فيه قدرا صالحا من الأحاديث الشريفة ، ولقد كان راجح العقل ، هادئ السمات ، ولكن أتباعه اشتهروا بالعنف والصرامة ، والتزمت فى معالجة الأمور ، ومن هنا جاء استخدام لفظ (حنبلى) ، للإشارة إلى هذه الصفات .

* * *

س٥ : هل يوجد حقًا نبات يعرف باسم (أبو خنجر) ؟ وما موطنه ؟

سامية سرحان - الاسكندرية

* * *

جـ٥ : نعم .. يوجد نبات يعرف باسم (أبو خنجر) ، وهو نبات حولى قصير ، أو متسلق ، يعرف علميًا باسم (تروبيولم ميجيس) ، وأزهاره مهمازية صفراء أو برتقالية ، ذات خطوط حمراء ، وموطنه الأصلى (أمريكا) و (استراليا) .

* * *



س٦ : ما المقصود بالإدمان ؟ وما خطورته ؟

نوال فوزى ـ دمياط

* * *

جـ٦ : الادمان هو احتياج الجسم الدائم لمادة ما، تبلغ درجة محدودة فى مستوى الدم ، بحيث يصعب الاستغناء عنها ، وأقرب الصور لهذا هى إدمان المخدرات ، حيث تعتاد أجهزة المدمن على العمل ، فى وجود نسبة محدودة من المخدرات فى الدم ، وتزداد حاجة المدمن إلى هذه المخدرات تدريجيًا ، ويصاب باضطرابات جسمانية ونفسية شديدة ، مع افتقاده اليها ، مما قد يدفعه الى ارتكاب جرائم خطيرة ، للحصول عليها .

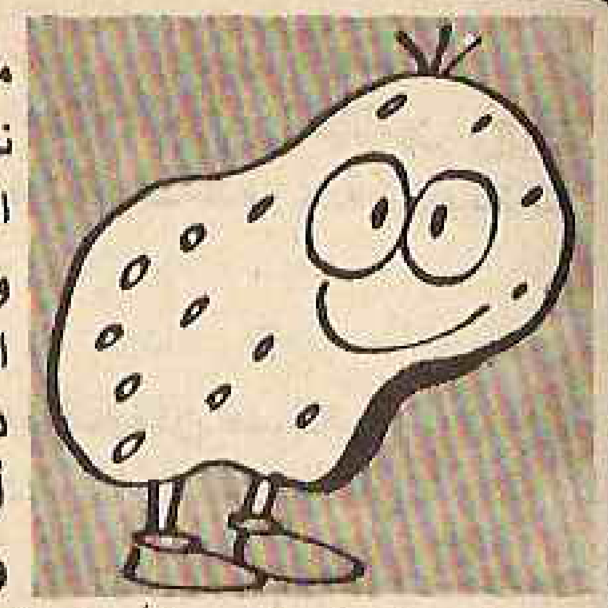
* * *

س٧ : ماهى الاسفنجيات ؟ وهل تحيا فى المياه العذبة أم المالحة ؟

هيثم ذاكر منصور ـ أسيوط

* * *

جـ٧ : الاسفنجيات شعبة حيوانية واسعة الانتشار ، يوجد



منها حوالى ألفين وخمسمائة نوع ، وهى تحيا عادة فى البحار المالحة ، ولكن هناك فصيلة واحدة منها تحيا فى المياه العذبة . للاسفنجيات هيكل داخلى من الشويكات الكلسية ، أو من مادة (الاسفنجين) ، وتوجد أجود وأفضل أنواع الاسفنجيات فى البحر الأبيض المتوسط ، وهى أحد أركان الثروة المائية فى مصر .

* * *

س ٨ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات عن مرض (الاسقربوط) ؟

حسن عبد الحميد ـ مصر الجديدة

* * *

جـ ٨ : (الاسقربوط) مرض ينشأ من نقص فيتامين (ج) فى الغذاء ، وأعراضه هى تورّم اللثة ، ونزفها المستمر ، وخلخلة الأسنان ، وفى المراحل الأخيرة من المرض تنزف نقاط محدودة فى

الجلد ، ويصاب المريض بفقد الشهية ، والخمول الذهنى ، وعلاج المرض بسيط ، إذ يعتمد على إعطاء المريض فيتامين (ج) ، وتغذيته بالفواكه والموالح والخضراوات الطازجة ، وبالذات الفلفل الأخضر .

• • •

س ٩ : ما هو الاسم التجارى ؟ وكيف يمكن حمايته ؟

عزة عبد الستار - المحلة الكبرى

• • •

جـ ٩ : الاسم التجارى هو اسم يتخذه التاجر ، أو تتخذه الشركة ، لتمييز منتج أو مكان ، ويصبح هذا الاسم ملكا خالصًا لصاحبه (فردا أو شركة) ، ولايجوز التصرّف فيه ، إلا مقابل مبلغ من المال ، ويُمنع أى شخص آخر من استخدام نفس الاسم ، إلا بعد الرجوع لصاحبه ، ولو لم يفعل ، يمكن لصاحب الاسم التجارى الحصول على تعويض مناسب ، عما لحقه من ضرر .

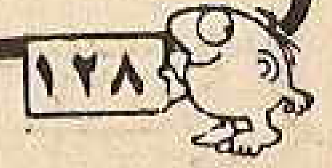


• • •

س ١٠ : ما هى وكالة الأنباء المعروفة باسم (أسوشيتد برس) ؟

جمال نمازى - دمنهور

• • •



جـ١٠ : (أسوشيتد برس) وكالة أنباء عالمية ، تأسست لأوّل مرة فى (نيويورك) ، عام ١٨٤٨م ، كوكالة لنقل الأخبار المحلية المحدودة ، ثم حملت عام ١٨٥٧م اسم (نيويورك أسوشيتد برس) مع اتساع نطاق عملها ، إلى بعض الأخبار غير المحلّية ، وبعدها أعيد تسجيلها فى ولاية (الينوى) عام ١٨٩٢م ، باسم (اسوشيتد برس) ، ثم نُقل مركزها الرئيسى الى (نيويورك) بالفعل ، عام ١٩٠٠م ، وتحوّلت الى وكالة أنباء عالمية ، وأصبح لها عدد من المكاتب ، فى كل أنحاء العالم ، يبلغ عددها حتى الآن أكثر من مائتى مكتب .



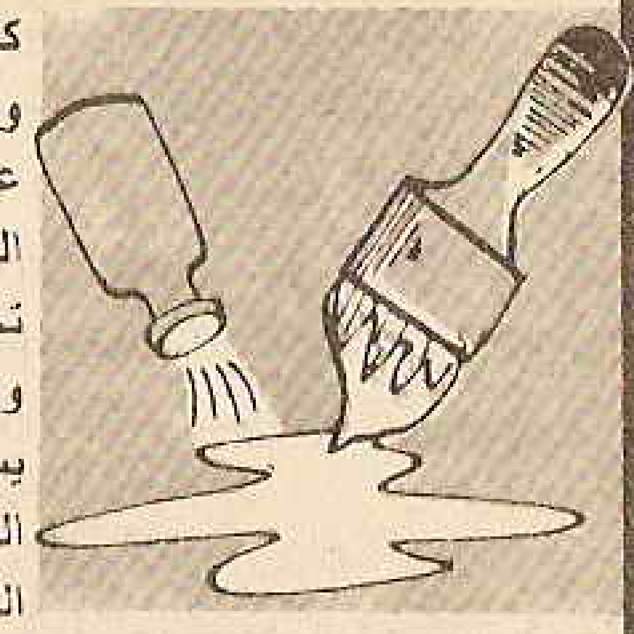
* * *

س١١ : ما هى مادة (الأسيتون) ، وفيم تُستخدم ؟

نجوى عزت - القاهرة

* * *

جـ١١ : (الأسيتون) سائل بلا لون ، له رائحة نفاذة ، وطعم شبيه بالنعناع ، وهو قابل للاشتعال ، ويغلى فى درجة ٥٦° م ، ويتمّ تحضيره من تقطير الخشب ، وأكسدة



كحول (الأيزوبروبيل) ، وتخمير النشا ، وهو مذيب عضوى ، يُستخدم فى الصناعة ، كما يُستخدم فى تحضير (السليولويد) ، والمفرقعات عديمة الدخان ، كما يستخدم لإزالة بعض أنواع الطلاء ، وهو أبسط مركبات مادة الكيتون .

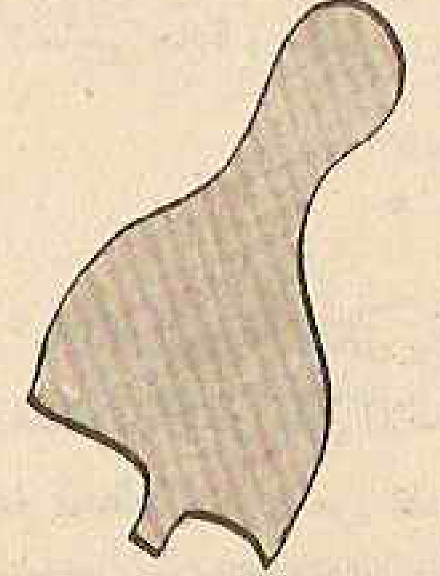
* * *

س ١٢ : أريد معرفة بعض المعلومات عن محافظتى (أسيوط) ، فهل هذا ممكن ؟

نبوية طه - أسيوط

* * *

جـ ١٢ : (أسيوط) محافظة من محافظات جنوب (مصر) ، كانت فى أوائل القرن التاسع عشر ولاية تعرف باسم (الأشمونين) ، وعاصمتها (ملوى) ، ثم أصبحت مديرية (أسيوط) ، وعاصمتها (أسيوط) ، وهى أكبر محافظات الوجه



القبلى مساحة ، وتعدادا للسكان ، وترويها ترع (السوهاجية) ، و (الابراهيمية) ، و (بحر يوسف) ، ومن أشهر مراكزها (أبوتيج) ، و (ديرمواس) ، و (ديروط) ، و (ملوى) ، و (منفلوط) .

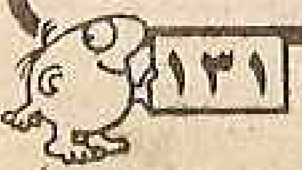
* * *

عزيزى القارىء ..

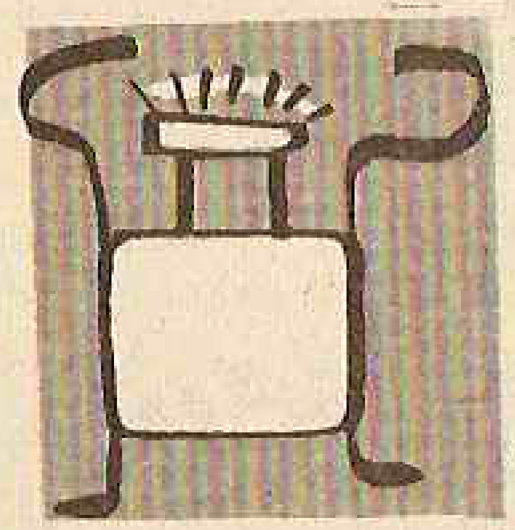
مازالت هناك مئات الأسئلة فى انتظار الجواب ، ونحن نبذل أقصى جهدنا للإجابة عنها تباعا ، فلا تتعجّل ظهور سؤالك وجوابه هنا ، وثق أنك ستجدهما عندما يحين موعدهما ، و ...

وإلى لقاء قريب ..









●● سأل الرجل صاحب المتجر :

- كم ثمن هذا الموقد ؟

أجابه صاحب المتجر :

- ثمنه ألف جنيه .

سأله الرجل :

- وماذا لو أردت شراءه بالتقسيط ؟

هزَّ صاحب المتجر كتفيه ، وقال :

- فى هذه الحالة سيصبح ثمنه ألفى جنيه ، تدفع النصف فورًا ، والباقى خلال عامين .

* * *

●● توقف رجل فى الطريق يسأل أحد المارة :

- قل لى يا سيِّدى : هل رأيت قاتلًا مجنونًا يعدو هاربًا ؟

أجابه المار فى قلق :

- لا .. هل تطارده ؟

هزَّ الرجل رأسه نفيًا ، وأجاب :

- لا .. ولكننا هربنا معًا ، وفقدت أثره .







روايات مصرية للجيب
روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٦
روايات
زووم
د. نبيل فاروق
الناشر
العربية الحديثة
بريشة : إسماعيل دياب

(المستوى الثالث عشر)

[من أدب الخيال العلمى الأمريكى]

« أنا (قاهر المجرّة) ، لم يمكنك هزيمتى أبدا » ..

استمع (مارك) فى اهتمام إلى هذه العبارة ، التى خرجت من جهاز ألعاب الفيديو الضخم ، فى قاعة (أدوين) للألعاب ، وتطلّع فى انبهار إلى الرسوم البالغة الدقّة والأناقة ، التى ظهرت على الشاشة الكبيرة ، وفى منتصفها رسم لوجه بشرى جامد ، يتابع بذلك الصوت الآلى :

- إننى أتكوّن من ثلاثة عشر مستوى ، لو بلغت المستوى الثالث عشر منها ، ستكون هناك مفاجأة فى انتظارك ، ولكن تذكّر .. لن يمكنك هزيمتى أبدا .

أثارت الكلمات الواثقة نخوة التحدى فى أعماق (مارك) ، الذى اعتاد زيارة قاعة (أدوين) للألعاب ، فى أيام الآحاد ، وتحقيق انتصارات عظيمة ، وأرقام مدهشة ، فى كل ألعاب الفيديو العديدة ، التى تزخر بها القاعة ، على اختلاف مستوياتها ..

ولكن هذه اللعبة كانت أعظمها ..

إنه لم يشاهد قط رسومًا كهذه ..

ولا دقة كتلك ..

وفى حزم وحماس .. هتف (مارك) :

ـ أنا سأهزمك .

أمسك صديقه (ديدو) ذراعه ، وهو يقول محذرا :

ـ لاتتهور يا (مارك) .. إنها لعبة جديدة ، وينبغى أن تتدرب على مواجهتها أولا .

أجابه (مارك) فى عناد :

ـ قلت لك سأهزمه

أمسك عصا اللعب ، ووضع قطعة النقود فى الآلة ، ثم بدأ الهجوم ..



كانت هناك أجسام فضائية تظهر على الشاشة ، وتهاجمه فى سرعة وقوة ، وهو يطلق أشعة مركبته عليها بنفس السرعة ، ويراوغ ضرباتها فى مهارة فذة ، تؤكد تمكنه الشديد من عصا اللعب وأزرارها ، حتى أن العديدين من روّاد القاعة التفوا حوله ، وجذبوا انتباه (أدوين) نفسه ، الذى تطلع فى دهشة إلى الآلة ، ومال على مساعده الزنجى ، يسأله :

- من أتى بهذه اللعبة الجديدة إلى هنا ؟

ألقى الزنجى نظرة لامبالية على الآلة ، وعلى اسم (قاهر المجرّة) ، المدوّن فوقها بحروف ذهبية ، ثم هزّ كتفيه فى لامبالاة ، مجيبًا :

- لست أنا من أحضرها بالتأكيد .

عقد (أدوين) حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :

- إنها لم تأت إلى هنا وحدها بالتأكيد .. أليس كذلك ؟

هزّ الزنجى كتفيه مرة أخرى ، وقال فى لامبالاة :

- ربّما أحضرها شريكك (فيليب) ليلة أمس .

لم يرق هذا الجواب لـ (أدوين) ، فقال فى حدة :

- وكيف يفعل (فيليب) هذا دون إذنى ؟

مطّ الزنجى شفتيه الغليظتين ، وقال :

- سله .

لم يكن هناك مجال لمزيد من النقاش ، بعد هذا الرد المقتضب ، لذا فقد لاذ (أدوين) بالصمت على مضض ، وأشاح بوجهه عن الزنجى ، يراقب (مارك) ، الذى استغرق فى اللعب تمامًا ، حتى

لم يعد يسمع هتافات المشجعين من حوله ، وقد بهرهم وأثار إعجابهم أسلوبه الواثق القوى ، فى مواجهة التحديات واحدا بعد الآخر ، حتى بلغ المستوى التاسع ..

ولعل أكثر من شملهم الحماس هو (ديدو) ، الذى يكاد يقسم أن صديقه (مارك) يلعب كما لم يلعب من قبل ..

لقد تخطَّى كل الحواجز والعقبات ..

وتجاوز كل المستويات ..

إنه اليوم أكثر تألقا من ذى قبل ..

إنه أعظم لاعبى ألعاب الفيديو بلا منازع ..

وها هو ذا يصعد إلى المستوى العاشر ..

مركبات (قاهر المجرَّة) تهاجمه من كل صوب ، وتطلق عليه أشعتها من كل زاوية ، وهو يتفاداها فى مهارة ، ويناورها فى براعة ، ويطلق عليها أشعته فى سرعة وحنكة ، و ...

ويا للخسارة !!..

لقد أصابته أشعة إحدى المركبات ..

ونسفت مركبته ..

وخسر اللعبة كلها ..

وساد صمت رهيب داخل القاعة ، والجميع يتوقعون رد فعل ساخط عنيف من (مارك) ، الذى تجمَّد فى مكانه كالتمثال ، والشاشة تحمل العبارة السخيفة :

- انتهى الدور ..

ثم قطع الصمت صوت الآلة ، عندما عاد ذلك الوجه البشرى الجامد يظهر فوقها ، مصحوبًا بالكلمات التقليدية :





- أنا (قاهر المجرة) .. لن يمكنك هزيمتى أبـدا .. إننـى أتكون من ثلاثة عشر مستوى ..

وفـى هذه المـرة كان صوته يبدو كما لو كان يحمل نبرة ساخرة ..

ولكن (مارك) لم يثر ..

بل لم تهتز فى وجهه شعرة واحدة ..

لقد وضع قطعة نقود أخرى فى الآلة ..

وعاد يواجه (قاهر المجرة) ..

ومن بعيد ابتسم (أدوين) ، وهز رأسه مغمغما :

- رائع هو هذا الصبى .

وأطلق المحيطون بـ (مارك) صيحات الإعجاب ، وهو يقاتل مرة أخرى بنفس الحماس ..

وخيل إليهم أن حدة القتال تتصاعد فى شدة وعنف ..

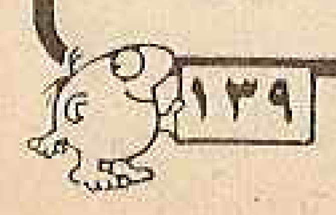
وأن (مارك) يقاتل فى حماس أكبر ..

ويصعد ..

ولقد صعد (مارك) إلى المستوى الثانى عشر هذه المرة ..

ولكن يا للخسارة !!.

لقد هزمه (قاهرة المجرّة) مرة ثانية ..
ومرة أخرى انبعث صوت الآلة ، وهى تقول :
- أنا (قاهر المجرّة) .. لن يمكنك هزيمتى أبدا ..
ومرة أخرى أيضًا ، وضع (مارك) قطعة نقود جديدة فى الآلة ..
وعاود التحدّى ..
خمس مرات تكرّر هذا الموقف ، دون أن يتراجع (مارك) عن موقفه ، أو ينجح فى تجاوز المستوى الثانى عشر ، إلى المستوى الثالث عشر والأخير ..
وشعر الجميع بالملل ، مع مرور الوقت ، فانفضوا من حول (مارك) ، الذى لم يشعر بانفضاضهم من حوله ، وهو يواصل اللعب بنفس الحماس ، حتى خسر الدور الخامس أيضًا ، فربّت صديقه (ديدو) على ذراعه ، وقال مشفقًا :
- لابأس يا (مارك) .. ستهزم يوم الأحد القادم حتمًا .. هيا بنا .
ولكن (مارك) أجاب فى عناد :
- لا .. لن أنصرف ، قبل أن أبلغ المستوى الثالث عشر .
تدخّل (أدوين) ، قائلًا :
- معذرة أيها الصبى ، ولكننا سنغلق الأبواب بعد قليل .
التفت إليه (مارك) فى حركة حادة ، إلا أن ملامحه لم تلبث أن حملت توسلًا عميقًا ، وهو يقول :
- ألا يمكننى البقاء هنا ، بعد انصراف الجميع ؟



بدا مزيج من التردد والقلق على وجه (أدوين) ، فاستطرد (مارك) فى ضراعة :

- إننى زبون دائم هنا يا (أدوين) ، وسأدفع ثمن البقاء .

مضت لحظة من الصمت ، ثم هزّ (أدوين) كتفيه ، وقال :

- لابأس .. ولكن لاتنس إغلاق الباب خلفك ، حينما تنصرف .

تنهّد (مارك) فى ارتياح ، فى حين قال (ديدو) فى قلق :

- ولكننى سأضطر للانصراف يا (مارك) ، فقد تأخّر الوقت ، وأسرتى تنتظرنى ، و ...

قاطعه (مارك) فى سرعة :

- لابأس .. انصرف .

قالها وعاد يضع قطعة نقود فى اللعبة ، وكأنما ملك التحدّى حواسه ، فلم يعد يشعر بمن حوله ، مما جعل (ديدو) يهزّ رأسه فى أسف ، ويتبع (أدوين) إلى خارج القاعة ، مغمغمًا :

- ماذا أصابه ؟!

ابتسم (أدوين) ، وقال :

- إنه لايحتمل فكرة الخسارة فحسب .

هزّ (ديدو) كتفيه ، وقال :

- ربّما .

وانصرف إلى منزله ، فى حين عرج (أدوين) على تلك الحانة ، التى اعتاد قضاء أمسيات الأحد فيها ، ولم يكد يدخلها ، حتى لمح شريكه (فيليب) عند البار ، فاتجه إليه ، وضربه على ظهره فى رفق ، وهو يقول :

- أهنئك يا صديقى .. هذه اللعبة التى أحضرتها رائعة .
التفت إليه (فيليب) فى دهشة ، وقال :
- أية لعبة هذه ؟
أجابه (أدوين) فى حماس :
- لعبة (قاهر المجرّدة) .. إنها رائعة .
عقد (فيليب) حاجبيه فى شدة ، وقال :
- ولكننى لم أحضر أية ألعاب ، ولم أسمع اسم لعبة (قاهر المجرّة) هذه من قبل .
تطلّع إليه (أدوين) لحظة فى ذهول ، ثم لوّح بيده ، هاتفًا :
- ماذا تعنى بأنك لم تسمع عنها من قبل ؟ هل أتت اللعبة من تلقاء نفسها ؟
ابتسم (فيليب) ، وعاد يرتشف الخمر من كأسه ، متمتمًا :
- أو من عالم آخر .
وقهقه ضاحكًا فى سخرية ..
ولم تبلغ سخريته هذه (مارك) ..
ولم تكن لتبلغه ، حتى لو كان فيليب بقهقة على قيد متر واحد منه ..
لقد انهمك (مارك) فى اللعب بكل حواسه هذه المرة ، وهو يقاتل (قاهر المجرّة) وحده ، فى القاعة الخالية نصف المظلمة ..
وفى هذه المرة بلغ المستوى الثانى عشر بعد قتال عنيف ، ثم شحذ كل حواسه ليفوز به ، وينتقل إلى المستوى الثالث عشر ..

حيث المفاجأة الموعودة ..

وفى هذه المرة قاتل كما لم يقاتل من قبل ..

وتجاوز كل العقبات ..

وأصاب كل الأهداف ..

وأخيرًا انتصر ..

ولم يصدِّق (مارك) أذنيه ، عندما انبعث من الآلة ذلك الصوت المعدنى ، يقول :

- لقد ربحت المستوى الثانى عشر ، وستنتقل إلى المستوى الثالث عشر والأخير .

وفجأة أظلمت الشاشة ..

وفى دهشة ، حدَّق (مارك) فى الشاشة المطفأة المظلمة ، وهو يتساءل عما يعنيه هذا ..

ألا يوجد مستوى ثالث عشر ؟..

أهى مجرَّد خدعة ؟

أم ..

قبل أن يتمّ تساؤله ، برز الوجه البشرى بغتة على الشاشة ..

ثم خرج منها ..

نعم .. تجاوز الوجه البشرى حدود شاشة اللعبة ، وخرج مع جسم صاحبه ، كما لو كانا يخرجان من العدم ..

وأمام عينى (مارك) الذاهلتين ، وقف أمامه ذلك الرسم البشرى ، الذى يتحدّاه على الشاشة طوال اليوم ..

شاب وسيم قوى ، ابتسم وهو يواجه (مارك) ، قائلًا بصوته الآلى :



- أنا (قاهر المجرّة) ، ولن يمكنك هزيمتى أبدًا .
ورفع مسدسه نحو (مارك) ، الذى تمتم فى ذهول :
- مستحيل !
ثم تألق المكان بضوء قوى مبهر ..

* * *

لم يحضر (مارك) إلى فصله الدراسى فى اليوم التالى ، ولم يبت بمنزله ، فشعر والداه بالقلق ، وذهب والده لمقابلة (ديدو) فى فصله ، وسأله عن (مارك) ، ولكن (ديدو) أجابه فى حيرة وقلق :

- لست أدرى أين ذهب ، لقد تركته أمس فى قاعة (أدوين) لألعاب الفيديو .

وعلى الفور ، اصطحب (ديدو) الأبَ إلى قاعة الألعاب ، وهناك التقيا بـ(أدوين) ، الذى لم يكن قد انتهى بعد من تنظيف قاعته ؛ استعدادًا لاستقبال زبائن جدد ، فسأله الأب :

- أين ابنى (مارك) ؟

أجابه (أدوين) فى سخط :

- لست أدرى أين هو .. لقد تركته هنا أمس ، ولكنه لم يغلق الباب خلفه كما وعد ، ولم يدفع مقابل الوقت الإضافى .

ثم أشار فى حدة إلى الآلة الجديدة ، مستطردًا :

- إنه حتى لم يغلق اللعبة .

أدار (ديدو) عينيه إلى اللعبة فى تلقائية ، ورأى على شاشتها وجه بشرى دقيق ، يقول فى جمود :

- أنا (قاهر المجرّة) .. لن يمكنك هزيمتى أبدًا .. إننى أتكوّن من أربعة عشر مستوى .

هتف (ديدو) :

- أربعة عشر .. لقد كانت ثلاثة عشر ، حتى الأمس ، و ..

وفجأة ابتلع باقى عبارته ، واتسعت عيناه فى ذهول ، قبل أن يطلق شهقة ذعر عالية ، محدقًا فى ذلك الوجه البشرى المرسوم على الشاشة ..

لقد كان وجهًا يعرفه ..

وجه صديقه (مارك) ..

سابقًا .

* * *

(كشفت أمرك)

(من الادب البوليسى الانجليزى)

صفقت (ليندا) بكفيها فى جذل ومرح ، وهتفت فى عبث لايناسب سنوات عمرها العشرين ، وهى تواجه صديقتها (مارجو) :

- رائع .. فكرة رائعة .

ضحكت (مارجو) فى عبث مماثل ، وقالت :

- ستكون دعابة طريفة ، ولكن المؤسف فيها أننا لن نرى ردود الأفعال .

اطلقت (ليندا) ضحكة طويلة عابثة ، وقالت :

- نستطيع أن نتخيلها .

ثم شرعتا فى كتابة الخطابات العشرة ، التى تمثل لعبتهما .. كان كل خطاب منها يحوى عبارة واحدة تقول :

- كشفت أمرك ، ورأيت ما فعلت .

كانت خدعتهما تعتمد على أن كل شخص فى الدنيا ، قد ارتكب على الأقل خطأ واحدا ، يخشى كشف أمره ، وأنه لو تلقى أى شخص خطابا يحوى هذه العبارة ، فسيشعر بالقلق ، ولو ليوم واحد ..

وهذا العبث الشيطانى يسعدهما ..

وبكل المرح ، وبعد أن انتهيا من كتابة الخطابات ، التقطتا دليل الهاتف ، وراحتا تنتخبان أسماء الضحايا العشر ..

لم يكن لديهما مقياس ثابت فى اختيار ضحاياهما ، وإنما اختارتا الأسماء ذات الرنين الخاص ، فى المدن البعيدة عن بلدتهما ، القريبة من (ليفربول) ..

وفى المساء أرسلتا الخطابات العشرة ، وهما تكادان تنفجران ضحكًا ..

وانتهت بهذا لعبتهما ..

وبدأت لعبة أخرى ..

لعبة الخطر ..

* * *

عندما تلقى الدكتور (دانى مور) ، أستاذ العلوم الطبيعية ،



فى جامعة (لندن) ، ذلك الخطاب الوردى ، الذى يحمل فى زاويته رسمًا لزهرة بنفسجية جميلة ، لم يبال كثيرًا به ، فهو بحكم وسامته ، وكونه أرمل منذ فترة قصيرة ، يجعله مطمعًا للعديدات من تلميذاته ، اللاتى يخلب لبهن فى محاضراته الجذابة ، التى نال بسببها شهرة واسعة ، على الرغم من صعوبة المادة التى يقوم بتدريسها ..

وهو يتلقى فى المتوسط خطابين عاطفيين على الأقل يوميًا ..

وظل الخطاب ملقى على مكتب الدكتور (مور) ، حتى انتهى من عمله ، فحمله فى عفوية إلى منزله ، كعادته فى حمل خطاباته إلى هناك يوميًا ..

وفى منزله تناول طعامه ، واستمتع بحمام ساخن ، ثم جلس إلى مكتبه فى المساء ، وبدأ فى فض خطاباته ..

فى البداية كان هناك خطاب يحوى عدة فواتير مستحقة الدفع ، وخطاب آخر من شقيق زوجته الراحلة ، يواسيه فيه على فقدها ، ثم ..

ثم ذلك الخطاب الوردى ، وزهرته البنفسجية ..

عندما فتح الدكتور (مور) هذا الخطاب ، كان يتوقع خطابًا غراميًا مراهقًا كالمعتاد ، ولكن بصره لم يكد يقع على تلك العبارة : «كشفت أمرك ، ورأيت ماذا فعلت» ، حتى انعقد حاجباه فى شدة ، وتجمدت ملامحه كلها لحظة ، لم تلبث بعدها أن حملت غضبًا عميقًا ، يمتزج بقلق شديد ، جعله يلقى الخطاب من يده ، ويعقد أصابع كفيه أمام وجهه فى شدة ..

مستحيل أن يكون هناك من كشف أمره ، أو رأى ما فعل ..
لقد احتاط للأمر فى شدة ، ودرسه بكل عناية ..
يستحيل أن يكون هناك من كشف أنه قتل زوجته ..
وفى توتر ، راح يسترجع ما فعل بزوجته ..
لقد سئم حياته مع تلك الزوجة المشاكسة ، التى جعلت أيامه أشبه بعقاب الجحيم ، وقرّر التخلّص منها بلا تردد ، حتى يمكنه أن يحيا حياته كما يريد ..

وفى تلك الليلة ، منذ شهر واحد ، استقلّ سيارة زوجته ، ونقلها خفية إلى مخبأ أعده مسبقًا ، بين الأشجار الكثيفة ، على جانب طريق (الأوتوستراد) الخاص ، ثم استقلّ حافلة عامة إلى منزله ، وهو يخفى وجهه بمعطفه وقبعته ، وبعدها واجه زوجته بكراهيته لها ، وعندما بدأت مشاجراتها المعتادة ، هوى على مؤخرة عنقها بضربة فنيّة ، تدرّب عليها طويلا ، مما أفقدها وعيها على الفور ، دون أن تنبس ببنت شفة ..

وفى حذر نقلها إلى سيارته ، داخل (الجاراج)



الخاص بفيلته ، وانطلق بها إلى حيث ترك سيّارتها ، فنقلها فاقدة الوعى من سيّارته إلى سيّارتها ، وأدار محرّك سيّارتها ، ووضع كفيها على عجلة القيادة ، وانتظر حتى رأى حافلة (يوركشاير) الضخمة قادمة ، فوضع قدم زوجته على دوّاسة الوقود ، ونقل ذراع الحركة إلى وضع الانطلاق ، وتراجع مختبئًا فى سرعة ..

واندفعت سيارة زوجته ، وبداخلها هذه الأخيرة ، فى وجه الحافلة الضخمة مباشرة ..

وكان من المستحيل تفادى الاصطدام ..

وفى هدوء ، وفى أثناء انشغال الجميع بالحادث البشع ، الذى تحوّلت فيه السيارة إلى أشلاء ، استقلّ هو سيارته ، وانحرف فى طريق جانبى ، اختاره مسبقًا يمكنه من مراقبة الطريق ، وعاد إلى منزله ، وجلس يشاهد (التليفزيون) فى هدوء ، كأى زوج مخلص ، ينتظر عودة زوجته ..

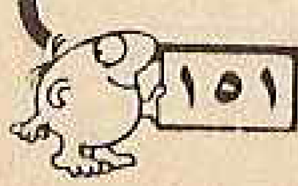
وبعد ساعتين كاملتين ، سمع أخيرًا تلك الطرقات على باب المنزل ، فأسرع يفتحه ، ليواجهه أحد رجال الشرطة ، ويعلنه فى حرج بنبأ مصرع زوجته ، فى حادث سيارة مؤسف ..

ولقد أدّى (مور) دوره كما ينبغى ، بعد سماع الخبر ، فانهار ، وبكى ، وتلقى العزاء فى زوجته الراحلة ، دون أن يفكّر مخلوق واحد فى إدانته بتهمة قتل زوجته ، التى راحت ضحية حادث سيارة واضح ..

ولكن هذا الخطاب يعنى أن أحدهم قد رآه ..

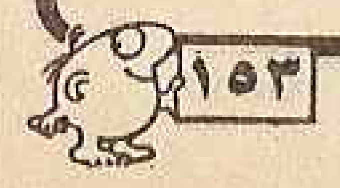
هناك شاهد لم ينتبه إليه ..

ربما رآه وهو ينقل زوجته إلى سيارته ..
أو حتى وهو يطلقها داخل السيارة ، فى وجه حافلة (يوركشاير) ..
المهم أنه هناك شاهد ..
وهو لايحتمل أن يقضى باقى حياته مهددًا ..
وفى اهتمام وحزم ، فحص الدكتور (مور) الخطاب الوردى بعدسته ، وقرأ اسم مكتب البريد ، الذى تمّ إرسال الخطاب منه ..
وفى الصباح التالى ، كان الدكتور (مور) يسافر بالحافلة إلى (ليفربول) ، بعد أن أخفى وجهه بلحية وشارب كثين مستعارين ، ومنظار طبى كبير ..
ولم يكد يبلغ (ليفربول) ، حتى انتقل منها إلى تلك البلدة القريبة ، التى تمّ إرسال الخطاب منها ..
وبكل هدوء ، راح (مور) يطوف مكتبات البلدة الصغيرة ، حاملًا الخطاب ، وهو يسأل عن خطابات مماثلة ، حتى بلغ مكتبة (هام) ، الذى تطلّع إلى الخطاب فى لامبالاة ، وقال :
- ليس لدى من هذا الطراز فى الوقت الحالى ، فلا أحد يقبل على شرائه ، إذ أنه غالى الثمن ، مقارنا بالخطابات البيضاء العادية .
سأله (مور) فى اهتمام :
- أيعنى هذا أنه كانت لديك أظرف خطابات مماثلة قبل اليوم ؟
هزّ (هام) كتفيه فى لامبالاة ، وقال :
- نعم .. كان لدى عشرة منه ، ولقد كدت أسام من وجودها هنا ، حتى ابتاعتها (مارجو) ، منذ عدة أيام .



انتفض جسد (مور) فى انفعال ، فقد بلغ غايته تقريبًا ، ولكنه تظاهر بالهدوء ، وهو يقول :
- من المؤكد أن (مارجو) هذه فنانة .. أهى تقيم قريبًا من هنا ؟
أجابه (هام) فى بساطة :
- نعم .. فى تلك الفيلا ، عند نهاية الطريق .
كان هذا القول يكفى (مور) ، الذى اتجه إلى فيلا (مارجو) ، وظل يراقبها بعض الوقت ، حتى أدرك أن الفتاة تحيا وحدها مع جدتها ، فى هذه الفيلا القديمة ، و ...
وحانت لحظة العمل ..
وفى تلك الليلة ، انتهت (مارجو) من عشائها ، ومن إطعام جدتها العجوز ، ثم هتفت بها :
- سأذهب لقضاء بعض الوقت مع (ليندا) .
أجابتها جدتها ، فى صوت يغالب النعاس :
- لابأس ، ولكن لاتتأخرى كثيرا .
وأغلقت الجدة عينيها لتنام ، وهمّت (مارجو) بمغادرة المنزل ..
ولكن فجأة انقضّ عليها (مور) ..
انقضّ عليها من الخلف ، وطوّق عنقها بذراعه ، وهو يكتم فمها بكفه ، فأطلقت المسكينة من أعماقها صرخة رعب ، لم يسمعها سواها ، قبل أن يأتيها من خلفها صوت (مور) قاسيًا باردًا ، وهو يقول فى خشونة :

- أأنت التى أرسلت الخطاب الوردى ؟
أزاح أصابعه عن فمها قليلًا ، لتجيب فى رعب :
- أنا آسفة .. لم نكن نقصد شيئًا .
سألها فى صرامة :
- من تقصدين بكلمة (نكن) هذه ؟
أجابته فى رعب :
- (ليندا) .. صديقتى (ليندا) .. إنها الوحيدة التى شاركتنى هذا ، و ...
ولم يكن هناك داع لإتمام العبارة ..
بل لم يكن من الممكن أن يحدث هذا ..
لقد اكتفى (مور) بذلك القول ، وضغط مسدسه فى ظهر (مارجو) ، عند موضع القلب تمامًا ، و ..



وضغط الزناد بكل هدوء ..

وعندما سقطت (مارجو) جثة هامدة عند قدميه ، أزاحها بلا مبالاة ، وغادر الفيلا ، متجها إلى فيلا (ليندا) ، التى علم من تحرياته فى الصباح ، أنها أقرب المقربين الى (مارجو) ..

وبعد ساعة واحدة ، كان (مور) يستقل الحافلة ، عائدا إلى (لندن) ، وقد اطمأن الى أن آخر خطر يتهدده قد زال ..

وأن أحدا - على قيد الحياة - لم يكشف أمره ..

ولكن المفاجأة كانت تنتظره فى اليوم التالى ، عندما استيقظ على رنين متصل لجرس باب منزله ، ولم يكد يفتح الباب ، حتى وجد أمامه (هام) ، الذى حدق فى وجهه باهتمام بالغ ، فى حين قال الشرطى المصاحب له ، بلهجة رسمية جافة :

- دكتور (مور) ، هل تسمح لنا بالدخول ؟

وهنا هتف (هام) فى غضب :

- إنـه هو .. هو ذلك الغـريب ، الـذى قتل (ليـنـدا) و (مارجو) .. لقد كشفت أمره ، على الرغم من أنه قد نزع لحيته وشاربه المستعارين ..

وقبل أن يفيق (مور) من ذهوله ، كانت أغلال الشرطى تحيط بمعصميه ، وهو يرذد :

- ولكن كيف ؟

أجابه الشرطى فى هدوء :

- لقد ارتكبت جريمتيك فى بلدة صغيرة يادكتور (مور) ، ومن السهل كشف وجود الغرباء فى المدن الصغيرة ، ولقد كنت -

لسوء حظك ـ الغريب الوحيد ، الذى زار القرية أمس ، وهذا ما جعل كشف أمرك أكثر بساطة .

سأله (مور) فى ذهول :

ـ ولكننى كنت متنكرا .

ابتسم الشرطى ، وهو يقول :

ـ هذا اعتراف صريح يادكتور (مور) ، وربما تتضمن اعترافاتك الأخرى سبب قتلك للفتاتين ، أما بالنسبة لكيفية تعرّفنا إياك ، ووصولنا إلى عنوانك ، فقد كان الأمر أبسط مما تتصوّر .

وأخرج من جيبه ذلك الخطاب الوردى ، بوردته البنفسجية الصغيرة ، والذى يحمل اسمه وعنوانه فى وضوح ، وقال :

ـ لقد نسيت الخطاب عند (هام) .

وهنا انهار الدكتور (دانى مور) ..

وانكشف أمره .

* * *





الشرطى الآلى ..

إنه - بالتأكيد - واحد من أفضل أفلام الخيال العلمى فى الثمانينات ، باعتراف كبار النقاد ، وهو يبدأ مع اللحظات الأخيرة للقرن العشرين ، وفى أثناء احتفالات رأس السنة ، واستعدادات استقبال القرن الحادى والعشرين ..

وفى البداية نحيا مع الضابط الهادىء (ميرفى) ، الذى التحق مؤخرا بشرطة (ديترويت) ، وبدأ سلسلة تحقيقات مع صديقته (لويز) ، حول الأعمال الإرهابية ، والعنف الذى تقوم به عصابة كبيرة ، فى قلب (ديترويت) ..

ومن خلال اللحظات الأولى للفيلم ، نعلم أن العصابة أضخم من كل تصوّر ، وأنها لاتبالى بالقتل وسفك الدماء ، حتى أنها تنسف مولد الكهرباء فى المدينة ، وتقتل رئيس الشرطة ، وفرقة من رجال مكافحة الإرهاب ، ثم تفرّدون أن يصاب منها مجرم واحد ..

وكان على جهاز الشرطة أن يجد وسيلة للتغلب على هذه العصابة المدمّرة ..

وفى اجتماع خاص ، عقده حاكم المدينة ، ورئيس الشرطة ، ومساعده (ديك) ، شرح العلماء فكرتهم الخاصة ، فى صنع رجل آلى ، أو شرطى آلى ، يقاوم الجريمة والمجرمين ..

وأبرز العلماء أول شرطى آلى من صنعهم ..

كتلة ضخمة مخيفة من الحديد والأسلاك ، تحمل داخلها عددا من الأسلحة المختلفة ..

وبكل ثقة ، طلب العلماء من أحد رجال الشرطة مواجهة الشرطى الآلى ..

وفى تردد ، واجه رجل الشرطة تلك الشرطى الآلى ، الذى طالبه بإلقاء أسلحته ..

وعندما مد رجل الشرطة يده ، ليلقى أسلحته ، أطلق عليه الشرطى الآلى النار فى كثافة ..

ومزقه إربا ..

وكان هذا يعنى فشل التجربة ..

وفى نفس الوقت ، كان الشرطى (ميرفى) يطارد بعض أفراد



العصابة مع (لويز) ، ولكن أفراد العصابة أوقعوه فى فخ محكم ، وأطلقوا عليه الرصاص بلا رحمة ، أمام عينى (لويز) ، حتى سقط فاقد النطق ..

وانصرف رجال العصابة ، وهم يتصوّرون أنهم قد قتلوا (ميرفى) ، ولكن (لويز) استدعت رجال الإسعاف ، الذين وصلوا بأقصى سرعة ..

وعند نقل (ميرفى) إلى مستشفى الشرطة ، قرّر الأطباء أنه يعدّ فى حكم الميت ، بعد أن مزّقت الرصاصات أجزاء جسده الحيوية ، ولم يبق سليمًا سوى عقله ..

وهنا نبتت الفكرة فى رأس (ويك) ..

لماذا لايكون (ميرفى) هو أوّل شرطى آلى ؟..

إنهم سيأخذون مخه ، والأجزاء السليمة من جسده ، ويصنعون له جسدا صناعيًا ، ويزودونه بذاكرة خارقة ، وقدرات فذّة ..

وهكذا بدأت أغرب تجربة فى التاريخ ..

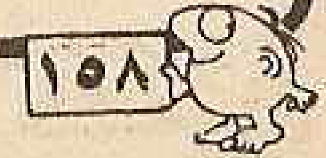
وتلافيا لحدوث نفس الخطأ ، الذى أصاب الشرطى الآلى السابق ، تمت برمجة (ميرفى) ببرنامج خاص ، يعتمد على عدة نقاط أساسية :

احترام القانون .. حماية الأبرياء ..

القضاء على رجال العصابات ..

وعدم الإساءة إلى الزملاء والرؤساء ..

وبعد عدة أشهر ، بدأ الشرطى الآلى عمله ..



وفى نفس الوقت كانت (لويز) تجرى تحرياتها حول العصابة ، ولكن رجال العصابة كشفوا أمرها ، وبدءوا مطاردتها فى شراسة ..

وحاولت (لويز) الفرار فى استماتة ، ولكنها سقطت فى أيدى الرجال ..

وظهر (ميرفى) ..

الشرطى الآلى ..

وأصيب أفراد العصابة بالذعر ، وفرّوا من أمام (ميرفى) ، الذى التقط وجوههم ، وبدأ يبحث عنها فى ذاكرته الآلية ..

وفجأة حدثت المعجزة ..

لقد استيقظت الذاكرة البشرية لـ (ميرفى) ..

استعاد عقله نصف البشرى وجوه أفراد العصابة ، الذين أطلقوا النار عليه يومًا ، وقتلوا جسده البشرى ..

وانطلق الشرطى الآلى ..

انطلق لينتقم ..

وأنقذ (ميرفى) زميلته السابقة (لويز) ، التى تذكّرت ملامحه ، وهتفت باسمه ، لأوّل مرة منذ كان بشريًا ..

وبدأ عقل (ميرفى) يستعيد ذكرياته البشرية تدريجيا ..

علم أنه كان بشريا ذات يوم ..

وكان يُدعى (ميرفى) ..

وبكل الرغبة البشرية فى الإنتقام ، الكامنة فى جسده الآلى ، واصل (ميرفى) مطاردة عصابة المجرمين ، والقضاء عليهم واحدًا بعد الآخر ..

•

ولكن ظلّ هناك الزعيم المجهول ، الذى يحمى العصابة ، وينقل إليها كل أسرار جهاز الشرطة ..

ولكن عقل (ميرفى) الآلى توصل إلى حقيقة هذا الزعيم ..

إنه (ديك) ..

نائب رئيس الشرطة ..

وذهب (ميرفى) لمواجهة (ديك) ، ولكن (ديك) استقبله فى استهانة ، واعترف أمامه بكل ماحدث دون مبالاة ..



اعترف له بأنه زعيم العصابة ، وبأنه صاحب الأمر فى كل ماحدث ويحدث ..

وكان هذا الاعتراف يكفى (ميرفى) ، الذى استلّ مسدّسه ، وصوّبه الى (ديك) ..

ولكـــــــن ياللخسارة !!..

لم يستطع (ميرفى) أبدا إطلاق النار ..

شئ ما فى أعماقه ، كان يمنعـــه من أن يفعل ..

شيء ماكان يقاومه فى شدة ..

وقهقه (ديك) ضاحكًا فى سخرية ..

وبكل صفاقة ، واجه (ديك) (ميرفى) بأن برنامج هذا الأخير يمنعه من إيذاء زملائه ورؤسائه ، ومادام (ديك) نائبًا لرئيس الشرطة ، فهو أحد رؤساء (ميرفى) ، ولن يستطيع الشرطى الآلى قتله قط ..

وانصرف (ميرفى) من مكتب (ديك) ، ولكنه كان يعلم أنه لم يخسر المباراة بعد ..

مازال لديه سلاح أخير ..

وفى اليوم التالى اجتمع رجال الشرطة ، لبحث أمر العصابة ..

وهنا اقتحم (ميرفى) الاجتماع ..

وفى هدوء ، وعلى الرغم من استنكار الجميع ، اتجه (ميرفى) إلى جهاز (فيديو) ، وأوصل أجهزة ذاكرته الآلية به ..

واتسعت عينا (ديك) فى ذهول ..

لقد نقلت ذاكرة (ميرفى) الآلية ، بالصوت والصورة ، كل كلمة نطق بها (ديك) أمس ..

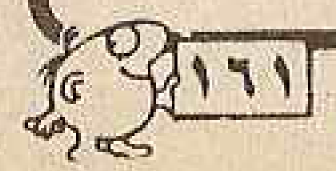
نقلت صفاقته ..

واعترافه ..

وفشل (ميرفى) فى قتله ..

والتفت الجميع إلى (ديك) فى استنكار ودهشة بالغين ، ولكن هذا الأخير قفز يحيط عنق رئيس الشرطة بذراعه ، ووضع مسدسه على صدغه ، وهو يهتف :

- ابتعدوا جميعًا ، وإلا قتلت رئيس الشرطة .



وأخرج (ميرفى) مسدسه ، ولكنه لم يستطع إطلاق النار على (ديك) ..

مازال برنامجه يمنعه من أن يفعل ..

وقهقه (ديك) ضاحكا فى سخرية ، وقال متحديا :

- يبدو أنك أدركت الدرس أيها الشرطى الغبى .

ولكن رئيس الشرطة فهم الأمر على الفور ..

وصاح رئيس الشرطة :

- (ديك) .. أنت مفصول .. لم تعد نائبا لى .

وهنا ابتسم (ميرفى) ، وقال :

- أشكرك ياسيدى الرئيس .

وانطلقت رصاصاته نحو (ديك) بلا تردد ..

إنه لم يعد رئيسا له ..

وبرنامجه لايمنعه من قتل الأشرار ..

ولقى (ديك) مصرعه ، وانتهت العصابة ، فى حين استرد الشرطى الآلى جزءا من آدميته ، وارتفع رأسه فى اعتداد ، ورئيس الشرطة يهتف به :

- إصابة رائعة يارجل .. ما اسمك ؟

أجابه فى زهو :

- (ميرفى) .. اسمى (ميرفى) .

وعندما غادر المكان ، كان يشعر بالفخر والسعادة .. وبالأمل ..

وهذه هى نهاية الفيلم .

* * *




روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
لغز
زووم
لغز
القط الفضي
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ـ الحذر ..

لوّح المفتش (زكى) بيده فى ود ، لزميل حجرته المفتش (أيمن) ، وابتسم وهو يجلس خلف مكتبه قائلًا :

ـ صباح الخير يا (أيمن) .. من المؤكد أنه شىء هام ، ذلك الذى تطالعه فى الصحيفة ، بهذا القدر من التركيز .

رفع المفتش (أيمن) عينيه إليه ، قائلًا :

ـ إنه كذلك بالطبع .. هل سمعت عن (القط الفضى) ؟

عقد (زكى) حاجبيه ، محاولًا تركيز أفكاره ، وقال :

ـ أعتقد أننى قرأت هذا الاسم أمس ، فى الصحف .

أزاح (أيمن) الصحيفة جانبًا ، وقال :

ـ (القط الفضى) ياصديقى هو تحفة نادرة ، من تحف (رافايلّا جونيو) ، صانعة المجوهرات الإيطالية الشهيرة ، وهو يساوى ـ طبقًا لتقدير الخبراء ـ مايزيد على المليون دولار .

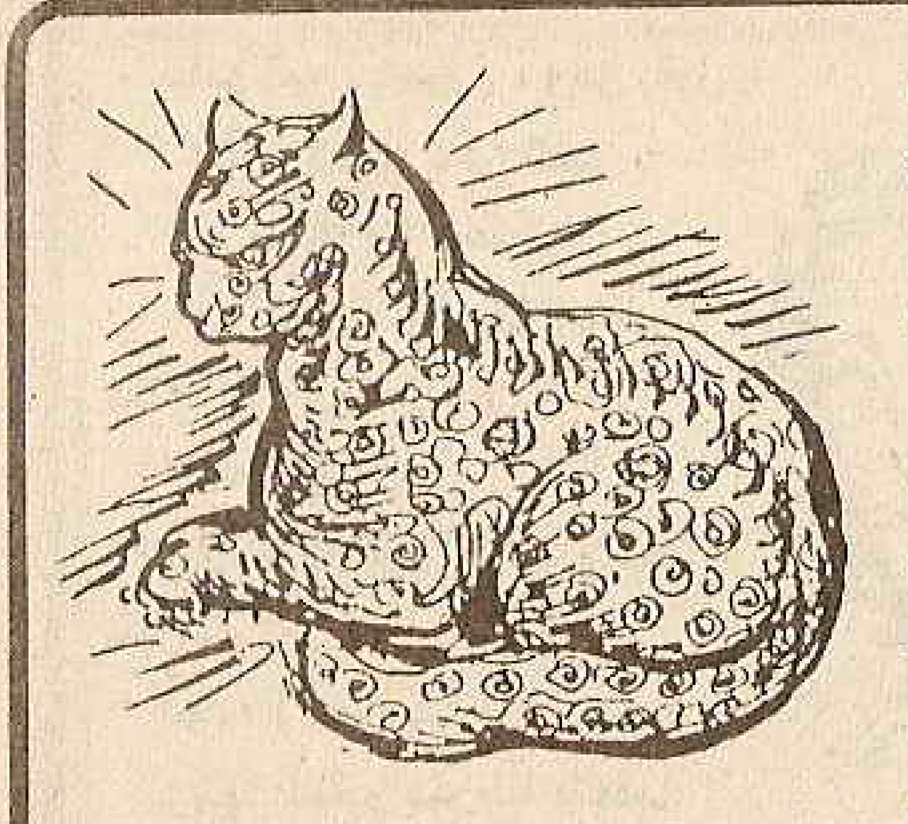
أطلق (زكى) صفير دهشة من بين شفتيه ، وهتف :

ـ مليون دولار ؟!.. لماذا ؟.. مم يتكوّن هذا (القط الفضى) العجيب ؟

أجابه (أيمن) ، وهو يلوّح بكفه :

ـ من الفضة بالطبع .

سأله (زكى) ضاحكًا :



- كم يزن إذن ، حتى يبلغ ثمنه كل هذا ؟

هزّ (أيمن) كتفيه ، وقال :

- ثمنه لايتعلق بوزنه فحسب ، فهو يزن مالايزيد عن كيلو جرامين ، ولكنه تحفة فنية لاتقدر بثمن ، فهو مصنوع من الفضة الخالصة ، المطعمة بخيوط من البلاتين النقى ، وله ذيل كبير ، يتكوّن من شعيرات فضية بالغة الدقة والروعة ، وعيناه من الزمرّد الأخضر ، ومخالبه من أفضل أنواع العاج ، ثم إنه مزيّن بأكثر من مائة قطعة ماسية - صغيرة .

توقف عن السرد ، ليلتقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يضيف بانبهار :

- باختصار .. إنه تحفة رائعة .

ثم استدرك فى سرعة :

- ويكفى أنه يحمل توقيع (رافايلا) .

ضحك (زكى) ، وقال :

- وهل تهوى التحف الثمينة إلى هذا الحد ، ليلفت انتباهك خبر كهذا ؟



تطلع إليه (أيمن) ، وهو يقول :

- إنك لم تسمع باقى الخبر .

ثم مال نحوه ، مستطردًا :

- (رافايلا) وقطها الفضى هنا .. فى (القاهرة) .

هتف (زكى) :

- فى (القاهرة) ؟!.. وماذا تفعل به ؟

أجابه (أيمن) :

- إنها ستقيم معرضًا لتحفها ومجوهراتها ، فى قاعة أحد الفنادق الكبرى ، فى قلب (القاهرة) ، بعد يومين فقط .

اعتدل (زكى) ، وهو يقول فى اهتمام :

- من المؤكد أن الإدارة قد أرسلت فريقًا خاصًا ، لحمايتها وحماية مجوهراتها .

هزَّ (أيمن) رأسه نفيًا ، وقال :

- لا .. لقد تعاقدت (رافايلا) مع شركة خاصة لهذا الغرض .

بدا من الواضح أن هذا النبأ لم يرق لـ (زكى) ، فقد مطَّ شفتيه ، وانعقد حاجباه فى ضيق ، وهو يقول :

- شركة خاصة ؟!

ابتسم (أيمن) ، وهو يدرك ضيق (زكى) التقليدى ، من عدم ثقة الناس بجهاز الشرطة ، وقال :

- إنها أكبر شركة خاصة للأمن في (مصر) ، ولقد استأجرت هذه الشركة فيلا خاصة لـ (رافايلا) ، وأحاطتها بأفضل طاقم حراسة لديها ، واستقبلت (رافايلا) هذا الصباح في المطار ، ونقلتها مع تحفها في سيارة مصفحة خاصة إلى الفيلا ، حيث ستقيم فيها بصفة دائمة ، إلى أن يتمّ نقل التحف إلى المعرض ، وهناك ستتولى نفس الشركة حماية المعروضات ، وإعادتها إلى المطار .

هزّ (زكى) كتفيه ، وقال :

- نظام رائع .

قالها بحماس ، وبدأ يخرج ملفات قضاياه ، استعدادًا لمراجعتها ، فسأله (أيمن) :

- هل تعتقد أنه من الممكن سرقة (القط الفضى) ، على الرغم من كل هذا ؟!

أجابه (زكى) في بساطة :

- بالتأكيد .

ردّد (أيمن) في دهشة :

- بالتأكيد ؟!.. ولكن كيف ؟.. السارق لايمكنه أبدًا اختراق الحراسة ، ثم إنه لن يعلم أين (القط الفضى) ، و ...

قاطعه (زكى) في هدوء :

- لايوجد نظام أمنى يخلو من الثغرات .

وقال (أيمن) في عناد :

- ولا يوجد لص ، بهذا الذكاء الذى تتصوّره .



ابتسم (زكى) ، وهو يرفع عينيه إليه ، قائلًا :

- من يدرى ؟

تطلّع إليه (أيمن) لحظة فى صمت ، ثم لم يلبث أن هزّ كتفيه ، قائلًا فى حزم :

- لا .. لايمكن أن يوجد مثل هذا اللص ، وإلا لـ ..

قاطعه رنين الهاتف ، فمدّ يده يلتقط سمّاعته فى حركة آلية ، ويضعها على أذنه ، قائلًا :

- هنا المفتش (أيمن) .. من المتحدّث ؟

صمت لحظة ؛ ليستمع إلى محدّثه ، قبل أن يقول :

- نعم .. المفتش (زكى) هنا .. لماذا تريده ؟

اتسعت عيناه فى دهشة بالغة ، وهو يستمع إلى محدّثه ، ثم أدارهما إلى (زكى) ، الذى سأله فى قلق :

- ماذا هناك ؟

أجابه (أيمن) فى ذهول :

- لقد سرقوه .

نبض قلب (زكى) فى عنف ، وكان يعلم الجواب تقريبًا ، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يلقى السؤال ، هاتفًا :

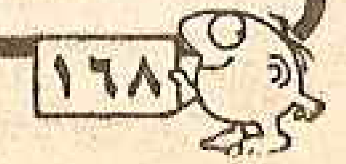
- ما هذا الذى سرقوه ؟

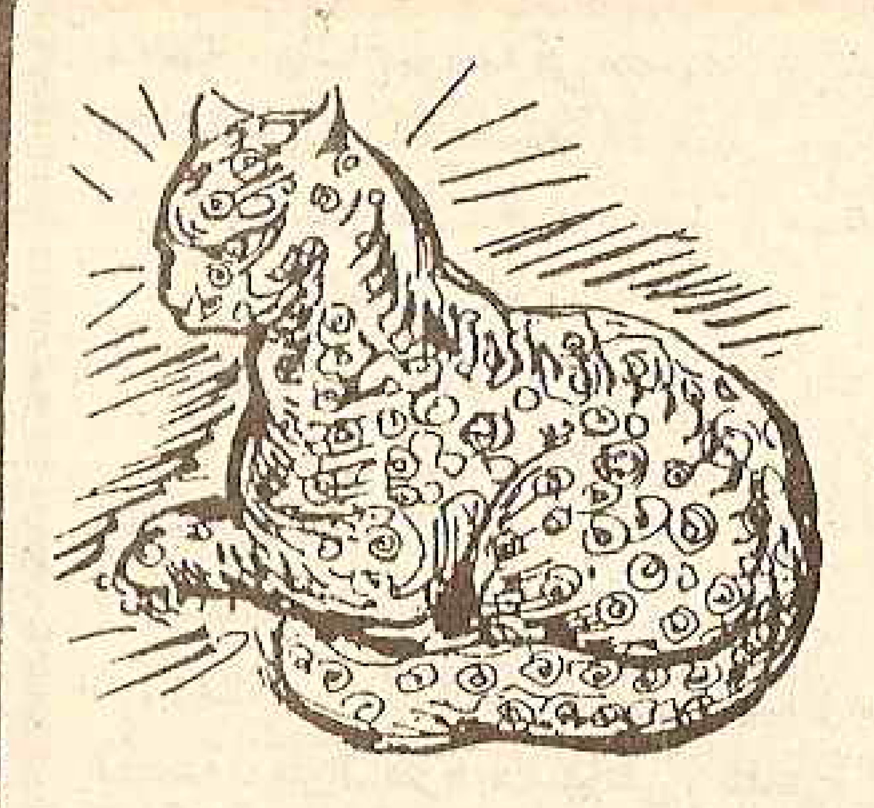
أتاه الجواب الذى يتوقّعه تمامًا ، و (أيمن) يجيب :

- سرقوا القط .. (القط الفضى) .

* * *

تطلّع طاقم الحراسة الخاص للفيلا ، إلى المفتش (زكى) فى





ضيق واضح ، وقال قائدهم فى عصبية ، وهو يلوّح بيديه أكثر مما ينبغى :

- لم يكن هناك داع لوجود رجال الشرطة .. إننا نستطيع حل القضية بأنفسنا.

أجابه (زكى) فى هدوء :

- لست أظن السيّدة (رافايلا) تشاركك الرأى ، فهى التى اتصلت بنا ، وأبلغت بسرقة قطها الفضى .

قال قائد الحرّاس فى حنق :

- إنها امرأة متسرّعة .

قال (زكى) :

- لاتنس أنها فقدت تحفتها ، التى تساوى مليون دولار .

قال قائد الحرّاس فى حدة :

- التأمين الشامل سيعوّضها عن هذا المبلغ .

أتاه صوت أنثوى صارم يقول :

- وماذا عن التحفة نفسها ياسيّد (فريد) ؟

التفت (فريد) ، قائد الحرّاس ، إلى صاحبة الصوت ، ثم عقد



حاجبيه ، وأشاح بوجهه فى عصبية ، فى حين تطلع (زكى) الى الفتاة الجميلة ، ذات الشعر الكستنائى ، والعينين الخضراوين ، التى تتقدم نحوه فى خطوات رصينة ، مستطردة :

- هل من السهل صنع تحفة مثلها ؟

تجاهل (زكى) سؤالها ، وقال وهو يمدّ يده لمصافحتها :

- من المؤكّد أنك لست (رافايلّا جونيو) فلهجتك المصرية واضحة .

صافحته الفتاة فى برود ، مجيبة :

- لست هى بالتأكيد .. إننى (دينا زهران) ، مترجمتها الخاصة ، طوال فترة إقامتها فى (القاهرة) .

أجابها ببرود مماثل :

- تسعدنى مقابلتك ، ولكن أين السيّدة (رافايلّا) ؟

أشارت إلى أعلى ، قائلة :

- إنها منهارة فى حجرتها ، بعد أن فقدت قطها الفضى .

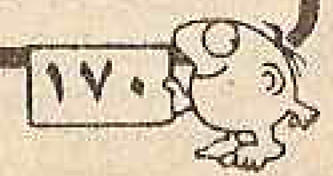
اندفع (فريد) يقول فى حدة :

- لاداعى لهذا .. إنها ستستعيده حتمًا ، لقد أغلقنا كل مداخل ومخارج الفيلا ، فور إعلان السرقة ، وأنا واثق أن (القط الفضى) لم يغادر الفيلا .

التفتت إليه ، تقول فى غضب :

- أين هو إذن ؟

أجابها (زكى) فى حزم ، محاولًا قطع هذه المشاجرة الكلامية ، التى توشك على الاندلاع :



- سنجده حتمًا بإذن الله ، لو أنه لم يغادر الفيلا .

مطّت شفتيها ، قائلة فى تعالٍ :

- أتعشّم هذا .

كان من الضرورى أن يتجاهلها (زكى) هذه المرة ، حتى لايفسد الأمر كله ، لذا فقد التفت إلى (فريد) ، وسأله :

- أين كنتم تضعون تحف (رافايلا) ومجوهراتها ، عندما وصلت إلى الفيلا ؟

أجابه (فريد) ، وهو يشير إلى أعلى بدوره :

- فى خزانة خاصة ، فى الطابق العلوى .

قال (زكى) :

- هل يمكننا أن نراها ؟

لم يستطع (فريد) إخفاء ضيقه ، وهو يجيب :

- بالطبع .. يمكنك رؤيتها .

واصطحبه مع (دينا) إلى الطابق العلوى ، وإلى حجرة المكتب الخاصة ، المجاورة لحجرة (رافايلا) ، حيث أشار إلى خزانة كبيرة ، تحتل جزءًا من الحائط المقابل للباب تمامًا ، وهو يقول :

- ها هى ذى الخزانة .

اقترب (زكى) من الخزانة ، يفحصها فى عناية ، ثم لم يلبث أن التفت إلى (فريد) يسأله :

- كيف يتمّ فتح هذه الخزانة ؟

مدّ (فريد) يده ، وأزاح جانبًا خفيًا من باب الخزانة ، فظهرت



خلفه مجموعة من الأزرار ، وشاشة صغيــرة من شاشات الكوارتز ، فغمغم (زكى) :

- آه .. إنها تُفتح بأرقام سرية إليكترونية .. أليس كذلك ؟

أجابه (فريد) :

- بلى ، ولايوجد من يعرف أرقام فتحها السرية سوى (رافايلّا) ومدير أعمالها (فابينو) .

سأله (زكى) :

- وماذا عنك ؟

هزّ (فريد) رأسه نفيًا فى شدة ، وهو يقول فى لهجة أقرب إلى الشماتة :

- خالفك الظن هذه المرة أيها المفتش .. إننى أجهل الرقم تمامًا .

تطلّع إليه (زكى) لحظة فى صمت ، ثم قال فى هدوء :

- من الضرورى إذن أن ألتقى بالسيّدة (رافايلّا) .

قالت (دينا) فى حسم :

- لك هذا .

ثم اندفعت فجأة خارج الحجرة ، وتابعها (زكى) ببصره فى دهشة ، ثم سأل (فريد) :

- أهى دائمًا مندفعة هكذا ؟

أومأ (فريد) برأسه إيجابًا ، وقال :

- نعم .. إنها هكذا منذ حداثتها ، شديدة الطموح ، ولاأحد يمكنه إيقاف اندفاعها .





لم يكد يتمّ عبارته ، حتى ظهرت (دينا) على باب الحجرة ، بصحبة سيدة فى أواخر الأربعينات من عمرها ، سوداء الشعر ، ناعمته ، لها عينان واسعتان ، يبدو التناقض واضحا فيهما ، بين سواد قرنيتهما ، وبياض قزحيتهما الشديدين ، وأطلّ الذكاء منهما واضحا ، فى تلك النظرة ، التى رمقت بها (رافايلا) (زكى) ، وكأنها تحاول قياس شخصيته ، قبل أن تقول عبارة ما باللغة الإيطالية فى عصبية ، ترجمتها (دينا) ، وهى تتطلّع إلى (زكى) ، قائلة :

- أأنت رجل الشرطة ، الذى سيحقّق فى الأمر ؟

أجابها (زكى) فى هدوء :

- أخبريها أننى رجل الشرطة ، الذى سيستعيد قطها الفضى بإذن الله .

ترجمت (دينا) العبارة لـ (رافايلا) ، فابتسمت هذه الأخيرة فى سخرية ، وترجمت (دينا) قولها ، وهى تقول :

- تقول إنها تتعشم هذا .

هزّ (زكى) رأسه فى هدوء ، ثم أشار إلى الخزانة ، قائلا :

- دعيها تفتح الخزانة .

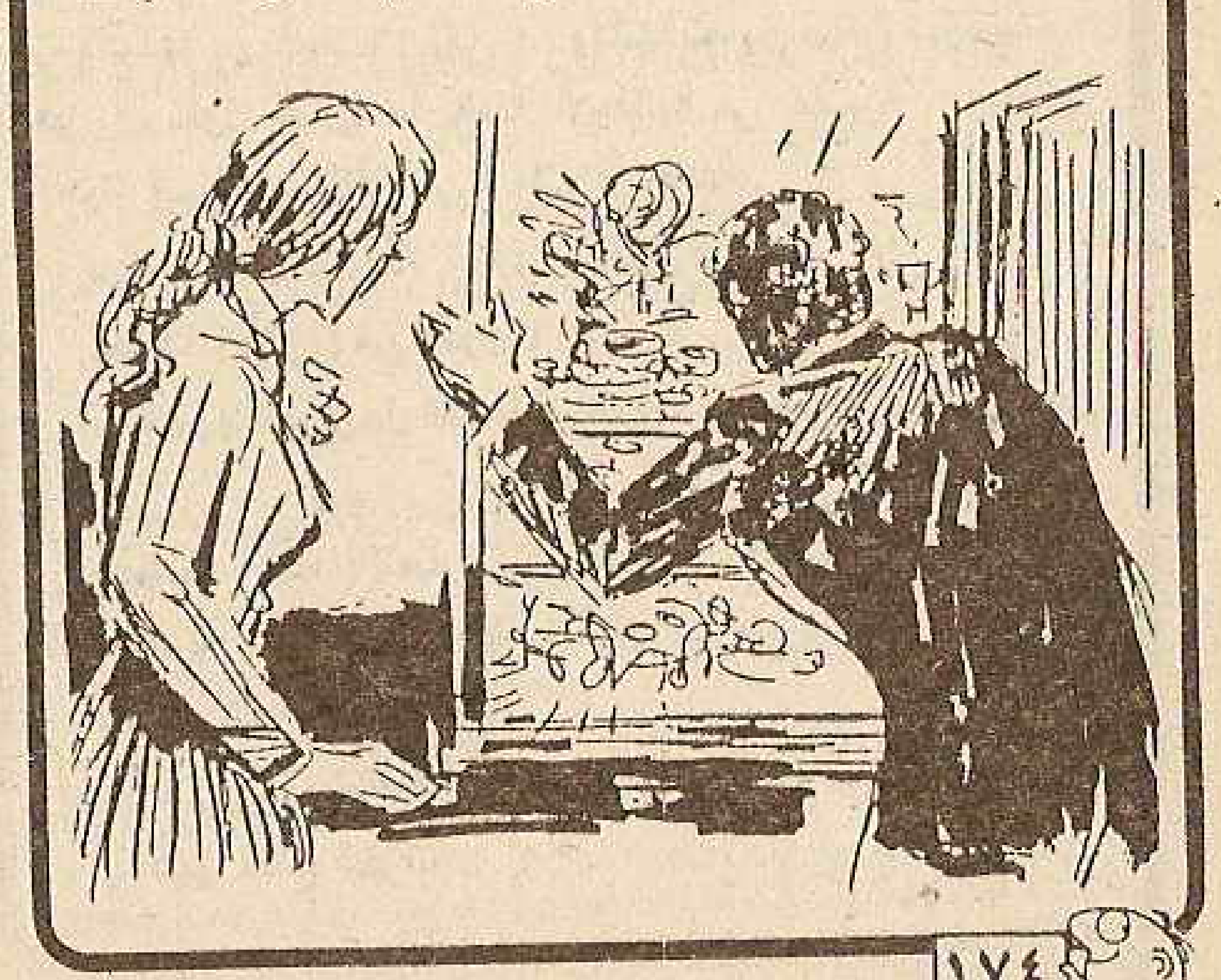


مطَت (رافايلا) شفتيها ، عندما ترجمت لها (دينا) العبارة ، ثم اتجهت فى خطوات مستهترة إلى الخزانة ، وأشارت إلى الجميع أن يديروا رءوسهم ، حتى لايروا أصابعها ، وهى تضغط أرقام الخزانة السرية ، وسمع (زكى) وقع أصابعها ، وهى تضرب الأزرار فى سرعة ، وعدّ خمسة أرقام ، وتكة بسيطة ، قبل أن تقول (رافايلا) :

- ها هى ذى .

فهم الجميع قولها ، دون الحاجة إلى ترجمة ، والتفتوا إلى الخزانة المفتوحة ..

ولمح (زكى) ذلك البريق ، الذى تألق فى عينى (دينا) ، عند رؤيتها التحف والمجوهرات ، التى تكتظ بها الخزانة ، ولكنه



تجاهل هذا ، وهو يتجه إلى الخزانة ، وينحنى لفحصها من الداخل فى اهتمام ، فى حين غمغمت (رافايلا) بعبارة ما ، تنبعث منها رائحة السخرية ، مما جعل (زكى) يعتدل ، ويتطلّع إليها لحظة فى برود ، ثم يسأل (دينا) :

- ما الذى قالته ؟

ابتسمت (دينا) فى سخرية مماثلة ، وقالت :

- تقول : إنها تنتظر لترى ما ستفعله أيها العبقرى .

التفت (زكى) مرة أخرى إلى (رافايلا) ، وقال :

- فليكن .. انتظرى كما يحلو لك ..

ثم ابتسم فى سخرية بدوره ، وقال :

- ولن يطول انتظارك .

ترجمت لها (دينا) حديثه ، فهزت كتفيها ، وأخرجت من علبة سجائرها سيجارة ، أشعلتها فى توتر ، ونفثت دخانها فى عصبية وهى تراقب (زكى) ، الذى انحنى مرة أخرى يفحص الخزانة فى اهتمام ..

كانت خزانة من الصلب والفولاذ ، لها جدار يبلغ سمكه خمسة سنتيمترات ، وبها أربعة رفوف ، احتشدت فوقها تحف (رافايلا) ومجوهراتها ، فيما عدا مكانا خاليا ، فى الجانب الأيسر فى الرف الثانى من الخزانة ، أشار إليه (زكى) ، قائلا :

- أهنا كان (القط الفضى) ؟

ترجمت (دينا) السؤال إلى (رافايلا) ، فأومأت برأسها إيجابا فى عصبية ، فتطلّع (زكى) مرة أخرى إلى الخزانة ، وتمتم وكأنه يحدث نفسه :



- ولكن لماذا اكتفى السارق بسرقة (القط الفضى) وحده ، وترك المجوهرات والتحف الأخرى فى الخزانة ؟

أجابه (فريد) :

- ربما بسبب جرس الإنذار .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- أى إنذار ؟

التقط (فريد) نفسًا عميقًا ، وكأنه مقدم على عمل خطير ، وتبادل مع (دينا) نظرة جانبية سريعة ، لم تغب عن (زكى) ، قبل أن يقول :

- هناك جهاز إنذار خفى ، يتصل بباب الخزانة ، بحيث ينطلق على الفور ، إذا ماتمّ فتح الخزانة ، دون إسقاط رتاج خاص .

سأله (زكى) فى اهتمام أكثر :

- وهل انطلق الإنذار الليلة ؟

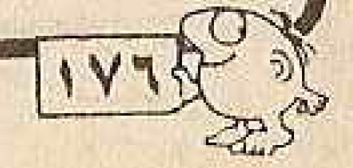
أومأ (فريد) برأسه إيجابًا ، وقال :

- نعم .. لقد انطلق ، ولكننا هرعنا إلى هنا ، فوجدنا الخزانة مغلقة ، وعندما استدعينا (رافايلّا) لفتحها ، فوجئنا جميعًا باختفاء (القط الفضى) .

انعقد حاجبا (زكى) فى شدة ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :

- أتعلمون ما الذى يعنيه هذا أيها السادة ؟

تطلّعوا إليه فى اهتمام ، فأضاف فى صرامة :



- يعنى أن سارق (القط الفضى) هو أحد المقيمين بالفيلا .. أى أنه أحدكم حتمًا .

ثم أشار إليهم بسبابته ، مستطردًا فى حزم مخيف :

- وأنا أتهمكم جميعًا .

وهوت قلوبهم بين أقدامهم .

* * *

٢ ـ التحقيق ..

كان (فريد) هو أول من قطع ذلك الصمت الثقيل ، الذى خيم على الحجرة ، بعد أن ألقى المفتش (زكى) عبارته الأخيرة ، فهتف فى غضب :

ـ ما الذى تعنيه بقولك هذا أيها المفتش ؟

أجابه (زكى) فى صرامة :

ـ أعنى نفس ما عنيته أنت ، عندما قلت إن (القط الفضى) لم يغادر الفيلا .

عقد (فريد) حاجبيه فى توتر ، وهو يقول :

ـ لم أكن أتهم نفسى ، عندما قلت هذا .

لوّح (زكى) بكفه ، قائلا :

ـ لا فارق .

ثم استطرد فى سرعة ، قبل أن يضيف (فريد) احتجاجا آخر :

ـ القضية الواضحة أمامنا الآن هى أن شخصا ما ، من المقيمين بالفيلا ، قد تسلّل إلى هنا ، فى خفية من الآخرين ، وفتح الخزانة ، ثم سرق (القط الفضى) ، عندما انطلق جرس الإنذار ، وأغلق الخزانة ، وسارع بالفرار ، وهو يحمل القط ، قبل أن يكشف أحد رجال الحراسة أمره .

وزاد انعقاد حاجبيه ، وهو يضيف فى صرامة :



- مالم يكن هو نفسه أحد رجال الحراسة .

صاح به (فريد) فى غضب :

- أنت تتسرع فى استنتاجك أيها المفتش ، فطاقم الحراسة المحيط بالفيلا من أفضل الرجال ، ولم يطأ أحدهم بقدمه أرض الفيلا من الداخل لحظة واحدة ، حتى حضورك إلى هنا ، ثم ان توزيعهم فى حديقة الفيلا ، يمنع أية ذبابة من بلوغ شرفات الفيلا ، دون أن يلمحها أحدهم .

ابتسم (زكى) فى غموض ، وهو يقول :

- هذا يعنى إذن أن السارق من داخل الفيلا ، وليس من خارجها .

قال (فريد) فى عصبية :

- لا أحد يقيم داخل الفيلا ، سواى والآنسة (دينا) ، والسيدة (رافايلا) ، ومدير أعمالها السيد (فابيو) .

تلفت (زكى) حوله ، وقال :

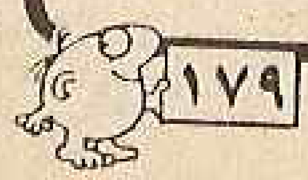
- بمناسبة الحديث عن السيد (فابيو) .. أين هو ؟.. إننى لم أره ، منذ وصولى إلى الفيلا .

أجابته (دينا) :

- إنه فى حجرته ، منذ اختفاء (القط الفضى) ، يجرى اتصالاته بـ(روما) ، ليرسل إليه مكتبه طاقم أمن خاص ، يتحرى سرقة (القط الفضى) .

بدا الضيق فى صوت (زكى) وملامحه ، وهو يقول :

- ألا يثق فى الشرطة المصرية إلى هذا الحد ؟



قالت (رافايلا) عبارة ما فى عصبية ، وهى تطفى سيجارتها ، فالتفت إليها (زكى) متسائلا ، مما جعل (دينا) تسرع بترجمة العبارة ، قائلة :

- يضايقها أننا نتحدث بالعربية ، وهى لاتفهم شيئا مما نقول .

أشار (زكى) بكفه فى لامبالاة ، وهو يقول :

- يمكنك أن تلخصى لها كل ماحدث ، حتى يتم إحضار السيد (فابيو) .

قال (فريد) :

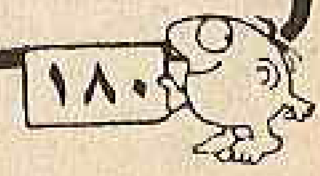
- سأذهب لإحضاره .

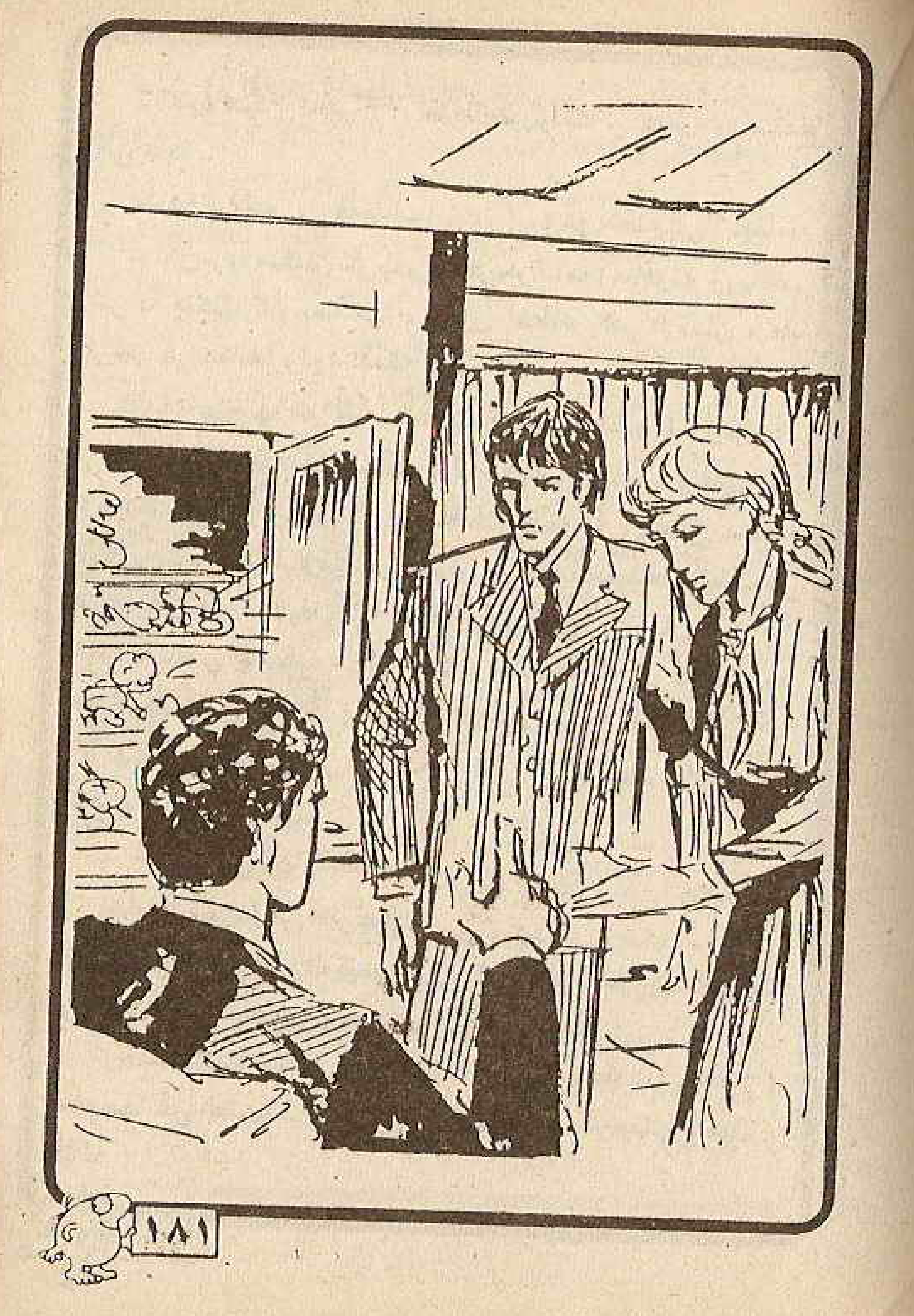
اتخذ (زكى) مقعدا ، وتطلع فى هدوء إلى (رافايلا) ، التى بدت شديدة التوتر والعصبية ، وهى تستمع الى (دينا) ، ثم أشاح بوجهه عنها ، وعاد يتطلع الى الخزانة ، والى مكان (القط الفضى) الخالى ، ثم جذب انتباهه رسم شبه دائرى ، فى جدار الخزانة ، المجاور لموضع (القط الفضى) ، فهب بالنهوض لفحصه ، لولا أن وصل (فابيو) فى هذه اللحظة ، وقال بالايطالية :

- هل طلبت رؤيتى أيها المفتش ؟.

التفت إليه (زكى) ، قبل حتى أن تترجم (دينا) العبارة ، وتطلع إليه فى اهتمام ..

كان - على عكس ماتوقع (زكى) - شابا فى أوائل الثلاثينات من عمره ، وسيما ، أنيق الملبس ، له شعر أسود شديد النعومة ، تهدلت خصلاته على جبهته ، فراح يزيحها بأصابعه فى توتر ، و (زكى) يجيبه :





- نعم يا سيِّد (فابيو) .. لقد طلبت رؤيتك .. اجلس ، واستمع الىَ جيِّدًا .

أطاعه (فابيو) ، فأضاف (زكى) ، وهو يتطلَّع الى (دينا) :

- الآن أريد منك أن تترجمى له كل حرف مما سأقوله ، وبأقصى سرعة يمكنك الترجمة بها ، ودون أخطاء بقدر الإمكان ، فأنا أرغب فى متابعة ردود أفعاله جيِّدًا .

أومأت برأسها موافقة ، فالتفت هو الى (فابيو) ، وقال :

- أنت تعلم طبعًا أمر اختفاء (القط الفضى) يا سيِّد (فابيو) ، ومن الضرورى أن تعلم أن سارقه فتح الخزانة ، وأطلق صفارة الانذار ، ثم أغلق الخزانة مرة أخرى ، ولكنه لم يستخدم العنف فى فتح الخزانة ، مما يعنى أنه يحفظ أرقام فتحها السرية ، وسرعة اختفائه تعنى أنه يقيم داخل الفيلا ، وخلاصة القول أنه لايوجد سواك وسوى (رافايلا) ، يحفظ الأرقام السرية لفتح الخزانة .

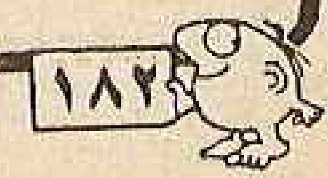
استمع (فابيو) الى ترجمة (دينا) ، ثم انعقد حاجباه فى غضب ، وهو يهتف :

- هل تتهمنى أيها المفتش ؟

أجابه (زكى) فى صرامة :

- إننى أتهم كل المقيمين فى الفيلا ، وهذا يشملك أنت و (دينا) و (فريد) ، وحتى (رافايلا) نفسها .

ترجمت (دينا) العبارة فى عصبية وحنق ، فعقدت (رافايلا) حاجبيها فى غضب ، وهتفت بعبارة غاضبة ، ترجمتها (دينا) قائلة :



- تسألك لماذا - فى رأيك - تحاول سرقة تحفتها ؟

أجابها فى برود :

- من أجل قيمة التأمين .

تضاعف غضب (رافايلا) ، وهى تقول ، على لسان (دينا) :

- لست بحاجة إلى المال ، لأفعل هذا .

ابتسم (زكى) فى سخرية ، وقال :

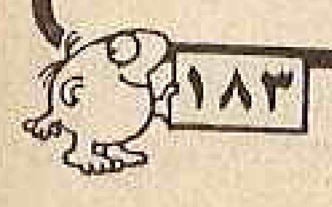


- معذرة ياسيدة (رافايلا) ، ولكننى أجريت بعض الاتصالات السريعة بـ(روما) ، قبل حضورى الى هنا ، للسؤال عن موقفك المالى ، وعلمت من اتصالاتى أن زوجك هو الذى يموّل انتاج تحفك الأنيقة الغالية الثمن ، وأنك لست على وفاق معه ، وهذا يعنى أنك قد تلجئين إلى فكرة السرقة هذه ، للحصول على مبلغ التأمين .

كادت شياطين الغضب تتقافز من عينى (رافايلا) ، عندما أخبرتها (دينا) بحديثه ، وصاحت فى سخط :

- أنت وقح أيها المفتش .

ابتسم (زكى) ساخرًا ، وهو يقول :



- معذرة أيتها الإيطالية ، ولكن العمل يحتاج أحيانًا إلى بعض الوقاحة .

ثم التفت إلى (فريد) وسأله بغتة :

- أين كنت بالضبط ، عندما انطلق الانذار يا (فريد) ؟

تطلَّع إليه (فريد) لحظة فى صمت ، وقد ارتفع حاجباه فى دهشة للسؤال المباغت ، قبل أن يجيب :

- احم .. كنت أجلس فى الطابق السفلى .

كان يتوقَّع من (زكى) أى سؤال آخر ، وأى قول عجيب ، إلا تلك العبارة ، التى قالها (زكى) فى هدوء تام :

- اذهب واجلس فى الطابق السفلى ، كما كنت تمامًا إذن .

مضت لحظات أخرى ، و (فريد) يتطلَّع إليه فى ذهول ، قبل أن يتبادل مع (دينا) نظرة مرتبكة خائفة ، ويقول :

- لماذا ؟.. ما الذى تقصده بالضبط بهذا المطلب ؟

نقل (زكى) بصره ، من وجه (دينا) إلى وجه (فريد) ، قبل أن يقول :

- لاشىء يا عزيزى (فريد) .. إنه مجرَّد اختبار بسيط .

قالت (دينا) فى عصبية :

- أى اختبار هذا أيها المفتش ؟

ابتسم (زكى) ؛ لأن (دينا) هى التى ألقت السؤال ، لا (فريد) ، ولكنه تظاهر بأن هذا الأمر لم يثر انتباهه ، وهو يقول فى هدوء :

- سنطلق جرس الانذار من الخزانة ، ونرى كم من الوقت تستغرقه للصعود إلى هنا يا (فريد) .



تمتم (فريد) فى شك :
ـ فقط .
اتسعت ابتسامة (زكى) ، وهو يقول :
ـ الأمر لايحتاج إلى أكثر من هذا .
ترَدد (فريد) لحظة ، وبدا كأنه يحتاج الى استشارة شخص ما ، ثم لم يلبث أن قال فى استسلام :
ـ لابأس .
غادر الحجرة فى خطوات متثاقلة ، فى حين قالت (دينا) فى توتر :
ـ ما الذى تهدف إليه بالضبط أيها المفتش ؟
هزَّ (زكى) كتفيه ، وهو يجيب :
ـ قلت : إنه مجرد اختبار .
وقبل أن تلقى تساؤلاً جديدًا ، أشار إلى باب جانبى ، إلى يمين الحجرة ، مستطردًا فى سرعة :
ـ إلى أين يقود هذا الباب ؟
اعتدلت (رافايلا) فى اهتمام ، وهو يشير إلى الباب ، فى حين أجابت (دينا) :
ـ إلى حجرة (رافايلا) .
التفت إلى باب يقابله ، إلى يسار الحجرة ، قائلاً :
ـ وهذا ؟
أجابته (دينا) :
ـ إلى حجرة استقبال ضيوف .



صمت لحظة مفكرًا ، وسألت (رافايلا) (دينا) عن سؤال (زكى) ، فأجابتها فى سرعة واختصار ، وقالت (رافايلا) عبارة أخرى الى (دينا) ، ترجمتها الى (زكي) ، قائلة :

ـ تقول : إنه من حقها أن تقيم الى جوار تحفها ؛ لحمايتها .

ابتسم (زكى) فى سخرية ، وهو يقول :

ـ وهل أمكنها حمايتها بهذا ؟

عقدت (دينا) حاجبيها فى ضيق ، وهى تقول :

ـ لن أترجم لها هذه العبارة .

هز كتفيه فى لامبالاة ، قائلًا :

ـ هذا شأنك .

ثم اتجه نحو باب الحجرة ، مستطردًا :

ـ هيا .. أخبرى تلك الايطالية أننى أريد منها أن تطلق جهاز الانذار فى الخزانة .

نقلت (دينا) الطلب الى (رافايلا) ، التى تطلعت الى (زكى) فى دهشة ، ثم اتجهت نحو الخزانة ، وأعادت الرتاج الى موضعه ، فانطلق جرس الانذار المزعج ..

وعند باب الحجرة ، وقف (زكى) ينقل بصره ما بين عقارب ساعته ، ومدخل السلم ، الذى يقود من الطابق السفلى إلى العلوى ، وتناهى إلى مسامعه وقع أقدام (فريد) ، وهو يندفع من الطابق السفلى إلى السلم ، ثم يرتقى درجاته عدوًا ، حتى ظهر عند ممر الطابق العلوى لاهثًا ، فتطلع (زكى) إلى عقرب الثوانى فى ساعته ، قائلًا :



- سبع ثوان فقط .
ثم أشار إلى (دينا) في الداخل ، مستطردا :
- أوقفي هذا الجرس المزعج .
فهمت (رافايلا) قوله ، قبل أن تترجم لها (دينا) ، فأسرعت تغلق جرس الإنذار ، في حين سأل (زكي) (فريد) في اهتمام :
- أهذا نفس الوقت ، الذي استغرقته ، في الصعود إلى هنا ، عندما دق جرس الإنذار في المرة الأولى ؟
أجابه (فريد) :
- تقريبًا .
سأله (زكي) :
- ومن وجدت في الممر ، عندما وصلت إلى هنا ؟
أجابه (فريد) على الفور :
- لا أحد .. كان الممر خاليًا .
عقد (زكي) حاجبيه ، وقال :
- ألا يبدو لك هذا عجيبًا ؟.. لقد انطلق جرس إنذار ، يشير إلى أن (القط الفضي) قد سُرِقَ ، فهرعت أنت من الطابق السفلي إلى هنا ، دون أن يغادر أحد المقيمين في الطابق العلوي حجرته ، للاطمئنان على المجوهرات على الأقل .
أجابه (فريد) في توتر :
- ومن قال إنهم لم يفعلوا ؟
قال (زكي) في هدوء :
- هل فعلوا حقًا ؟



أجابه (فريد) ، وقد ازداد توتره :

- بالطبع .. فهذا الطابق يضمّ خمس حجرات متجاورة ، فى أقصى اليمين منها حجرة الآنسة (دينا) ، وإلى جوارها حجرة السيِّدة (رافايلا) ، وبعدها حجرة المكتب ، التى تضمّ الخزانة ، فحجرة الضيوف ، وفى أقصى اليسار حجرة السيِّد (فابيو) ، وعندما صعدت أنا إلى هنا ، كان الممر خاليًا ، ولكن قبل أن أفتح باب حجرة الخزانة ، اندفع السيِّد (فابيو) خارج حجرته قلقًا ، وتبعته الآنسة (دينا) ، وهى تسأل عمّا حدث ، واقتحمت حجرة الخزانة معهما ، لنجد داخلها السيِّدة (رافايلا) ، وهى تحدّق فى الخزانة المغلقة ، وتهتف فى عصبية ، متسائلة عما حدث بدورها ، وطلبت منها فتح الخزانة ، فلم تكد تفتح باب الخزانة ، حتى أطلقت صرخة ذعر ، وأعلنت أن قطها الفضى قد سُرق .

هزّ المفتش (زكى) رأسه ، متمتمًا :

- تقرير رائع يا (فريد) ، ماكنت لأجد وضعًا أفضل من هذا .

ورفع سبّابته أمام وجهه ، وهو يضيف فى حزم :

- وهذا يعنى أن أحدًا لم يغادر الحجرة ، منذ وصولك ، سواء عن طريق بابها ، أو عن طريق نافذتها الوحيدة ، بسبب وجود رجالك خارجها ، فمن أين يمكن للسارق أن يفرّ إذن .

تردّد (فريد) لحظة ، ثم أجاب :

- ربما من الباب المؤدى إلى حجرة الضيوف .

رفع المفتش (زكى) حاجبيه ، هاتفًا :

- فكرة رائعة .



ثم اتجه إلى باب حجرة الضيوف ، مستطردًا :

ـ ويمكننا اختبارها على الفور .

قال (فريد) فى ضيق :

ـ لقد فحصتها بنفسى ، ولم يكن بها أحد .

توقف (زكى) ، وابتسم ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

ـ فى هذه الحالة لايبقى أمامنا سوى حجرة السيِّدة (رافايلّا) .

انعقد حاجبا (رافايلّا) فى توتر ، عندما سمعت (زكى) ينطق اسمها ، وسألت (دينا) عمّا يقوله ، ولم تكد (دينا) تترجم لها قول (زكى) ، حتى صاحت فى غضب ، وراحت تتحدّث فى عصبية ، وتلوّح بذراعيها فى حدة ، فى حين هبّ (فابيو) من مقعده ، واندفع نحو (زكى) فى غضب ، وهو يلوّح بقبضته ، فعقد (زكى) حاجبيه فى صرامة ، وقال لـ (دينا) :

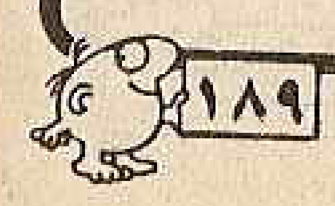
ـ أخبرى هذا الإيطالى أن يعود إلى مقعده ، وإلا حطمت أنفه .

ولكن الإيطالى لم يمهله الوقت لهذا ، وإنما انقضّ عليه فى غضب ؛ وهوى على فكه بقبضته ..

ولوهلة ، تصوّر الجميع أن اللكمة ستصيب فك (زكى) ، وتلقى به أرضًا ، ولكن هذا الأخير انحنى فى الثانية الأخيرة ، قبل أن تبلغ قبضة (فابيو) فكه ، وترك اللكمة تصيب الهواء ، فاختلّ توازن (فابيو) ، ودار جسده حول نفسه ، ثم سقط أرضًا ..

وفى هدوء صارم ، قال (زكى) :

ـ أخبريه بما قلت .



ترددت (دينا) لحظة ، ثم نقلت رسالة (زكى) إلى (فابيو) ، الذى عقد حاجبيه فى غضب ، ونهض ينفض الغبار عن حلّته ، فى حين قالت (دينا) فى عصبية :

- (رافايلّا) تقول : إنها لن تسمح لك باتهامها على هذا النحو ، وإنها ستقاضيك لهذا .

أجابها فى لامبالاة :

- أخبريها أن هذا لايعنينى ، وأننى أريد تفتيش حجرتها .

نقلت إليها (دينا) العبارة ، واستمعت إلى جوابها العصبى ، ثم نقلته إلى (زكى) ، قائلة :

- ليس لديها مانع ، وإن كانت تتساءل عما ستبحث عنه فى حجرتها .

اكتفى (زكى) بابتسامة غامضة ، وانتقل مع (دينا) و (رافايلّا) إلى حجرة هذه الأخيرة ، وبدأ تفتيشها فى هدوء ..

ولم تكن الحجرة تحوى الكثير من الأثاث ..

فقط فراش ودولاب ، وقطعة أثاث صغيرة ، إلى جوار الفراش ..

وفى هدوء ، سأل (زكى) (دينا) :

- كم يبلغ حجم (القط الفضى) .

أجابته (دينا) :

- طوله عشرين سنتيمترًا تقريبًا ، وعرضه ثمانية سنتيمترات ، وارتفاعه عشرة سنتيمترات بالتقريب .

ابتسم مغمغمًا :

ـ يبدو أنك قد درستِه بدقة .

عقدت حاجبيها ، وهى تقول فى عصبية :

ـ دليل المعرض ، الذى سيتم توزيعه ، يحوى كل التفاصيل .

تمتم فى لهجة لم ترق لها :

ـ حقًا !

ثم فتح درج قطعة الأثاث المجاورة للفراش ، وقال :

ـ ما هذا ؟.. أهى قطع من الماس ؟

اقتربت (رافايلا) من الدرج ، وألقت نظرة على ما يمسك به (زكى) ، وهزت كتفيها ، مجيبة على لسان (دينا) :

ـ إنها بعض قطع من الماس الزائف .



التقط واحدة من الماسات الصغيرة بأطراف أصابعه ، وتطلع إليها فى الضوء ، قبل أن يقول :

- وكيف يمكن التفرقة بين الماس الطبيعى والصناعى ؟

أجابته (دينا) على الفور :

- الماس الطبيعى أكثر تألقًا ، ويمكنه خدش السطوح الزجاجية .

ابتسم ابتسامة خبيثة ، دون أن يلتفت إليها ، وهو يقول :

- أهذا مدوَّن أيضًا فى دليل المعرض .

أجابته فى ضيق :

- إنها معلومات عامة .

قال فى لهجة أثارتها :

- بالتأكيد .

ثم همّ بإعادة الماسة الصناعية إلى موضعها ، إلا أنه توقف فجأة ، ثم عاد يعتدل ، ومرّر حافة الماسة على الزجاج ، وغمغم :

- إنها ماسات صناعية بالفعل .

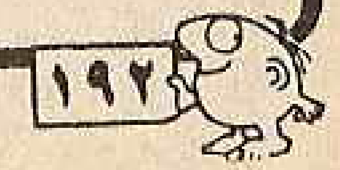
قالت (دينا) فى عصبية :

- إنك لاتثق فى أى مخلوق ، أليس كذلك ؟

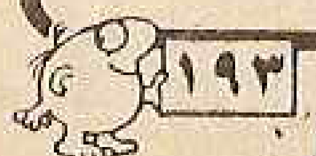
قال فى برود ، وهو يعيد الماسة إلى موضعها ، ويتجه إلى الحمام الصغير ، الملحق بالحجرة :

- ليس عندما أعمل فى قضية ، لاتربطنى بأى من أطرافها صلات مسبقة .

قالت فى حدة :



ـ حتى ولو كانوا أهلا للثقة ؟
ابتسم فى سخرية ، وهو يقول :
ـ ومن تقترحين لنيل ثقتى ، فى هذه القضية ؟.. أنت ؟
التقى حاجباها فى غضب واضح ، وهى تقول فى حدة أكثر :
ـ لن أقترح هذا بالطبع ، على الرغم من ثقتى بنفسى ، ولكن ماذا عن (فريد) مثلا ؟ أليس أهلا لثقتك ؟
دلف إلى الحمام ، وراح يفحصه فى اهتمام ، وهو يقول :
ـ وما الذى يجعله أهلًا لثقتى ؟
ـ قالت فى عصبية :
ـ إنه رجل أمن مثلك .
أجابها فى هدوء ، وهو ينحنى ليفحص بقعة صغيرة ، فى جدار الحوض :
ـ هذا لا يكفى .
ثم اعتدل يسأل (رافايلًا) :
ـ أهذه بقعة من الشمع ؟
تطلعت إليه (رافايلا) فى حيرة ، فترجمت لها (دينا) قوله ، ودفعها هذا إلى الاقتراب من الحوض ، ومد أصابعها الرفيعة الطويلة ، لتتحسس البقعة ، قبل أن تقول :
ـ نعم .. يبدو أنها كذلك .
سألها عبر (دينا) :
ـ وما الذى أتى ببقعة من الشمع هنا ؟
هزت كتفيها ، وقالت :



- إننى أستخدم الشمع أحيانا ، لتلميع قطع الماس .
ترجمت (دينا) الجواب لـ (زكى) ، فسألها فى اهتمام :
- أهذا صحيح ؟
هزت كتفيها ، وقالت :
- لست أدرى .
ثم عادت تسأله فى توتر :
- لماذا لاتثق بـ (فريد) ؟
ابتسم وهو يتطلع إليها ، قائلا :
- ولماذا أثق به ؟.. ألأنك تعرفينه منذ زمن طويل ؟
اتسعت عيناها فى دهشة ، وحدقت فى وجهه طويلا ، قبل أن تغمغم :
- كيف .. كيف عرفت هذا ؟
هز كتفيه فى بساطة ، وقال :
- الأمر لايحتاج إلى الكثير من الذكاء ، لقد سألته عما إذا كنت مندفعة هكذا دائما ، فأجابنى أنك كذلك منذ حداثتك ، وهذا القول لايأتى إلا من رجل يعرفك منذ حداثتك .
بدا التوتر على وجهها ، وفركت كفيها فى عصبية ، وهى تقول :
- إنه جارى منذ مولدنا ، و ... و ...
قال فى هدوء :
- وخطيبك .
حدقت فى وجهه مرة أخرى ، ثم هتفت :

- كيف عرفت هذا أيضا ؟

ابتسم مجيبا فى بساطة :

- إنه مجرد تخمين .

تزايدت عصبيتها ، وراحت تفرك أصابعها أكثر ، وتطلعت إليها (رافايلا) فى حيرة ، ثم ألقت عليها سؤالا بالإيطالية ، أجابته (دينا) باللغة نفسها ، دون أن تترجم السؤال والجواب لـ(زكى) ، وإنما قالت فى توتر :

- عندما وقعت الشركة عقدها مع (رافايلا) ، وجدت أنها تحتاج إلى مترجمة للإيطالية ، فرشحنى (فريد) للعمل ، دون أن يشير إلى خطبتنا ، وقبلت الشركة التعاقد معى ؛ لأننى أجيد الإيطالية ، وكانت الفرصة التى انتظرتها طويلا ، ولكننى خشيت إعلان خطبتى لـ(فريد) ، حتى لاتستبعدنى الشركة من العمل معه .

سألها :

- ولماذا تستبعدك الشركة ؟

أجابته فى عصبية :

- إنه أسلوب هذه الشركة ، وعندما تتعاقد على حماية أشياء ثمينة ، فهم يرفضون أن يعمل شخصان معا ، يعرف أحدهما الآخر مسبقا ، ويقولون إن هذا يجعل احتمالات التآمر معدومة تقريبا .

ابتسم فى غموض ، وهو يقول :

- من الواضح أنهم على حق .



عقدت حاجبيها ، وهى تقول فى حدة :

ـ ماذا تعنى ؟.. هل تتهمنى بالتعاون مع (فريد) ، لسرقة ذلك (القط الفضى) اللعين ؟

أشاح بوجهه عنها ، وقال :

ـ إننى لم أتهم أحدًا بعد .

قالت فى حدة :

ـ ولكنك تلمّح إلى هذا .

اعتدل وواجهها مباشرة ، قائلًا :

ـ لا يا آنستى .. لا يمكننى حتى التلميح بهذا ، طبقًا للمعلومات الحالية على الأقل .

أثلج قوله صدرها ، فهتفت :

ـ حقًّا ؟!

أجابها فى هدوء :

ـ نعم يا آنسة (دينا) ، فكل الدلائل ، حتى هذه اللحظة ، تشير إلى أن السارق قد فتح باب الخزانة مباشرة ، بمعرفته أرقام فتحها السرية ، وهذا يحصر الشبهات فى اثنين فحسب .. (فابيو) و (رافايلا) .

ثم استدرك فى سرعة :

ـ ما لم يكن (فريد) على علم بالأرقام السرية .

أجابته فى انفعال ولهفة :

ـ أقسم لك إنه لا يعرفها .. لا أحد يعرف هذه الأرقام ، حتى مدير الشركة نفسه ، فلقد سلّمت الشركة الخزانة لـ (رافايلا) هذا الصباح ، وأرشدتها إلى وسيلة تغيير الأرقام السرية فحسب .

عقد حاجبيه فى اهتمام ، وهو يستمع إلى هذه المعلومة الجديدة ، وقال :

ـ هذا يجعل الشبهات قاصرة بالفعل على الإيطاليين .

سألته (رافايلا) فى عصبية :

ـ لماذا تذكر الإيطاليين فى حديثكما ؟

ترجمت له (دينا) العبارة ، فقال فى هدوء :

ـ أخبريها أنه تحقيق رسمى ، ولايمكننى إجابة كل تساؤلاتها .

لم تكد (دينا) تنقل إليها الجواب ، حتى ثارت ، وراحت تلوّح



بقبضتها بطريقة سوقية ، وتصرخ بكلمات إيطالية ساخطة ، احمرّ لها وجه (دينا) خجلًا ، فابتسم (زكى) ، مغمغمًا :

ـ فليكن أيتها الإيطالية ، إنك نصف المشتبه فيهم ، شئت أم أبيت .

واصلت (رافايلا) صراخها ، فالتفت (زكى) الى (دينا) ، وقال فى هدوء :

ـ سليها كم استغرقت من وقت ، قبل أن تبلغ الخزانة .

لم تكد (دينا) تسألها ، حتى هدأ غضبها وانطفأ فجأة ، على نحو أشبه بفيلم هزلى ، وأخذت تلقى الجواب على مسامع (دينا) ، التى نقلته إلى (زكى) ، قائلة :

ـ تقول : إنها انتفضت من فراشها فى ذعر ، فور سماعها جرس الانذار ، وقفزت ترتدى معطفها المنزلى ، وهرعت إلى الخزانة ، فوجدتها مغلقة .

أومأ (زكى) برأسه متفهما ، وقال :

ـ لقد استغرقت أقل من ثمانى ثوان حتما ، إذ وصل (فريد) ليجدها بالداخل .

ثم حك أرنبة أنفه ، قائلا :

ـ لو افترضنا أنها قد استغرقت سبع ثوان لبلوغ الخزانة ، هذا لو أن روايتها صحيحة ، فهذا يعنى أنه لم يكن أمام السارق سوى هذه الثوانى السبع ، ليختطف (القط الفضى) ، بعد انطلاق الانذار ، ثم يغلق الخزانة ، ويغادر الحجرة عبر بابها الرئيسى ، أو الباب الأيسر ، الذى يقود إلى حجرة الضيوف ، وفى الحالتين كان عليه أن يعدو عبر الممر الرئيسى الى حجرته ، ويغلقها خلفه ، قبل وصول (فريد) إلى الممر .

قالت فى حماس :
ـ ربما فعل (فابيو) هذا .
مطّ شفتيه ، قائلا :
ـ من المستحيل تقريبًا أن يبلغ حجرته بهذه السرعة ، لو أنه الفاعل .
وعقد حاجبيه مفكرًا فى عمق ، قبل أن يضيف :
ـ ثم أنه هناك نقطة عجيبة ، فى هذا الافتراض ، ستهدمه كله رأسًا على عقب .
سألته فى قلق :
ـ ما هى ؟
صمت لحظات ، مفكرًا فى عمق ، ثم رفع عينيه إليها ، قائلا :
ـ لماذا انطلق جرس الإنذار ؟
تطلّعت إليه لحظة فى حيرة ، وهمّت بقول شيء ما ، لولا أن اندفع (فريد) فجأة داخل الحجرة ، وهو يهتف :
ـ سيادة المفتش .. لن يمكنك تصوّر ما عثرنا عليه .
كان يلهث فى شدة ، فسأله (زكى) فى لهفة :
ـ هل عثرتم على (القط الفضى) ؟
أجابه (فريد) ، فى لهجة توحى بالانفعال الشديد :
ـ بل على مفاجأة .. مفاجأة مذهلة .
وكان القول يكفى .

* * *

٣ ـ الثقب ..

انحنى (زكى) يتطلّع فى اهتمام ، إلى ذلك الثقب ، فى الجدار الأيمن لحجرة الضيوف ، وإلى الأدوات الملقاة أسفله ، ثم اعتدل يقول :

ـ فكرة شيطانية بالفعل .. لقد قام السارق بثقب الحائط من هنا ، اعتمادًا على أن الجدار الأيسر للخزانة يلتصق بالجدار الأيسر للحجرة ، ثم ثقب جدار الخزانة الجانبى ، وسرق (القط الفضى) من خلال الثقب .

تمتم (فريد) :

ـ يا لها من فكرة !

التفت إليه (زكى) ، وسأله فى صرامة :

ـ ألم تقل إنك قد فحصت هذه الحجرة من قبل ؟

أجابه (فريد) فى توتر :

ـ لقد فحصتها فى سرعة ، قبل أن أتصل بكم ، بناء على طلب السيّدة (رافايلّا) ، ولقد كانت هذه الأشياء تختفى مع الثقب ، خلف مقعد كبير .

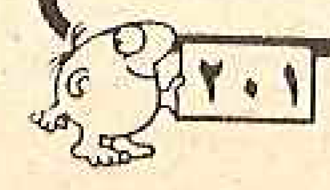
سأله (زكى) :

ـ ولماذا فحصتها مرة أخرى ؟

ارتبك (فريد) كثيرًا ، وهو يقول :

ـ السيّد (فابيو) هو الذى اقترح هذا ، بعد أن ذهبت أنت لتفتيش حجرة (رافايلّا) .

قال (زكى) فى هدوء :
- وكيف اقترح هذا ؟.. بالإيطالية ؟!
أجابه (فريد) :
- بل بالعربية ، فهو يحمل قاموسا عربيًا إيطاليًا .
اكتفى (زكى) بهذا الجواب ، وعاد يتطلع مرة أخرى إلى الثقب ، قبل أن يسأل (دينا) فجأة :
- ألديك مسطرة للقياس ؟
أجابته فى دهشة :
- كلا .. لست أملك مسطرة قياس .
أخرج هو من جيبه مسطرة قياس صغيرة ، وقاس أكبر قطر لدائرة الثقب ، قبل أن يقول :
- ثمانية سنتيمترات .. قطر مناسب لعرض (القط الفضى) تماما .
واعتدل متمتما :
- هذا إذن هو سر الدائرة التى لمحتها داخل الخزانة .. لقد صنع السارق هذا الثقب ، ثم سرق (القط الفضى) ، وأعاد الدائرة الفولاذية إلى موضعها مرة أخرى ، بحيث لاتبدو واضحة فى جدار الخزانة الأيسر ، على ضوء الحجرة الخافت .
سأله (فريد) فى توتر :
- وكيف وجد الوقت الكافى لهذا ؟
التفت إليه (فريد) ، وسأله فى برود :
- هل تسألنى أنا ؟
شحب وجه (فريد) فى شدة ، دون أن ينبس ببنت شفة ، فى حين هتفت (دينا) فى غضب :



- من يسأل اذن ؟

تطلع اليها (زكى) طويلا ، وقال :

- ربما كان عليه ان يسأل أقرب الناس إليه .

ارتفع حاجباها ، واتسعت عيناها فى ذعر ، وهى تهتف :

- هل تتهمنا بالسرقة ؟

قال (زكى) فى خشونة :

- هذا الثقب يغير الأمور كثيرا ، فلم تعد الشبهات قاصرة على (رافايلا) و (فابيو) ، بل أصبحت تشملكما أيضا .. أنت و (فريد) .

شحب وجهها بدوره ، وقالت :

- أنا و (فريد) ، ولكن ..

قاطعها (زكى) :

- لايوجد لكن .. لم يعد من الضرورى ، بعد كشف هذا الثقب ، أن يكون السارق عالما بأرقام فتح الخزانة السرية .

قالت فى حدة :

- وليس من الضرورى أيضا إلا يكون كذلك .

اجابها فى صرامة :

- أنا لم أقل هذا .

تدخل (فريد) ، قائلا فى توتر :

- أين أخفينا (القط الفضى) إذن ، لو أننا سرقناه ؟

اجابه (زكى) :

- داخل الفيلا أو خارجها .



قال (فريد) فى انفعال :

- حسنا .. يمكنك استجواب طاقم الحراسة إذن ، وستعلم أن احدا لم يغادر الفيلا أو يدخلها سواك ، منذ انطلق جرس الإنذار ، فلقد أحاط طاقم الحراسة بالفيلا ، إحاطة السوار بالمعصم ، فور انطلاق جرس الانذار ، طبقا لما تلقوه فى تدريباتهم ، ومن المستحيل أن يخرج (القط الفضى) من الفيلا .

قال (زكى) فى هدوء :

- ربما أخفيتماه داخلها .

قال (فريد) فى حدة :

- ولم لايقوم رجالك بتفتيشها ؟

ابتسم (زكى) فى غموض ، وقال :

- سيفعلون حتما .

ثم سأل (دينا) فجأة :

- أخبرينى .. هل (القط الفضى) ثقيل الوزن ؟

عقدت حاجبيها ، وهى تقول :

- لست أدرى .. إننى لم أحمله قط .

وقال (فريد) :

- لماذا تسأل هذا السؤال ؟

هز (زكى) كتفيه ، وقال :

- إنه مجرد سؤال .

وقالت (دينا) فى عصبية :

- سيادة المفتش يحاول معرفة ماإذا كنا قد حملنا (القط الفضى) ، بعد سرقته ، أم لا .



قال (فريد) فى غضب :

- فليطمئن قلبك إذن، أيها المفتش .. لا أحد ، فى (مصر) كلها ، حمل (القط الفضى) ، فقد كانت (رافايلا) تخاف عليه فى شدة ، حتى أنها لم تسمح لأحد بلمسه ، منذ وصلت به هذا الصباح .

ابتسم (زكى) ، قائلا :

- أظنها محقة فى هذا ، فتحفتها تساوى ثروة باهظة .

صاحت (دينا) :

- فلتذهب مع تحفتها إلى الجحيم .

نقلت (رافايلا) نظرها بين وجهى (دينا) و (زكى) فى توتر ، ثم قالت عبارة إيطالية عصبية ، ترجمتها (دينا) قائلة :

- إنها تسأل عن مصير تحفتها .

أجابها (زكى) :

- أخبريها أن القضية ستحل بإذن الله ، قبل شروق الشمس ، فقد أصبح الإيقاع بالسارقين قريبا .

احتقن وجه (فريد) ، وقال فى عصبية :

- لايمكنك أن تتهمنى ، فلدى دليل براءة قوى ..

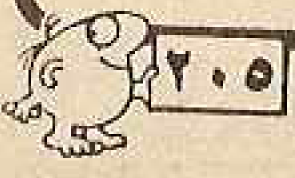
سأله (زكى) :

- ما هو ؟

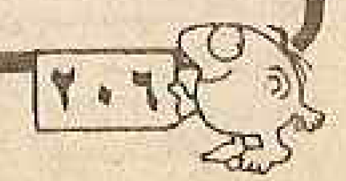
أجابه بنفس العصبية :

- لقد كنت فى أسفل ، عندما انطلقت صفارة الإنذار ، وصعدت إلى الطابق العلوى بعد انطلاقها ، ولقد رآنى (فابيو) ، ورأتنى (دينا) ، وأنا أفتح باب الحجرة .

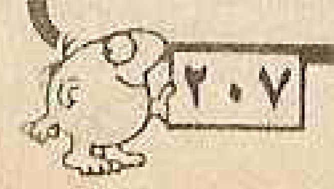
قال (زكى) :
- أو تغلقها .
ردد (فريد) فى دهشة :
- أغلقها .
أجابه (زكى) فى هدوء :
- نعم .. فربما كنت داخل الحجرة ، أو داخل حجرة الضيوف ، عندما انطلق جرس الانذار ، فغادرت الحجرة ، وتظاهرت بفتحها ، أو غادرت حجرة الضيوف ، وتظاهرت بفتح حجرة الخزانة ، عندما ظهر (فابيو) .
امتقع وجه (فريد) فى شدة ، وهو يقول :
- أتصر على اتهامى ؟
قال (زكى) فى حزم :
- قلت : إننى لم أتهم أحدا بعد .
واعتدل يواجه الجميع ، قائلا :
- قضية من سرق (القط الفضى) لم تعد تعتمد على (من؟)، وإنما على (كيف؟) .. فالتوصل إلى كيفية سرقة (القط الفضى) يقود بالتبعية إلى معرفة سارقه .
ألقى (فابيو) سؤالا بالايطالية ، أسرعت (دينا) تترجمه فى عصبية :
- أهناك أمل فى استعادة (القط الفضى) أم أن علينا استدعاء رجال أمننا الخاص؟
رمق (زكى) (فابيو) بنظرة باردة صارمة ، قبل أن يجيب :



- سليه أولًا : أين كان ، عندما دق جرس الانذار ؟
نقلت (دينا) السؤال الى (فابيو) فعقد حاجبيه فى شدة ، وأجاب على لسانها :
- كنت فى حجرتى ، أقرأ صحيفة إيطالية ، استعداداً للنوم .
راحت (دينا) تترجم الحوار بين الطرفين ، و(زكى) يسأله :
- وماذا فعلت عند سماعك الانذار ؟
- نهضت من فراشى ، وارتديت معطفى المنزلى ، وهرعت إلى الخارج .
- وهل رأيت (فريد) فى الممر ؟
- نعم .. كان يهم بفتح حجرة الخزانة .
- ألم يكن خارجا من حجرة الضيوف ؟
- لست أدرى .
- لماذا طلبت منه إعادة تفتيش حجرة الضيوف إذن ؟
- كنت أشعر بالملل ، بعد أن ذهبت أنت مع (رافايلا) ؛ لتفتيش حجرتها .
صمت (زكى) لحظات ، وهو يتطلع إليه ثم سأله فى هدوء :
- كم تتقاضى من عملك مع (رافايلا) ياسيد (فابيو) ؟
بدا الضيق على وجه (فابيو) ، وهو يقول فى عصبية :
- وما شأنك بهذا ؟
نقلت (دينا) السؤال الى (زكى) ، وأضافت :
- لقد أجبته بأن هذا مجرد سؤال .. أليس هذا هو الجواب الذى ستستخدمه ؟



ابتسم (زكى) وقال :
- بلى .. هو كذلك
ثم أضاف .
- سليه : هل كان يعلم قيمة (القط الفضى) ؟
استمع (فابيو) إلى السؤال من (دينا) ، وأجاب :
- بالطبع .. إننى مدير أعمال (رافايلا) ، وأعلم كل شىء عنها .
سأله (زكى) :
- حتى قيمة التأمين عليه ؟
أجابه (فابيو) :
- حتى هذا .
اكتفى (زكى) بهذا الجواب ، وعاد يلتفت إلى الثقب بالجدار ، وراح يفحصه لحظات فى صمت ، ثم استدار إلى الجميع ، قال :
- أظننى سأحتاج إلى ترجمتك الفورية السريعة ، يا آنسة (دينا) .
غمغمت فى حنق :
- لابأس .
تطلّع مرة أخرى إلى وجوه الجميع، ثم قال :
- القضية كما ترون أيها السادة .. ليست سهلة أو بسيطة ، بل هى - على الرغم من محدوديتها - شديدة التعقيد والصعوبة ، والجميع متهمون فيها .
فرد (فابيو) قامته ، ونطق عبارة واضحة الصرامة ، ترجمتها (دينا) فى شىء من التشفى:
- ليس من حقك اتهامنا .



أجاب زكى فى صرامة :
- من حقى أن أتهم أى مخلوق ، حتى تتضح الحقيقة .
قال (فابيو) فى صرامة :
بدا من الواضح أنها لعبة إثبات قوة ، لذا فقد أجاب (زكى) فى لهجة قوية حاسمة :
- إنك هنا فى (مصر) أيها الايطالى ، وستخضع -شئت أم أبيت- للقانون المصرى .
استمع (فابيو) إلى الترجمة من (دينا) فازداد انعقاد حاجبيه . وضمّ قبضته ، ولوّح بها فى وجه (زكى) ، وهو ينطق عبارة ايطالية عنيفة ، ترجمتها (دينا) فى شىء من السخرية .
- إنه يتحداك للقتال .
رمقه (زكى) بنظرة باردة ، وهو يقول :
- أخبريه أننا لسنا بعض الهمج ، لنتقاتل بالأيدى .
نقلت (دينا) العبارة إلى (فابيو) ، وابتسمت فى تشفٍ ، عندما سمعت الجواب ، والتفتت الى (زكى) ، تقول :
- يقول : إنك جبان رعديد .
قال (زكى) فى برود .
- سأتجاهل قوله هذا .
ولكن (فابيو) أطلق صيحة غاضبة ، وانقضّ فجأة على (زكى) ، وكال له لكمة مباغتة ، أصابت فكه هذه المرة ، ودفعته إلى الخلف .
وأسكر هذا النصر الأوّلى (فابيو) فانقضّ على (زكى) مرة أخرى ، وكال له لكمة ثانية ، تفاداها (زكى) فى براعة هذه المرة ، ثم انحنى ، وهوى بقبضته على معدة (فابيو) فى قوة ، واعتدل يلكمه فى فكه لكمة كالقنبلة ، سقط لها (فابيو) أرضا ، وارتطم بأحد المقاعد فى عنف ..

ولكن (فابيو) قفز واقفا على قدميه فى سرعة ، وارتفعت قدمه تضرب (زكى) فى معدته ، إلا أن (زكى) صد الضربة على ساعده فى قوة ، ثم أمسك كاحل (فابيو) فى سرعة ، ولواه بحركة بارعة ، أدارت جسد هذا الأخير حول نفسه ، وأسقطته على ظهره فى عنف ، جعله يطلق شهقة ألم عالية ..

وصاحت (دينا) :

- كفى .. كفى قتالا .

أما (رافايلا) ، فقد انعقد حاجباها فى شدة ، وراحت تنفث دخان سيجارتها فى انفعال ، وتتطلع إلى المتقاتلين فى اهتمام ، فى حين غمغم (فريد) فى سخط:

- إنه يستحق هذا .

وهبّ (فابيو) واقفا على قدميه مرة أخرى ، وصاح بالإيطالية ، ثم مدّ يده داخل سترته ، فقال (زكى) فى صرامة ، ويده تلتقط مسدسه من جيب سترته :

- حذار أن تلتقط سلاحا .

ولكن (فابيو) أخرج يده من جيبه ، وهى تحمل خنجرا كبيرا ، فأطلقت (دينا) صرخة فزع ، وهتفت :

- ماذا سيفعل؟

وأتاها الجواب فى سرعة ..

أتاها عندما رفع (فابيو) يده بالخنجر ، وألقاه نحو الهدف .. نحو المفتش (زكى) .





٤ ـ اللغز ..

لم يقطع الخنجر الحاد طريقاً طويلاً ، للوصول إلى هدفه ..
بل لم يقطع أى طريق على الإطلاق ..

لقد انطلقت رصاصة مسدس (زكى) ، فى نفس اللحظة التى ألقى فيها (فابيو) خنجره ، فالتقت به فى أول الطريق ، وأطاحت به بعيداً ..

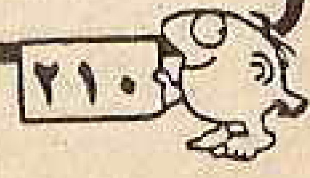
وأطلق (فابيو) سباباً إيطاليًا ، لم يكن يحتاج إلى الترجمة ، فقد أوقفه (زكى) فى حلق الإيطالى بلكمة ساحقة على فكه ، ألقت به أرضاً فى عنف ..

وصرخت (رافايلا) بالإيطالية ، وشهقت (دينا) ، فى حين قفز (زكى) نحو (فابيو) ، ولوى ذارعيه خلف ظهره ، ثم أحاط معصميه بالأغلال ، وهو يقول :

ـ أخبريه أننى ألقى القبض عليه يا آنسه (دينا) ، بتهمة الاعتداء على رجل شرطة ، والشروع فى القتل .

كان (فابيو) يصرخ بالإيطالية ، فقالت (دينا) :

ـ إنه يعتذر ، ويقول : إنه لم يكن يقصد هذا ، ولكنك أثرت أعصابه باتهامه .



قال (زكى) فى صرامة :

- هذا لايمنحه الحق فى محاولة قتلى، أو ..

توقف فجأة فى دهشة ، عندما اقتحم شابان الحجرة، وصوبا إليه مسدسيهما ، وتصوره لحظة أنهما فردان من العصابة ، التى سرقت (القط الفضى) ولكن تصوره هذا انهار دفعة واحدة ، عندما هتف (فريد) فى وجه الشابين :

- اخفضا سلاحيكما .. إنه رجل الشرطة .

خفض الشابان سلاحيهما على الفور ، فهتف (زكى) :

- رائع يا (فريد) .. رجال طاقمك يتميزون بالسرعة والذكاء .

تمتم (فريد) :

- هذا من حسن الحظ .

نهض (زكى) ، وجذب (فابيو) فى قوة ، ليجبره على النهوض ، فى حين اتجهت (رافايلا) إلى (دينا) ، وهى تنفث دخان سيجارتها فى عصبية ، وقالت لها شيئا ما باللغة الإيطالية . احتقن وجه (دينا) لسماعها، والتفتت إلى (زكى) فى تردد. فسألها :

- ماذا قالت؟

أجابته فى تردد :

- إنها تطالبك بإطلاق سراح (فابيو)، و ...

توقفت فى ارتباك ، وكأنها لاتجرؤ على ترجمة باقى العبارة .

فسألها (زكى) فى صرامة :

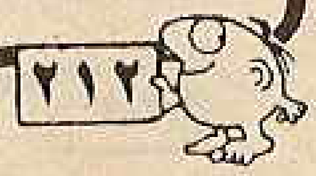
- وماذا؟

ترددت لحظة أخرى ، ثم قالت فجأة :

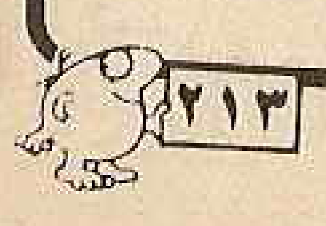
- وتسألك عن المبلغ الذى تطلبه ، مقابل إطلاق سراحه .



عقد (زكى) حاجبيه فى غضب ، وقال :
- أهى محاولة رشوة؟
تمتم (فريد) :
- من الواضح أنها كذلك .
قال (زكى) فى صرامة :
- أخبريها أننى أستطيع إلقاء القبض عليها ، بتهمة محاولة رشوة رجل شرطة .
نقلت إليها (دينا) العبارة فى ارتباك ، فازداد انعقاد حاجبى (رافايلا) وتضاعفت عصبيتها ، وهى تنفث دخان سيجارتها ، فى حين تابع (زكى) :
- وليكن معلوماً أن إلقاء القبض على (فابيو) ، بتهمة محاولة قتلى ، لايعنى اتهامه بسرقة (القط الفضى) .
سألته (دينا) فى توتر :
- من تتهم بهذا إذن؟
نقل (زكى) بصره بين وجوههم ، وقال :
- كل منكم يمكنه أن يكون السارق ، لولا نقطة غامضة ، فمن الممكن أن تكون (رافايلا) هى السارقة ، فهى أقرب الجميع إلى حجرة الخزانة ، وكان يمكنها التسلل إليها وسرقة التحفة ، للحصول على قيمة التأمين ، ولكن أين أخفت (القط الفضى) بعد سرقته؟ ولماذا انطلق جرس الانذار ، على الرغم من أنها تعلم موضع الرتاج الذى يُبطل عمل جرس الانذار؟
قالت (دينا) :
- ربما أطلقته عمداً ، بعد سرقة التحفة ؛ لتوحى بأن لصاً محترفاً قد سرق قطها الفضى .



أجابها (زكى) :
- هذا لايجيب عن نقطة اختفاء التحفة، ولاوجود الثقب.
أسرع (فريد) يقول :
- ربما كان (فابيو) هو السارق.
قال (زكى) فى تفكير :
- الظروف نفسها تتفق مع اتهامه ، فلماذا صنع الثقب؟ واين وضع التحفة بعد سرقتها؟ علما بأنه من المستحيل أن يغادر هو أو (رافايلا) الفيلا ، أو (القاهرة) ، وهما يحملان تمثالا ثقيلا كهذا ، بعد الإبلاغ عن سرقته.
قالت (دينا) فى عصبية :
- لم يبق سواى ، أنا و (فريد) .
تطلع (زكى) إليهما فى هدوء ، وقال :
- كلاكما كان يستطيع التسلل إلى حجرة الضيوف ، حاملا أدوات ثقب الحائط وجانب الخزانة ، واستخدامها فى أثناء نوم الآخرين ، والحصول على التحفة ، عبر ثقب الحائط.
سأله (فريد) فى غضب :
- ولماذا ينطلق جرس الإنذار؟
أجابه (زكى) فى بساطة :
- ربما لمسته يد السارق ، وهو ينتزع التحفة عبر الثقب.
اندفعت (دينا) تقول :
- ولكن نفس السبب ، الذى أدى إلى تبرئة (فابيو) و (رافايلا) يكفى لتبرئتنا.
ابتسم (زكى) ، وقال :
- أتقصدين اختفاء (القط الفضى)؟



أجابته فى تحد :

- نعم .. أقصد هذا .

هز رأسه موافقا ، وقال :

- كل منكم يمتلك دليل نفى متساو ، وكل منكم يمكن أن يكون السارق .

ثم صمت لحظات مفكرا ، قبل أن يضيف :

- السؤال الآن هو : أين وضع السارق التحفة ، بعد سرقتها ؟

هتفت (رافايلا) فى عصبية :

- أليس من حقنا معرفة ماتتحدثون عنه ؟

أجابتها (دينا) :

- بلى .. سأترجم لك كل مادار بيننا .

ترجمت لها بالفعل كل ماحدث ، فقالت فى توتر :

- المهم ألا يكون السارق - أيا كان - قد أفسد تحفتى ، أو فتتها إلى قطع صغيرة ، فهذا سينقص من قيمتها كثيرا .

سأل (زكى) (دينا) :

- ماذا تقول الإيطالية ؟

نقلت إليه (دينا) حديث (رافايلا) ، فانعقد حاجباه فى شدة ، وبدا كأنه يفكر فى عمق ، قبل أن يغمغم :

- إنها فكرة جيدة بالفعل ، للتخلص من دليل الجريمة ياسيدة (رافايلا) ، ولو أننا طورناها قليلا ، فقد ..

بتر عبارته بغتة ، والجميع يتطلعون إليه فى ترقب ، حتى هتف فجأة :

- يا إلهى !.. ربما كان هذا هو التفسير الوحيد .

عقد (فريد) حاجبيه ، وقال :

- اسلوبك هذا يزعجنى يا سيادة المفتش ، فلا يمكننى استيعاب غموضه وسرعته فى آن واحد .

أطلق (زكى) ضحكة ظافرة ، وقال :

- بالطبع يا (فريد) وهذا هو حل اللغز .. اللغز الذى لايمكن استيعاب شيئين فى آن واحد .

سألته (دينا) فى توتر وقلق :

- ماذا تعنى؟

أجابها ظافرا :

- أعنى أننى قد توصلت إلى الحل .. حل لغز (القط الفضى) .

★ ★ ★

والآن مهلا عزيزى القارىء ..

إننا لن ننشر الحل ، الذى توصل إليه المفتش (زكى) فى هذا الكتاب ..

لن ننشره ؛ لأن هذا اللغز لك أنت ..

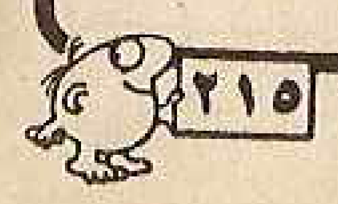
لقد شاهدت كل ماشاهده المفتش (زكى) ، وسمعت كل ماسمعه ، ويمكنك أن تتوصل -أنت أيضا- إلى ماتوصل اليه ..

اقرأ اللغز مرة ثانية لو أردت ، وحاول أن تتوصل الى الحل ، قبل أن ننشره على لسان المفتش (زكى) ، فى الكتاب الثامن من سلسلة (زووم) ..

هيا .. حاول ..

.. وسننتظرك .

★ ★ ★



حل لغز الكتاب الرابع :

١ - لغز القمة ..

عزيزى القارئ ..

فى هذه المرة كانت الخطابات كثيرة للغاية ..

وكانت الحلول الصحيحة أكثر ..

ولقد أسعدنى هذا كثيراً جدًا جدًا ؛ فالخطابات كثيرة منذ صدور العدد الأوَل ، ولكن الحلول الصحيحة لم تكن كذلك ، أما الآن فقد أصبح القارئ أكثر قدرة على المتابعة ، وأكثر قدرة على الاستنتاج ..

وهذا لايبدو واضحاً فى توصّل أكبر عدد من القرّاء إلى الحلول الصحيحة فحسب ، وإنما فى ذلك الأسلوب المنمق المرتب ، الذى استخدموه فى التوصّل إليها ..

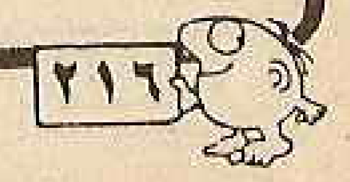
وهذا هو الهدف منذ البداية ..

أن يتعلّم القارىء كيف يتعامل مع الألغاز ، سواء كانت بوليسية أو علمية ..

أن يواجه مشكلاته بالفعل المرتّب ، والفكر المتتابع المنطقى ..

كل مشكلات الدنيا يمكن علاجها بهذا الأسلوب ..

كلها بلا استثناء ..



كل المطلوب هو أن يفكر المرء، ويرتب هذه الأفكار، ثم يحيطها بالمنطق السليم ..

وبعدها يصبح الحل أبسط مما ينبغى ..

والآن دعونا نتأكد من هذا ، ونحن نتابع حل (لغز القمة) ، على لسان بطلنا الدائم ، المفتش (زكى) ..

هيا بنا نفعل ..

* * *

أطلق المفتش (زكى) ، من أعماق صدرة، تنهيدة ارتياح وظفر، وهو يتطلع الى وجوه الجميع، فى حين عاد (باسم) يسأله، فى مزيد من اللهفة :

- أخبرنى بالله عليك يا (زكى) .. من الجانى؟

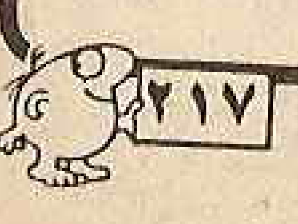
ابتسم (زكى) ، وهو يقول:

- الجانى هو الرجل المناسب يا صديقى ، الذى أوقع بنفسه دون أن يدرى ، على الرغم من الخطة الدقيقة التى وضعها ..

والتقط نفساً عميقاً ، قبل أن يستطرد :

- لقد كانت الشبهات -فى البداية- تتجه الى الجميع ، حتى وصلنا إلى فتحة ممر التهوية الضيق ، الذى وضع الجانى القنبلة داخله ، وهنا حدث استبعاد طبيعى ، لم انتبه إليه فى حينه ، فمن بين المديرين الأربعة ، كان هناك اثنان لايمكنهما دخول الممر الضيق ، بسبب حجم جسديهما ، وهذا يعنى أنه كان من المستحيل عليهما -بالتالى- وضع القنبلة داخله؛ للسبب نفسه .

هتف (منير) فى ارتياح :



- حمدا لله .

فى حين اندفع (أنور) يقول فى عصبية :

- كان ينبغى أن تثق ببراءتنا .

أشار إليه (زكى) بالصمت فى صرامة ، ولكن (سعيد) هتف فى غضب :

- إذن فأنت تتهمنا ، أنا و(نجيب) أيها المفتش؟

نقل (زكى) بصره فى هدوء إلى (نجيب) ، الذى انكمش فى موضعه ، واتسعت عيناه فى ذعر ، وراح يرتجف فى شدة ، وقال :

- (نجيب) كان يمكنه دخول ممر التهوية ، ووضع القنبلة فيه ، ولكن ..

أدار عينيه بغتة إلى (سعيد) ، مستطردا :

- ولكنك الجانى الفعلى .

تراجع (سعيد) فى حركة حادة ، كمن أصابته صاعقة ، وهو يقول :

- أنا ؟

انتقلت العيون كلها إليه ، فى حين قال (زكى) فى هدوء واثق .

- نعم يا (سعيد) .. إنه أنت .. لقد كنت أكثر من يمكنه وضع القنبلة ، فى أثناء عملك فى الليل وحدك ، فسيكون معظم النزلاء نياماً ، ولايوجد من المديرين سواك ، وهكذا يمكنك التسلل إلى ممر التهوية ، ووضع القنبلة ، ثم العودة لاستئناف عملك فى هدوء .. وبعد انتهاء نوبتك الليلية فضلت البقاء ، بحجة

الاطمئنان على المؤتمر ، ولكن السبب الحقيقى كان التأكد من عدم وجود ما يفسد الأمر ، حتى تتصرف قبل دقائق من انفجار القنبلة .

تخلَص (سعيد) من أثر المفاجأة ، وصاح فى غضب :

ـ ولكننى خاطرت بحياتى ، لمنع القنبلة من الانفجار .

ابتسم (زكى) وقال :

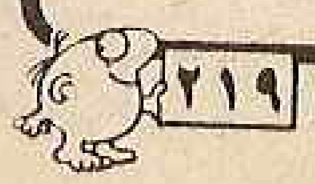
ـ هذا هو الخطأ الأكبر لك يا رجل ، فخوف (نجيب) كان أمرا طبيعيًا ، بالنسبة لرجل يجهل ما سيواجهه ، داخل ممر ضيق ، أما أنت ، فكنت تعلم أين ستجد القنبلة ، وكنت تعرف موعد انفجارها بالضبط ، ولقد تطلّعت إلى ساعتك أوّلا ، لتطمئن إلى أن الوقت يكفى لاستعادة القنبلة ، بعد أن انكشف أمرها ، ولم يعد هناك طائل من تفجيرها ، ولقد أمكنك دخول ممر التهوية فى سهولة بالطبع ، وتوصّلت إلى القنبلة على الفور ، ثم أردت أن تحبك لعبتك أكثر ، فأحضرت القنبلة معك ، وادعيت أنك تجهل طريقة إبطال مفعولها ، حتى لاينكشف أمرك ، ولكن القلق ملأ نفسك ، عندما عجزت أنا طويلا عن إبطالها ، وخشيت أن تنفجر ، فتقدمت تعرض المساعدة مرة أخرى ، قبل أن أنجح فى إبطالها ، فى اللحظة الأخيرة .

ران صمت طويل على المكان ، قبل أن يغمغم (سعيد) فى خشونة :

ـ ليس لديك دليل واحد على هذا .

هزّ (زكى) كتفيه ، وقال :

ـ أتظننا لن نعثر على الدليل ، فى بصمات أصابعك على القنبلة على الأقل ؟



عضّ (سعيد) شفته السفلى فى ندم ومرارة ، ثم مدّ ذراعيه الى المفتش (زكى) ، قائلا :

ـ حسناً أيها المفتش .. لقد ربحت .

وأحاطت الأغلال بمعصميه ..

وعندما انتهى مؤتمر القمة الأمنى ، وغادر رجال الأمن الفندق ، لم يكن أحدهم يدرى أن حياتهم كانت معلّقة طوال الوقت بخيط واحد ..

خيط بشرى ..

وقنبلة .

★ ★ ★

والآن ، دعونا نتعرّف الفائزين ، فى هذا اللغز ..

● الفائزة الأولى : ياسمين فاروق عبده نصار : الفيوم ـ ٢٤ ش المنتزه ـ عمارة المروة ـ الدور الخامس

● الفائز الثانى : عبد الناصر سعد أبو العينين : كوم زمران ـ مركز الدلنجات ـ محافظة البحيرة .

● الفائز الثالث : حازم حسن محمد حمتو : محافظة الاسكندرية ـ العصافرة بحرى ـ ش عمرو بن العاص ـ ملك رجب محمد أحمد ـ شقة ٣ .

● الفائزة الرابعة : جيهان فوزى محمد ـ ٩ ش أفراح الانجال ـ القاهرة .

● الفائز الخامس : محمد أحمد اسماعيل : ١٠ ش صدقى عبد اللطيف ـ منيل الروضة .

● الفائز السادس : أحمد حسن محمد كمال : ٢٦ أ ش على شعراوى ـ شقة ١٣ ـ حدائق القبة .



● الفائز السابع: هيثم عبد العظيم عبد الرحمن على - محافظة سوهاج - مركز جرجا - منزل رقم ١٢ ش على بن أبى طالب بالحوزة .

● الفائز الثامن : عماد حمدى ربيع محمد : ٣٩ ش الممر - المنشية الجديدة - البدرشين .

● الفائز التاسع : حامد شوقى الصيفى : ١٠ ش على عبد الكريم - البر الشرقى - شبين الكوم - محافظة المنوفية .

● الفائز العاشر : محمد عبد الله الحوتى - ش سليمان باشا - خلف مساكن سليمان - أمام جامع الفتح - طنطا - محافظة الغربية .

★ ★ ★

تهنئة قلبية لكل فائز هذه المرة ، وعلى الفائزين التوجه إلى فرعى (المؤسسة العربية الحديثة) ، ١٠ ، ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة - القاهرة ، ومعهم مايثبت شخصياتهم؛ لتسلُّم جوائزهم، ولهم منا ألف تحية ، وتمنياتنا لكل قارىء بالفوز فى مرات قادمة ..

وقبل أن نختم حديثنا ، بقيت نقطة واحدة ..

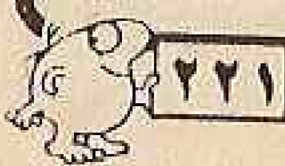
نقطة تتعلّق بخطاباتكم :

الخطابات عديدة ومتنوعة ، وتخاطب أكثر من نقطة ..

وفرز هذه الخطابات وتصنيفها ، عملية شاقة للغاية ..

ولهذا نحتاج إلى تعاونكم ..

وكل ما نطلبه منكم هو أن تضعوا على الخطاب من الخارج ، الغرض من إرساله ، بمعنى أن يكتب على المظروف أن هذا الخطاب هو حل مسابقة (زووم) رقم (٦) مثلا ، أو رقم (٧) ، أو أنه خطاب لـ (كوكتيل ٢٠٠٠) ، أو خطاب شخصى مثلا ، أو سؤال



لباب (أنت تسأل وزووم يجيب) .. إلخ .

ونرجو منكم أن تضعوا اسمكم وعنوانكم مرة أخرى ، فى نهاية الخطاب من الداخل ..

وأخيرا نرجو أن يكون لكل خطاب غرض واحد ، فلا يتمّ إرسال خطاب يتضمن استمارة ، وخطاب شخصى ، وحل مسابقة ، وسؤال .. وهكذا .

هذا لأن الأمور السابق ذكرها تجعل وصول الخطاب أكثر سهولة ، وأكثر أمنا ..

تحياتنا فى النهاية ، ونحن فى انتظار المزيد من خطاباتكم .

(زووم)

* * *

• حل لغز النافذة المكسورة •

الطويل هو الجانى ؛ لأنه الوحيد الذى يستطيع إلقاء الحجر من فوق السور المترفع .

• حل لغز الجوهرة المفقودة •

الرجل كاذب ، لأن أجزاء الزجاج المكسور فى الداخل ، وهذا يعنى أنها مكسورة من الخارج ، على عكس قول الرجل .



فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٤٠٠١
٩٧٧ – ١٦٣ – ٣٩٠ – ٢



زووم
كتب العجيب للأذكياء
٦
إيقـاع العصر ..
اقرأ في
هذا الكتاب
الجوهرة المفقودة
حرب الجواسيس
قرش جنيه
ما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع